سلسلة الكتب الحجازية

لفيت

السبع اللَّفَّاتْ

أدور

حكم وألغاز وحكايات

تأليف وتجميع

الأستاذة / عزيزة عبدالله محمد الصّيرفي

رسومات الأستاذ

محسن بسيوني

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

ح عزيزة عبدالله الصيرفي ، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصيرفي - عزيزة عبدالله

لفيت السبع اللفات أدور حكم. / عزيزة عبدالله الصيرفي - جدة

، ١٤٣٣هـ

٢٠٨ صفحة ١٦,٥ × ٢٣,٥ سم

ردمك ٣-٩٣٢٤-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١ - القصص الشعبية ٢ - الحكايات الشعبية العربية أ. العنوان

ديوى ٨١٣,٠٩٥ ١٧٠٢ / ١٤٣٣

رقم الإيداع : ١٧٠٢ / ١٤٣٣

ردمك : ٣-٩٣٢٤-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

المملكة العربية السعودية. جدة.

جوال / ٠٥٠٤٣٧١٦٠٦

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

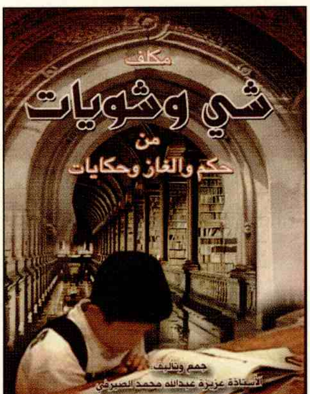
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين وأزكى الصّلاة وأشّرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى إخوانه النبيين وآله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين، ومن سار على منهاجهم وأقتفى آثارهم إلى يوم الدين.

مكنني الله أن أجمع في هذا الكتاب بعضاً من حكايات أمي وخالتي التي ما تزال عالقة في ذاكرتي وأضفتها إلى حكايات الأخوات الكريمات التي قصّصْنها عليَّ .وأمثال عديدة واعتقادات وعادات قديمة وبعض الألفاظ التي لايصح قولها. والفوّازير البسيطة، وفوازير من عند الناس ومناظر كانت واندَّثرتْ. كما أحببت تنفيذ طلب الكثير بأن يصدر هذا الكتاب يحمل رسومات لكل حكاية .لعل القارئ الكريم يستخلص منه العبر والعظات والدَّرَرُ الخالصات،ويستفيد من ما يقرأ ويسمع.والحكمة هي ضّالة المؤمن أنى وجدها أخذها، من هنا أو هناك. وإني أضع عملي هذا بين يدي القراء الكرام أرجو من الله العلىّ العظيم أن أكون قد وفقت في ما طرحته في هذا الكتاب {وماتوفيقي إلا بالله} وأن يلاقي اسْتِحْسَان ورضّا الجميع كسابقيه من كتابيّ واللذين لقيى نجاحاً باهراً ولله الحمد والمنّة، فقد نفذت طبعتهما الأولى في أقل من ماهو متوقع لهما.





ويعود الفضّل بعد الله لمحبي القراءة الذين أكن لهم كل حبٍ وإجلال. مما أعطاني هذا حافزاً كبيراً لبذل الكثير والكثير لإصدار الكتاب الثالث لهم . وسوف تعاد طبعة الكتابين الأسبقين بحول لله عما قريب ليصدران في حلة جديدة .

والله وليَّ التوفيق.

إهـــداء

أهدي أجر كتابي هذا لروح كل من :

والدتي الحبيبة / آسيا أحمد محمد أبوسليمان .

وشقيقتها خالتي / زينب أحمد محمد أبو سليمان .

اللّتين اقتبستُ منهما حُب الحكاوى والأمثال وحفظها وتطبيق الحِكَمْ

والعبرالمفيدة منها في حياتي الأسرية والعلمية والاجتّماعية .

ووالدي المربي الفاضّل الذي كان يُثريني بنصائحه الدينية والقيِّمّة .

الشيخ / عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يحى بن حسن

بن مقبول بن حميد القرشي العمري البدري . .

تغمد الله أرواحهم وأرواح المسلمين

بالرحمة والغفران واسكنهم أعالي الجنان . .

كما أحِبُ أن أهدي هذه الثمرة للقراء الكرام ولجميع أفراد أسرتي وأقربائي ومعارفي ولكل مَّن شجعني لإصدار هذه الكتب الحجازية .

كما أتقدم بالشّكرالجزيل بعد الله لكل من . .

سعادة معالي خالي الدكتور / عبد الحميد أحمد أبو سليمان .

ولسعادة معالي الدكتور / أبو بكر بن أحمد باقادر .

ولسعادة معالي ابن خالتي البرفسور / محمد صّالح بن على صالح جان .

الذين تفضّلوا وفتحوا لي قلوبهم وأعطوني من وقتهم الثمين لكتابة كلمة لكتاب **لفيت السبع اللَّفَّاتْ أدور حكم وألغاز وحكايات . .**

جزا الله الجميع كل خير

لمسة وفاء...

بعد أن وجدت هذه المعلومة في كتاب قيِّم يتحدث عن التعليم ورجاله باسم:

[**التعليم في الطائف وبعض رجاله في القرن الرابع عشرالهجري**] للدكتور سليمان بن صالح بن سليمان آل كمال. الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى - مكة المكرمة. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م. نبذة مختصرة من السيرة التعليمية لكل من عمتي السيدة الفاضلة خديجة صيرفي(ص٢٩) وعمي السيد الفاضل حسن صيرفي (ص-٢٥-و- ص١٠٧) رحمهما الله رحمة واسعة ووالدّي والمسلمين أجمعين. يسرني ويسعدني أن أنقلها هنا كما وجدتها في الكتاب.

١)- كُتّاب الشيخ حسن بن محمد صيرفي- رحمه الله.

مقره في البداية (بمحلة فوق) بوقف آل الصيرفي، ثم انتقل إلى (محلة أسفل) بداره بجوار بيت عرب، وكان يفتح أبوابه في فصل الصيف كمجاميع تقوية للطلاب الضعاف في الدراسة أو من رسبوا في بعض المواد، كما كان يقوم الشيخ حسن -رحمه الله- بتعلم كبار الطلبة ليلاً بمبنى المدرسة السعودية الإبتدائية - يشبه مايعرف الآن بمحو الأمية - ووصف لي أحد الدارسين لديه عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م) بقوله: [كانت الدراسة بمبنى المدرسة السعودية الإبتدائية (بمحلة فوق) ببرحة رزيق بجوار مبنى الشرطة وموعد الدراسة من صلاة المغرب إلى بعد العشاء، ونجلس على الأرض فوق حنابل والكتابة على ألواح خشبية والمنهج الدراسي القرآن الكريم والتجويد والفقه والتوحيد والحساب والتاريخ والجغرافيا، ويتقاضى على ذلك الشيخ حسن مبلغ (٢٠) ريالاً سعودي، والشهادة التي يمنحها عبارة عن ورقة مصدقة منه وذلك بعد قضاء عامين من الدراسة]. هذا بالإضافة إلى عمله بالتدريس في المدارس الرسمية زمن الأتراك والأشراف ثم الحكومة السعودية كما سنبينه.

الأستاذ حسن بن محمد صيرفي (١)

ولد عام ١٣١٠هـ(١٨٩٢م) - وتوفي في ٢٠/٨/١٣٧٤هـ (١٩٥٤م).

ولد بالطائف وبها تلقى علومه، ثم اشتغل بالتدريس في زمن الحكومات الثلاث العثمانية

والهاشمية والسعودية. ففي العهد العثماني كان يُدرس بالمدرسة الرشيدية الطلاب العربي بالتركي وبالعكس، كما درس بالمدرسة الخيرية الهاشمية التي تقع بباب الريع بمحلة فوق.

أما في العهد السعودي الزاهر فقد ساهم الشيخ حسن رحمه الله في فتح المدرسة السعودية الإبتدائية، وأشرف عليها مع الأمير االسعودي على الطائف آنذاك الأمير عبد العزيز بن إبراهيم عام ١٣٤٤هـ (١٩٥٢م)، كما كان يقوم بتدريس مادة الرياضيات بالمدرسة المذكورة إلى أن تبنت الحكومة السعودية هذه المدرسة ونظمتها في عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) فكان ضّمن الهيئة التدريسية بها، وتولى إدارتها في عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م)، وفي عام ١٣٦٩هـ (١٩٤٩م) تولى إدارة المدرسة العزيزية إلى عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م)، هذا بالإضافة إلى قيامه بالتدريس في كُتابه الخاص كما سبق وأشرنا.

وتوفي رحمه الله رحمة واسعة بالطائف في ٢٠/٨/١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) عن عمر ناهز (٦٤) عاماً وله من الأبناء:

علي: عميد متقاعد بالأمن العام.

يحى: موظف بوزارة الصحة بالطائف.

٢) - كُتّاب الفقيهة خديجة صيرفية:

هي خديجة ابنة محمد صيرفي وكان مقركتابها (بمحلة فوق) بوقف آل الصيرفي، وقد انتقلت معلمته إلى مكة المكرمة في عام١٣٧٧هـ (١٩٥٧م)، فقفل كتابها بالطائف واستمر في العطاء بمكة المكرمة وتوفيت المذكورة في الطائف عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م). وهي من الأسر الطائفية العلمية ولها صلة قرابة بالشيخ حسن صيرفي السابق ذكره.

---

(١) ابن عبدالله بن يحى بن حسن بن مقبول بن حميد القرشي العمري البدري الطائفي. الشافعي شرف الدين الأغصان ص٤٢٢، وهناك أسر عديدة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة تسمى بالصيرفي نسبة لعمل الصرافة، وليس هناك صلة بينها وبين آل الصيرفي بالطائف مجرد تشابه في الأسماء ففي المدينة المنورة نجد من أدابائها حسن صيرفي وهو غير حسن صيرفي الطائف، ويوجد في الطائف قصر أثري بحي السلامة ملكاً لصيرفي مكة المكرمة ، أما أملاك صيرفي الطائف فتقع بباب الريع (بمحلة فوق) داخل سور المدينة.

شكر وعرفان

أتقدم بالشّكر الجزيل بعد الله لكل من حثني على مواصلة الكتابة وطلب المزيد من هذه السلسلة الحجازية للحفاظ على تراثنا الحجازي الغالي.

ومنهم أخوي عبدالرحمن وزين العابدين وخيرية وسلمى وفاطمة الصيرفي والأخت الكريمة سمارة البوشي والأستاذات الفاضلات فاطمة الأحمري وعواطف قدسي وآسيا الشلهوب وزينب اليماني وخلود اللهيبي والابنة الحبيبة إيناس إبراهيم الشبرمي ووالدتها الكريمة صباح عبد الهادي. والأخوات الفاضلات اللاتي أتْحَفْنني ببعضّ الحكايات والأمثال الشعبية ومعلومات قيمة ومنهن:

السيدة الفاضلة والحبيبة مريم محمد علي أبو نار التي زودتني بعدد من الحكايات الجميلة وبعضاً من العادات القديمة.

وأخواتي سهيلة وجهاد عبدالوهاب خوج ومحاسن الصيرفي وابنة عمتي السيدة الفاضلة زين عبدالله قفاص وابنتا خالتي صالحة وهند علي صالح جان. والسيدة حياة طه المعلم.

والسيدة سميحة محمد دبي والأخت حسنة عبدالقادر المولد.

كما أشكر أبنائي الأعزاء أنس ومعتز ومحمد ويونس وبناتي إيناس ونورس ونبراس عبدالرحمن الثقفي الذين قاموا بمساعدتي في هذا الكتاب.

كما أشكر ابنة خالي الحبيبة سحر عبدالوهاب أبوسليمان والتي ساهمت بدور تشكر عليه في إصال الكتابين السابقين لعدد كبير من الشخصيات المهمة.

وابنة خالي العزيزة عالية جميل أبوسليمان التي ساهمت بدور تشكر عليه في إصال الكتاب السابق لمجموعة من الناس لتعريفهم بالتراث الحجازي الأصيل.

كما أخص بالشكرَالسيدة الفاضلة / نعيمة خلوفة اليماني وزوجها الأخ الكريم إبراهيم عبد الرحمن الطائفي اللذين كان لهما دور يشكران عليه وهمزة وصل بيني وبين الدكتور: محمد عبده يماني رحمه الله والذي اتحفني بكلمته القيمة لكتاب: **شي وشويات.**

وجزا الله الجميع كل خير .

عمل رائد

أ.د.عبدالحميد أحمد أبوسليمان

يسرني أن أقدم كلمة لهذا الكتاب من كتب جيل وتوثيق التراث الشعبي المكي تأليف الابنة الأستاذة عزيزة عبدالله الصيرفي.

إن ما تقوم به الأستاذة عزيزة في تسجيل وتوثيق التراث المكي هو عمل رائد وعلى أكبر قدر من الأهمية ليس فقط لأهمية المكان ولا لأهمية الموضوع ولكن أيضاً لتوفير المادة العلمية للدارسين الاجتِّماعيين لتحليل هذا التراث لفهم أبعاده النفسية والاجتماعية، وبالتالي فهم النفسية المكية خاصة والحجازية قلب الأمة العربية والإسلامية بما يعين على حسن تخطيط الإصلاح التربوي والتعليمي والفكري، تنمية للإيجابي وتخلصاً من السلبي.

أهنيء الأستاذة عزيزة وأتمنى لها مزيداً من الجهد الموفق في خدمة تراث الأمة، وأن تكون قدوة في مزيد من أعمال تسجيل تراث الأمة الشعبي وتوثيقه .

وإلى مزيد من التوفيق والنجاح بإذن الله

مدير الجامعة الإسلامية الماليزية / سابقاً
والأمين العام الأسبق للندوة العالمية للشباب الإسلامي
ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي / حالياً

ذاكرتنا الشعبية

د. ابوبكر أحمد باقادر

تقدم الأستاذة عزيزة الصيرفى لنا الواناً مختلفة من كنز الفلكلور أو الحكمة الشعبية الحجازية و بألوان غدت مهجورة مجهولة لدى وربما لجيل كامل من ابنائنا. وهذا التراث الشعبي يأخذ أشكالاً مختلفة وغنية من الحكايات والألغاز والغاني والتعابير الجميلة والأمثال. وجميع هذه المأثورات الشعبية كانت فى صدور الجدات وبعضاً مِّن مَّن يحفظون التراث، لكن لم يدون ليتمكن أبناء الجيل الجديد أن يتعرف على هذا التراث. ولم يتم الحفاظ على مفرداته التى ربما يحتاج بعض الأبناء من يفسر ويشرح لهم بعضاً منها. ونظراً لأن الحجاز يشكل من إسهامات ثقافات شاركت فى تشكله فإننا سنجد ألواناً ومأثورات وموضوعات تنتمى لثقفات وربما حتى لمعتقدات أصبحت غير موجودة اليوم فى ثقفاتنا وقاموسنا. لكنها تمكنت من البقاء مع ذلك فى ذاكرتنا الشعبية بما يمكننا من التعرف و بشكل تلقائي البحث و دراسة ما كان سائداً يوما ما فى حياة أجدادنا. وتقدم الصيرفي لنا إطلالة جميلة حية على صورة شعبية لما كانت عليه حياة مجتمعنا وهمومه كما يمثلها الجانب المتخيل الذي يقدم صورةً عن نفسه من ناحية، ويقدم من ناحية أُخرى وبشكل لاواعى تصوره للعالم والإنسان بعفوية وإرتجالية، توضح كيف أن الإنسان فى المدينة هو فى الحقيقة نتاج تجارب حياتية غاية فى البساطة والتطلع للذهاب إلى ما وراء الشاهد والمحسوس، فكما تقدم الحكايات وفى قوالب غاية فى البساطة ولكن أيضاً غاية فى العمق فإن ماخلف الملموس والظاهر قد تكمن الحقيقة وما المعجم الغنى بمفرداته وتعبيراته المجازية سوى مؤشر آخر. كم نحن بحاجة إلى إعادة النظر والدراسة لما تركه لنا الأجداد حتى لو أخذ شكلاً شعبياً.

قدمت الصيرفي من قبل مجموعات من الحكايات الشعبية واليوم تقدم ألوان أخرى من منجم الثرات الشعبى مما يفتح شهيتنا لطلب المزيد من هذه الألوان، وأن ندعو إلى المطالبة للتعرف على ما تزخر به مناطق المملكة الأخرى مِّن ناحية ، وكذلك نأمل أن تلقى أمثال هذه النصوص العناية من الدراسة و التحليل لعلها تمكنا من التعرف على جوانب عميقة فى أغوار نفسياتنا إذ كما هو

معلوم إن أمثال هذه الحكايات إن قمنا بدراستها فى ضوء التحليل النفسى ربما كشفت لنا عن بعض مكنونات أعماقنا الشعبية ومن ثم قدمت لنا جوانب خفية لمعانى سلطة الذكورة ومعانى بعض القيم الاجتِّماعية الدفينة والمغلفة تحت طبقات عميقة من الصور الخيالية التى تبدو للوهلة الأولى عبثاً لكنها فى الحقيقة تعبر عن ذاتنا بعمق.

تتحمل الأستاذة الصيرفي عَبْئًا كبيراً وهي تقوم بهذه المهمة، فالعمل الذى أنبرت له أصبح يقوم على أسس ومناهج غاية فى الدقة ويعتمد على نظريات ومفاهيم، لكنها أبت إلا أن تكون ناقلة وبعفوية وصدق ما سمعته من الجدات وأن تقدمة للأحفاد فى أبسط حلة وعلى الدراسين والأكاديميين إكمال المشوار. ولا نملك إزاء جهودها و مبادرتها إلا ان نقول لها مبروك علينا جهودك، فلقد أعدتي للحياة شيء مما اندثر، وقدمت للأجيال الشابة مادة يمكنهم أن يجدوا فيها ما يمكن من الإضافة عليها بمواصفات التعبيرات الخيالية المعاصرة من الوسائل السمعية البصرية ما يجعل هذا الإرث مادة معاصرة جميلة ويشكل مساهمة عصرية مهمة. وعلينا ونحن نعيد التعرف على هذا الإرث أن نترك للموروث الشعبى أن يتمكن من بناء أشكال وألوان معبرة عن تفاعله مع بيئة المعطيات المادية التى كانت متاحة فى تلك العصور ومن ثم ربما علينا طرح السؤال ماذا عنا اليوم ونحن نعيش ظروف مادية وخيالية مختلفة. ماهى حكايتنا الشعبية المعصارة؟ وماهى صلتها بما أبدع اسلافنا.

آمل أن تتمكن هذه المجموعة الجديدة أن تجد طريقها إلى أطفالنا وأن تكون حافزاً لمزيد من التواصل بين الأجيال لكن على أساس الإضافة النوعية بين هذه الأحيال .أكرر شكرى للزميلة الصيرفي على جهودها راجياً أن تواصل مشوارها فعلى ما يظهر لايزال فى صندوق الجدات المزيد مما يمكن التعرف علية والإفادة منه.

وكيل وزارة الثقافة والإعلام للعلاقات الثقافية الدولية

حكايات مفيدة

أ.د. محمد صالح بن علي جان العلوي الهاشمي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين. وبعد:

فقد أطلعتني ابنة خالتي الأستاذة/ عزيزة عبد الله محمد الصيرفي على مؤلفها الجديد

[لفيت السبع اللفات أدور حكم والغاز وحكايات]

الذي أتى بعد النجاح الباهر لكتابيها السابقين:

حكتني أمي في الناموسية، حكاوي حلوة حجازية.

ومكلف شي وشويات من حكم وألغاز وحكايات.

ولقد تمكنت أختي الكريمة الأستاذة عزيزة كما عودتنا، من جمع عدد كبير من الحكايات المفيدة، وما فيها من عبر وعظات، والأمثال العديدة وبعض العادات القديمة والألفاظ التي سرت على ألسنة الناس التي لا يصح قولها. كما احتوى الكتاب على عدد من الفوّازير البسيطة، والمناظر التي كانت واندثرت. وإني متأكد أن يلاقي كتابها الجديد استحسان ورضا جميع القراء كسابقيه؛ لأنه متعة للكبير قبل الصغير. أسأل الله العلى العظيم أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتها، وأن يلهمها المزيد من هذه التحف الفنية.

والصلاة والسلام على رسولنا وسيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

أستاذ المناهج وطرق التدريس
بكلية التربية جامعة أم القرى مكة المكرمة

١ - الأرنب الكسلان

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست رمزيّة تحكي هنيّة وتقول لها: أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا...هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي سنية تقول فيها:

كان ياماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كانت في مجموعة حيوانات حصان وحمار وقرد وكلب وأرنب .شَّارِّدْين{هاربين} من أصحابهم واتقابلوا في الطريق. وصار كل واحد يشتكي من أصحابه وقساوة قلبهم، جلسوا الحيوانات يتشاوروا واتفقوا يكملوا بقيت عمرهم مع بعضهم ، وكل واحد يساعد التاني حتي يقدروا يعيشوا في سعادة مع بعضهم.



ثَاني يُوم قامُوا الحَيَوانات مِن بدّري وقالوا تعالوا أول شّى نِسَّويه نِدَّوِرْ {نبحث} عن المُوية علشان نِقدَّر نعيش في هَادَا المكَان. وافَقوا الحيوانات وبدأوا يِحفِروا الأرّض. لَكِن الأرنَبْ جلس يِلعب على جنب.

قالواالحيوانات : قوم يا أرنبْ ساعدنا ولا على رجلك نقش الحنَّة.![1]

قال لهم الأرنب : انا ما أقدر ياأصحاب، أوسخ يدي والفرو الأبيض اللّي على جسمي بالغبرة والتراب.

قالواله : ياسلام يا أبيض البيض... وإنت أصلاً فين تعيش؟!

قال لهم الأرنب : صحيح أنا أعيش بين الجُحور وتحت الأرض في سرداب . بس مالي نفس أحفر وأوسخ يَدِّي بالتراب.

قالَّتْ الحيوانات وعادَّتْ[2] بالأرنب إنه يساعدهم في الحفر، لكنه رفض وراح يِكَمل لِعِبْ.

واصلت الحيوانات الحفر حتى خرجت لهم المويّة من جُوة {داخِّل} الأرض. فرحوا بيها وحوطوا عليها وسووالها فم زي فم البير، شربوا منها وحطوا راسهم وناموا بعد جهد وتعب.

قام الكلب بدّرِي لقى الأرنب يشرب من المُويّة ولما شافه راح يجري.نبح الكلب وصَّحى الحيوانات وحكَّاهم بحِكايّة الأرنب المُخَادع، اللّي ماتعب ولا سَّاعَدْ.

اجتمعت الحيوانات مع بعضهم واتشاوروا في أمّرهم، اسْتَقْرِ رأيهم يحرس البير كل يوم واحد منهم.

استمر هادا الحال كم يوم وليلة كل حيوان يحرس البير ليلة. ولا يخلي الأرنب يشرب من مويّة البير ولا قليلة.

حاول الأرنب يزّاوِغْهُمْ ويرّاوِغْهُمْ { يخدعهم} لكنه ماقدرعليهم .وصار يضرب مسافات بعيدة، علشان يشرب من المويّة قليلة.

انّهَدَّى { إهتَّدَّى } الأرنب لحيلة جميلة،وقال أطبقها إن شاء الله الليّلة. وكان اليوم دور الحُمّار وقف بكل همة ونشاط بعد ما وصته الحيوانات يفتح عينه قد الريال[3] ولا يخلي الأرنب المكار يضحك عليه مهما صار.

---

(١) على رجلك نقش الحنة ـ للسخريّة من كسله.

(٢) قالَّتْ الحيوانات وعادَّتْ ـ كنايّة عن الإقناع.

(٣) يفتح عينه قد الريال ـ كنايّة عن الحرص والإنتباه.

في منتصف اللّيل قَرَّبْ الأرنب المكار جنب الحُمّار وبكل أدب ووقار قال له: يا سيدي الحُمّار ممكن أشرب من مويّة البير هادا النهار.؟

قال له الحُمّار: بالله عليك ياسيد الشُطَّار مين قال لك الحُمّارغبي ومجنون،وجي تضحك عليه بكلام معسول!. أقلبْ وجَّهكْ عنِّي{ إذهَبْ عنِّي }، لا أرفسك برجلي.

جلس الأرنب يتخدع في الحُمّار لكن الحُمّار كان مصمّمّ على رأيه، إن الأرنب مايدوق من مويّة البير مهما يصير.

قال الأرنب : طيب لو قلت لك أنشودة حلوة تخليني أشرب من مويّة البير قليلة؟.

قال الحُمّار بعد تفكير : أسمع الأنشودة وإن عجبتني أشربك من مويّة البير.

نشد الأرنب للحمار أنشودة حلوة عن القمر وجماله، وقال بصوته الجميل أحلى أشعاره:

يا قمـرنـا يا مليـح شِّد حصانك وأستريح

شديتوا حلقي بلدي طارت شرارة من طبقي

وحـــــدة تَـــرنْ وحـــــدة تَـــش

ووحدة تقول يا سكر

يا سكر يا سكر يا سكر يا سكر

سمع الحُمّار الأنشودة وأنبسط منها وصار يبرطع وينهق ويردد:

يا سكر يا سكر يا سكر يا سكر

شرب الأرنب من المويّة أليّن { حتى} ارتوى وشرد من المكان، وراح نام وكأنه مسكين غلبان، لكن في الصباح اكتشفوا الحيوانات آثار رجوله وطلع مخادع لئيم ،خدع الحُمّار وشرب من موية البير .

لامَّت{عاتبت} الحيوانات الحُمّار على إهماله وتقصيره في أداء واجبه.قال القرد : ولا يهمكم ياجماعة...الليلة آخد نوبتي {موعدي} في الحراسة، وأتحدى الأرنب وعشرة زيه، يقدر يقرب ويشرب من مويّة البير وأنا فيّ.

في اللّيل وصّت الحيوانات القرد بألف وصيّة ووصيّة. وقالت له: خلي عينك ميّة ميّة [١] لا يضحك عليك الأرنب ولد الزكيّة. طمنهم القرد وقال لهم: أنا ماني زي الحُمّار يشخر وينام.

جلس القرد سهران وحيد حيران طال اللّيل عليه وهو مربوط في هادا المكان، طفش من شغلت الحراسة اللّي ما كانت له على بال. عادته يتسلق الأشجار ومن مكان لمكان يتنطط على الأغصان لكن هادي نتيجة التسرع اللّي ورط نفسه فيها . ودق صدره ليها. وفي منتصف اللّيل قرب الأرنب جنب القرد وبكل أدب

قال له : يا سيدي القرد ممكن أشرب من مويّة البير؟

قال له القرد : هاهاها.. بالله عليك شايفني الحُمّار؟ اللّي ماتعب في البير وانكسر ظهره زيّ في شيل الحُجّار.

قال الأرنب : طيب شفطة أوجغمة [٢] !!.

قال له القرد : لا وألف لأّه ... ولو تنفطر ميّة وصلة.

جلس الأرنب يتخدع في القرد ويحنن قلبه عليه، لكن القرد كان مصمّم على رأيه إنه ما يخليه يدوق من مويّة البير مهما يصير.

قال الأرنب : طيب لو قلت لك أنشودة حلوة تخليني أشرب من مويّة البير ولو قليلة ؟.

قال له القرد بعدما زهق من كتر الملل اللّي هو فيه : أسمع الأنشودة، وإن عجبتني أشربك من المويّة.

نَشّدْ الأرنب للقرد أنشودة القمر اللّي نشدّها للحمار بصوته الجميل :

يا قمـرنـا يا مليـح   شِّد حصانك وأستريح
شديتوا حلقي بلدي   طارت شرارة من طبقي
وحـــدة تَـــرنْ   وحـــدة تَـــش
ووحدة تقول يا سكر
يا سكر يا سكر يا سكر يا سكر

---

(١) خلي عينك ميّة ميّة ـ كنايّة عن الحرص والإنتباه.

(٢) شفطة أوجغمة ـ بمعنى يشرب قليل.

سمع القرد الأنشودة منها أنبسط منها وصار يزعق ويصيح ويتنطط ويردد :

يا سكر يا سكر يا سكر يا سكر



صِّحْيتْ الحيوانات على غلبتْ وصياح القرد، وجات تجري وتشوف إيش اللّي حصل وصار. صارالأرنب يسكتْ في القرد ويشتم فيه ويقول له: خلاص فضحتني انكتم ياشيخ. لكن فين يسكت القرد اللّي كان يردد:

يا سكر يا سكر يا سكر يا سكر

لقى الأرنب مافي فكة من الحيوانات لا تشوفه، إلا إنه يشرد من هادا القرد إلا فضحه بصوته..وقال يا فكيك وشرد. أتاري{ للتعليل } الحيوانات كانت مسويّة فخ مغطى بالحشايش ولما جري الأرنب طاح ووقع فيه صار يصيح:

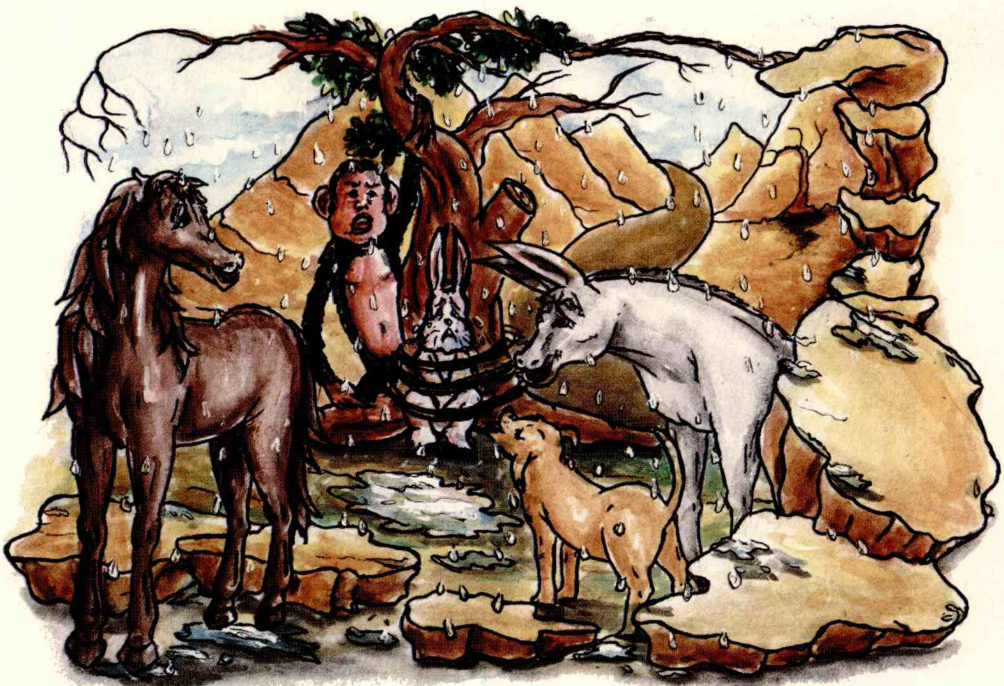
الحقوني يا جماعة الخير.. الحقوني يا جماعة الخير.

اتلمّت {اجتمعت} الحيوانات وخرّجَتْ الأرنب من الحفرة، وربطته في الشجرة. ومن بعد سين وجيم { سؤال وجواب} قرروا يقتلوه بكرة في الصباح، ويرموا لحمه للسباع.

صَّبحْ الصباح ونورالشمس في السما ما لاح، مغطيه كوم الغيوم والسَّحاب .مسكوا الحيوانات الأرنب وِبِدَّهُمْ {أرادوا} يُفكُوه علشان يقتلوه .صار يستغيث ويتعدر{يعتذر} لهم ويطلب الصفح والسماح منهم، ويحلف ألف يمين ويمين إنه ندمان وحزين. وهمَّ بِفُكُوا الحُبَّال أرعدت السما ونزلت الأمطار. شردوا الحيوانات وسيبوه وأنْدَّس{ اختبأ } كل واحد في مكان. اللّي تحت الأشجار واللّي فوق الأغصان،وبعد فترة وقفت الأمطار،وهدأت الصواقع {الصواعق} والرياح .

راحوا الحيوانات للأرّنبْ علشان يقتلوه لقوه ياعيني ميت في جلده من مويّة الأمطار وشدة البرد والرياح. وصار الأرنب يبكي ويتأسفلهم على سرقة المويّة بالحيلة والتحايل منهم ،أليّن حنْ الحصان ورق قلبه ولان.

قال الحصان للحيوانات: إيش رأيكم ياأهل الخير... مَّا دَّام { بِمَّا إنه } ربي رحمنا ونزّل الأمطار، و انْسَقْت الأشجار وأتملّت الأبيار، إيش رأيكم نسامح الأرنب المكار، وعلى قول المثل: { أهل السماح ماتوا ملاح} .والمسامح كريم لحبيبه مهما صار.



اتشاوروا الحيوانات بينهم، اللّي موافق واللّي معارض على هادا الكلام. اللي لسة قلبه مليان من الأرنب الكسلان، اللّي شرب من مويتهم بغير وجهه حق وخدعهم أيام .في الأخير أقنعوا الموافقين منهم المعارضين بكلام طيب ورزين{عاقل}. وقالوا ما يصير ننسى بيننا المودة والرحمة يا خيرين.

اجتمع شمل الحيوانات مع بعضهم، وحلف لهم الأرنب أيمانات إنه تاب لرب العالمين وما عاد يخرج عن طوع الجماعة، ولهم السمع والطاعة.

عاشوا الحيوانات مع بعضهم مبسوطين متعاونين، وكان درس أمانة للجميع ومانسي الأرنب فضل الله عليه ثم فضل الحصان إلا أتشفع له عند الحيوانات، اللّي بغيت تقتله وترمي لحمه للسباع.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة أنس مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

دعـــــــــاء...

اللهم اجعل يدي العليا بالإعطاء .. ولا تجعلها السفلى بالإستعطاء.

سئل مالك بن أنس عن قوله تعالى :

﴿الرحمن على العرش استوى﴾. كيف استوى؟!

فقال :

{ الإستواء معلوم... والكيف مجهول.. والإيمان به واجب... والسؤال عنه بدعة }.

٢- كلمة الحق تزعل؟!

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد رجال اسمه وائل حقاني ويحب الحق وكلمة الحق زي عيونه، وما يرضى يتغاضى عنه ولو كان الحق عليه. وكان الكل يعاتبه ويقول له: يا سيدي مشي أمورك ولادقق {تدقق} وخلي مركبك سايرة مع الناس (١). لكن فين... وائل راسه وألف سيف إلا كلمة الحق تسري وهي اللّي تمشي.

في مّرّة من المرات أتخاصمت أخته فتون مع جوزها خلدون، وكان جالس مع أبوه وأخوه في مجلس صلح بينهم.لقى الحق مع الرجال ميّة في الميّة والغلط راكب أخته من راسها لرجلها. صاحت وناحت فتون حزن عليها أبوها الحنون، وركّبْ الغلط على جوزها خلدون. أتكلم وائل بكلام الحق وقال: صدق مين قال{مين يشهد للعروسة غير أهلها وعشرة من جيرانها} يا خلدون إنت اللّي على حق والغلط راكب بنتنا فتون. غضبوا الجميع منه.

وقالوا له : انت اللّي فيك ويخطيك (٢) ومافي في قلبك حب لأختك فتون.

قال وائل : يا ناس كلمة الحق تزعل.؟

قالوا له : لا.. الحق ما يزعل ولا أحد يزعل منه.

قال وائل : وأنا ما قلت غير الحق وعلى قول المثل:{ إن كرهتوهم حق الله أعطوهم}. وبنتنا الغلطانة والحق مع الرجال المسكين. لكن ما أحد رضي بكلامه وخرجوا من عنده غضبانين.

وفي مّرّة من المرات كان وائل جالس في البرحة {الشارع} مع الجيران على الدكة يشرب براد الشاهي بالنعناع. أتضاربوا عيال الحارة وحمي بينهم الوطيس، وصارهادا يكش {يرمي} التراب على العيال، وهادا نازل عليهم بالحُجار. قاموا الأهل يضاربوا وكبرت المسألة بينهم.هادا يقول ولدك الجاني، وهادا يقول ولدك البادي. وعلى قول المثل:{تحفرها الفيران وتوقع فيها التيران}.

(١) خلي المركب سايرة مع الناس ـ كنايّة عن تسهيل الأمورمع الناس.

(٢) اللّي فيك ويخطيك ـ كنايّة عن الشتم.



جات الشرطة وحضر العمدة ووقف وائل مع الجماعة يتفرج على اللمّة {الاجتِّماع}وعليت الأصوات بين الرجال. وبغي يركب الظلم واحد من العيال.

قال وائل كلمة الحق: ياجماعة الخير.. .وحدوا الله وصلوا على النبي.هادا الولد اللّي كان واقف يتحرش (١) بالعيال، وكم مرة كبّهم {رمى} بالتراب. وهم يتجنبوه ولا يردوا عليه.

قال أبوالولد : لا يا شيخ.. إيش دراك وإنت جالس مع البشكة{ الجماعة } تشرب الشاهي ووجهك مداري!.

قال وائل : كانوا العيال قدامي بيلعبوا برجون، وجا ولدك وكشحهم بالتراب بالكوم. صيّحت عليه لكنه لا يسمع ولا يتردع (٢) خصّرني ومدّ لي لسانه قد الكف وعاد الكرة وشال خمشة {مجموعة} حجار ورماها على العيال، وشِهدوا معاه كم واحد من الرجال.

أخذ العمدة الولد وأبوه على قسم الشرطة، ومن بعد سين وجيم كتب الأبو على نفسه تعهد يحسن أدب ولده وماعاد يتركه يتعرض للعيال. مّرّت يومين على الحكاية وشاف وائل الرجال أبو الولد الشيطان ورمى عليه السلام. لكن الرجال خصره ولا رد السلام.

---

(١) يتحرش - يطلب الخصام.

(٢) ولا يتردع - يخجل ويخاف.

قال وائل : ياهو . . . السلام لله .

قله الرجال : أقلب وجهك عني ،حتى السلام لا عاد تقريه {تقوله} عليّ . حد الله بيني وبينك يا شيخ ولا عاد توقف عليّ . ولو مت لا تمشي في جنازتي ولا تعزي فيَّ .

قال وائل : خير . . خير يا جار . . . إيه اللّي حصل وإيه اللّي صار؟! .

قال الجار : صدق المثل اللّي يقول فيك : {يقتل القتيل ويمشي في جنازته} أقول بلا سلبطة وبَّهْلَلَّة {سخرية}وتسوي نفسك منتى داري، وإيش من حركشة مساوي .

قال له وائل : لا والله ماني داري ،إيه مزعل مني جاري .؟!

قله الرجال : لسانك اللّي طوله شبر ونص ومنك متبري بس . . بغيت ياشيخ بشهادتك على ولدي أولّتْ البارح{ أول أمس} تنكبني، وتدخله الحبس وتدخلني،ولولا لطف الله واتنازلوا الجيران، كان رقدت أنا وهو في السجن مع الفيران .

قال وائل : يعني كلمة الحق تزعل . . . !! إنت ما تعرف إنه الساكت عن الحق شيطان أخرس؟! .

قال الجار : ومين طلب منك الشهادة يا ملقوف [1] .

قال له وائل : الحق يا أبو الأصول . . . ولو ربيت ولدك وأحسنت أدبه، ما كان سوالك مشاكل في الحارة مع الجيران وأهله، وكل يوم والثاني إنت مشكي عند عمدة أوشيخ حارة من أجله .

أخذ وائل بعضه زعلان وركب على الحصان وقال اخرج من الزحمة وأغير جو من هادي الكتمة . مشي وائل بين البراري والقفار لقي خيام ناس بدو وجنبهم حلالهم [2] تعب وحب يستريح نزل من فوق الحصان ونادى على صّاحب الخيمة، يبغى له جغمة {قليل} موية أويعزمه على لقمة .سمعت الصوت بنت من جوة الخيام، وخرجت ترحب بالضيف زي عادتهم قوام . ودخّلتُه وسط الخيام وجلسته في مكان الضيفان . وراحت جابت له طاسة {وعاء} فيها لبن ومعاها صحن تمر وقالت له : حياك الله يا أخو العربّ نزلت أهلاً وحللت سهلاً . وراحت جابت القهوة وجلست معاه تضيفه، وعن أحوال المدينة تسأله .

منها كلمة ومنه كلمة قال لها : مُشكلتي مع الناس إنهم يزعلوا من كلام الحق، وما أقول كلمة حق للناس إلا يزعلوا مني، والود ودهم يشبوا النار وفيها يرموني .

---

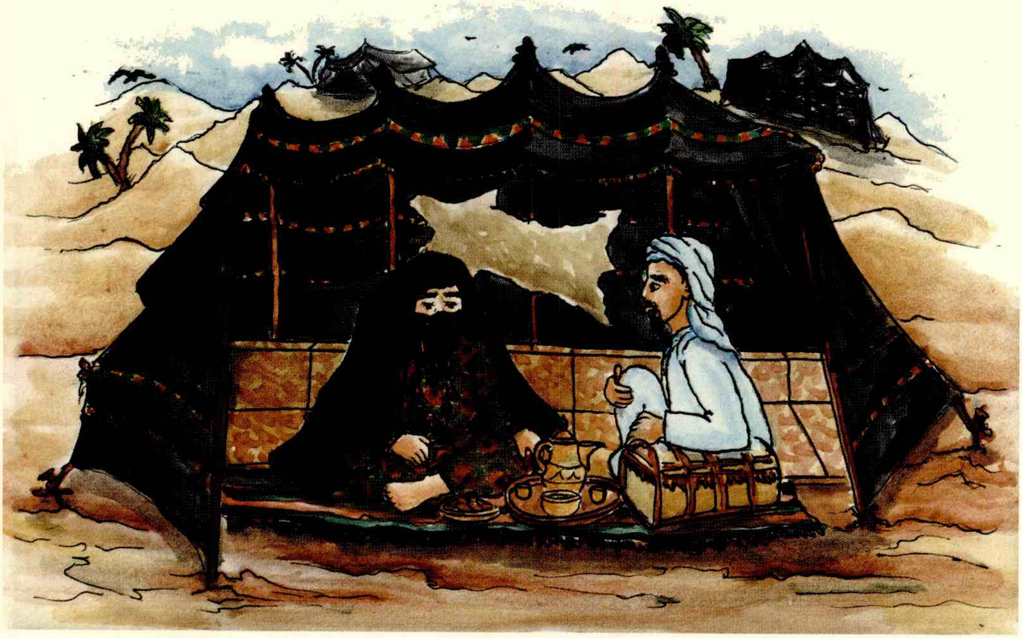
(١) ملقوف ـ الذي يتدخل في أمور الغير دون طلب منه .

(٢) حلالهم ـ من الجمال والغنم والخراف .

قالت له غاطّية : لا والله يا لأخو.. كلمة الحق ما تزعل ومين يزعل من الحق؟!.

قال وائل : مالقيت أحد في يوم أقول له كلمة حق رضي عني وشكرني.

قالت له غاطّية : ماعليك.. مع الأيام تلقاه ويمكن يكرمك.. شوف حنا ما نزعل من الحق ولا من أهله.



كان وائل يجاوبها لكنه مفجوع من جرائتها، وكيف تستقبل رجال غريب في غياب أهلها وتدخله خيمتها.

سألها وائل : إنتي ماعندك رجال يابنية؟!.

قالت له غاطّية : إلا ياالأخو ...أهلي خرجوا للصيد والرعي والمغرب يرجعون عليّ.

طنت في راس وائل فكرة قال خليني أجربها

قال وائل : لو قلت لك كلمة الحق تزعلي منها؟!.

قالت غاطّية : لا ياالأخو.. كلمة الحق ما تزعل ولا أحد يزعل منها.

قالها وائل : كيف تسمحي لنفسك تستقبلي رجال غريب عنك وتدخليه خيمتك وتجلسي معاه تقهويه وتعلميه إنه ما عندك رجال في الخيمة، ما أدراكي لو هجم عليك وقتلك.

شالت غاطّية فنجان القهوة من يدُّه وقالت له: قمّ.... لا حياك ولا أبقاك ...أقلب وجهك عني وشتمته، وقامت طردته من خيمتها على برَّة.

قال لها وائل : شفتي حتى إنتي زعلتي من كلمة الحق.

أخذ وائل بعضه وخرج من عندها راجع على بيته عساه يلاقي في يوم ناس ما تزعل من كلمة الحق.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة
لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب
ولوما كانت طاقيّة معتز مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

دعـــــــاء..

اللهم لا تَّمتحن صبَّري بأحد
ولا تَّمتحن بيًّا أحد.

فائدة عظيمة..

ذكر النعمة يورث الحب لله عز وجلَّ، فلا تنسى ذكر نعم الله عليك..

قال حكيم:

الرزق مقسوم، والحريص محروم، والحسود مغموم، والبخيل مذموم.

اللهم..

اللهم لا نفتقر وأنت ربنا ولا نضام وأنت حسبنا وأنت على كل شئ قدير.

٣ - هيف وهيلة

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله . أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست سعدية تحكي صّفية وتقول لها: أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا...هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي زكية تقول فيها: كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد رجال حطاب اسمه هيف ومرته اسمها هيلة، اللّي لسانها دايم ينقط عسل وماتخرج منها العيبة (١).عايشين في سعادة وراحة بال، حامدين الله على كل حال.

يخرج هيف الحطاب كل يوم للغابة اللّي جنبه يكسرأغصان الأشجار، ويجمعها في حزم كبار، ويروح بيها على السوق يبيعها ويشتري لوازم البيت ولوازم العيال.

وفي يوم من الأيام كان هيف بيربط حزمة الحطب بقوة، ويدعس عليها برجله علشان يدخلها جُوَّة. دخلت شرسة {شوكة} كبيرة في رجله، أتنفخت منها وسخن وصابته الحمى والنفَّاضَّة، وما قدر يروح للغابة أو يشتري عازة.



(١) وماتخرج منها العيبة - كنايّة عن عدم القول البَذئ من الكلام والأفعال المشينة .

خلصت مونة {لوازم} البيت بعد كم يوم وأتعطلت هيلة . من فين حتأكل هادي العيلة .عرضت على جوزها تخرج للغابة تحطب وتروح السوق تبيع وتشتري مقاضي البيت . في الأولات مانع وخاف عليها من الغابة والوحوش اللّي فيها، لكنها طمنته وإنها ما حتتأخر فيها .وبعد ما اقتنع دلها على الطريق اللّي تمشي فيه علشان توصل الغابة وما تضيع . ومن فالق الإصباح قامت هيلة وسمت بالله وأخدت حمارها وخرجت للغابة .

وصلت بنت الناس الأجاويد{الطيبين} الغابة، وربطت حمارها في الشجرة، وأخذت فاسها ونزلت على الأغصان بكل همّة ونشاط، تقطع وتكسر جزوع الأشجار، حتى لّملمتْ{جمعت} لها كم حزمة حطب وقالت في نفسها: يكفي اليوم شغل وتعب، يادوب أروح السوق أبيع واشتري مقاضي البيت . وهي بتشتغل وتربط الحزم على الحُمّار شافت دخان أسود خارج من بينها وصل للسحاب . أتجمع الدخان حتى صار مارد كبير شكله قبيح وصوته مخيف وريحته عفنة قال لها بصوت زي دوي الرعد :

كيف شكلي يابنت؟

استجمعت هيلة قوتْها وسمت بالله وبكل خوف ردت عليه بلسانها اللّي زي عادته ينقط شهد وسكر.



وقالت له : شكلك يا أبونا المارد حلو وكبير.

قال لها : وريحتي يابنت؟

قالت له : ريحتك قرنفل وهيل.

قال لها : وحوايجي {ملابس} يابنت؟

قالت له : كلك نظيف وجميل، وفي جمالك مافي مثيل.

أنبسط المارد من رد وكلام هيلة وقال لها: خدي هادا الكيس وارجعي البيت.

ما صدقت هيلة إنها نَّجَّتْ بلحمها وشحمها من هادا المارد الكبير. وهوى{بسرعة} حطت رجلها في بطنها [١] وجرَّتْ حُمَّارها ورجعت على بيتها ، لا راحت سوق ولا جابت مقاضي البيت. لونها صار أصفر زي الليمونة ودمها نشف لو ينقطع لها عرق من الخوف ما نقطتْ منه قطرة دم . وعرقها يتصبّبْ من جبينها كأنه مطر، دخلت على أول طرف حوش بيتها وارتمت على التراب بطولها ما تدري عن نفسها .

شافها هيف من طاقة المخلوان مرمية على الأرض، خرج جري وهو يعرج أسعفها وكشّحها {سكب} بالمويّة وساعدها ألين قدرت تدخل البيت على رجلها . وبعد ما فاقت وراقت حكته بالحكايّة من طقطق لسلام عليكم[٢]. حمد هيف ربه على سلامة مرته ورجعتها له بالسلامة. وصار يقولها ويعدلها ويخاصم فيها ويقول: أنا ماقلتلك الغابة خوف داخلها مفقود وخارجها مولود[٣] أتذكرت هيلة الكيس اللّي أعطاها هو المارد وقالت لهيف: أخرج برَّة تلقى على الحُمّار كيس صغير هاته من فوقه.

خرج هيف يعرج وجاب الكيس الصغير، وحطه قدام هيلة. فكت هيلة الكيس لقت فيه شي يطيرالعقل ويخلي الحليم حيران. لقته دهب وياقوت وألماس مليان. صاحت هيلة وشهقت[٤].

وقالت لهيف : شايف ياهيف نعمة الله علينا. إحنا محنا قادرين نجيب بنجرة أوحلق، الله رزقنا بهادا الكيس المليان جواهر ودهب!!.

---

(١) حطت رجلها في بطنها ـ كنايّة عن الهروب بسرعة.

(٢) من طقطق لسلام عليكم ـ كنايه عن من البدايّة للنهايّة.

(٣) داخلها مفقود وخارجها مولود ـ مثل ينم عن شدة الخوف من الشئ وخطورته.

(٤) شهقت ـ صوت يدل على التعجب والإندهاش.

قلها هيف : الله الرزاق ولو كان عندي مال كان غطيتك بالياقوت والألماس يا أعز الناس.

قالتله : صادق ياحبيبي والله إنك ما تقصر معايا. وهادي نتيجة صبرنا والله عوضنا.

قلها : والله ماردك فيه خير أعطاك { ماخف حمله وغلا ثمنه} الحمدلله.

اتبدل الحال من حال لأحسن حال، وبدل العشة صارعندهم قصرعال العال، وجابوا فيه الخدم والعبيد وصاروا بعد الفقر في نعيم،وأتصدقوا من مال لله وحسنوا من أوضاع البلاد.

كانت زمان ساكنة جنبهم جارة حسودة اسمها مسعودة، ويالطيف كانت تحسد حتى {الأعمى على كبر عينه} سألت واطقست عن جيرانها القدمة في أيتْ خايعة انْقَلَعَوا{ذهبوا}. انكسر ظهرها من شيل كيس الدقيق لهم، ونشف ريقها وهيَّ تِّدَّوُّر عليهم، ألين دلوها أهل الخير على قصرهم.

قالتلهم : لا.... هادول باين عليهم ناس من بيت بابا كبير وأغنيّة وياما هنا وياما هناك، أنا أدور على ناس فقرة نقرة، ماحيلتهم ريال فضة.ومعايا لهم كيس دقيق صدقة .

قالوالها : إن كنت تسألي عن الشيخ هيف فهادا قصره الكبير. أطلعي بنفسك وأَتَأَكَّدُي من أهله أو من العبيد.

طلعت مسعودة قصر ولا قصر الملوك في ديك الأيام {عطية من عطايا الرحمن} ومن مكان لمكان حتى وصلت عند ست البيت هيلة اللّي كانت جالسة في الديوان، الْمَفَّرَّشْ من حرير جي من بلاد الهند وباكستان، وكأنها ملكة في هادا الزمان.

قامت هيلة من مكانها وأهلت بجارتها وسهلت [1] وأخدتها بالأحضان، وجلستها جنبها على الكرويتة {جلسة عربي} بكل محبة وتواضع وحنان. خبطت مسعودة على صدرها .

وقالتلها : وُلْ ياهيلة صدق اللّي قال فيكم :{كانوا في جرة وطلعوا برة} من فينلكم كل هادا العِزّ بين يوم وليلة ؟

قالتلها هيلة : من رب العالمين ياحبيبة.

قالتلها مسعودة : بالله قوليلي: أيت بيت سرقتوه ! أومن فين جبتوه.ولو ما أعرف حالكم شحاتين كان قلت عليكم وارثين .

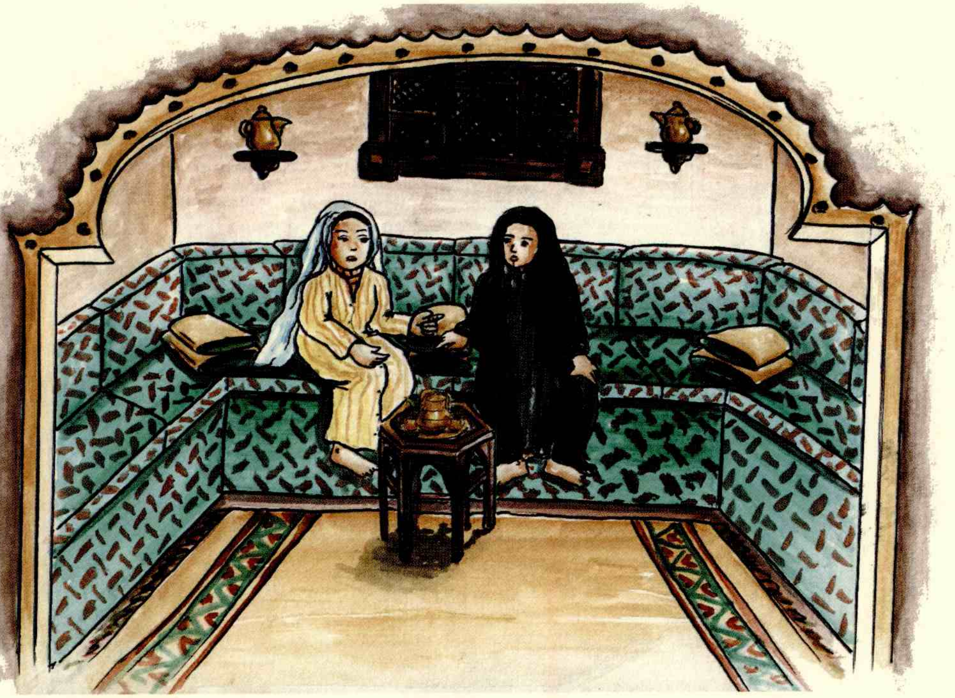
---

(١) أهلت وسهلت ـ قالت أهلاً وسهلاً

قالتلها هيلة : صحيح ياأختي كنا فقرة ونقرة ونشحت رب العالمين ولليوم مازلنا نشحته وليوم الدين،وعمرنا ما مدّينا يدنا لغير رباً كريم، والحمدلله زي منتي شايفة أكرمنا بمال وبنين.

ألحت وأصرت مسعودة على هيلة إلا تقول لها السبيل، عساها زيها تصير. وقالت لها إنت ماسمعتي المثل اللّي يقول: {مين جاور السعيد يسعد} عسانا زيكم نصير، بالله عليك قوليلي، وعلى المكان دليني.

يالطيف هادي طبيعة الحسودي، يتمنى كل شي عند الناس تكون عنده، ويستكتر عليهم فضل ربه .حكت هيلة مسعودة حكايّة المارد وكيس الكنز اللّي أكرمها الله بيه منه.



استأذنت مسعودة من هيلة تخرج من عندها، وكأنها جالسة على نار تحتها. وخرجت على دكان واحد حَمّار واستكرت{استأجرت} منه واحد حُمَّار.وراحت تاني يوم من بعد الفجرعلى مكان ماوصفت لها هيلة المكان. وصارت تكسر في الأغصان، وتجمع في الحطب قوام قوام .

ونّيتْ وونّي عظمّها[1]واتخلعت كتوفها من جمع الحطب.ومن مكان لمكان عسى يطلع لها المارد ويعطيها كيس الكنز وترجع بيتها قوام.

---

(١) ونّيتْ وونّي عظمّها ـ كنايّة عن التعب الشديد.

قريب المغربية والشمس بدأت تكسرأشعتها الذهبية[1] زِهْقتْ مسعودة وزهقتْ روحها، وصارت تُشّتُمّ وتسب في المارد وفي الكنز اللّي حيجي من طرفه{طريقه} لها. ونوَّتْ بكرة وخير تروح لهيلة وتوريها شغلها ،كيف عرفت تضحك عليها. ورمت الحطب بطول يدها على الأرض، وجرت الحُمّار راجعة للبيت .ما شافت إلا ودخان أسود يخرج من بين حطب الأغصان، ويتكوم قدامها مارد كبير يفجع ويصيب بالجنان.

قال لها المارد : كيف شكلي يابنت؟.

قالت له وهي قرفانة منه وسادة بطرف أصابيعها خشمها: أخيرا ظهرت يامارد وبنّتْ. وِّعْ على شكلك وِّعْ.

قال لها : وريحتي يابنت؟

قالت له : أفووووه على ريحتك يا معفن ...كأنها ريحة كلب منتن.

قال لها : وحوايجي يابنت؟

قالت له : إخيييبيه عليك يانتن .. ملابسك مشققة زي المجانين.. وماشافت المويّة من سنين.

غضب المارد وقال لها : خدي هادي الكيسين، وارجعي على بيتك قبل ما أشقك وصلتين.

أخدت مسعودة الأكياس وراحت على البيت فرحانة تبغى تعد الذهب والألماس. وحلفت ألف يمين ويمين إنها ما تعطي أحد من العالمين.



(١) تكسرأشعتها الذهبية ـ كنايّة عن المغيب.

دخلت مسعودة بيتها بسرعة، وصكت عليها الباب بقوة.وفكت الكيس وهي تحلم بالخدم والقصور، لكنها صارت من أصحاب القبور، بعد ما خرجت عليها العقارب والحنشان . وصارت في خبر كان. وهادا جزاء الحسودي في كل وقت وزمان وتعويد اللسان على مر الكلام، والسب واللعان.

قال تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة
لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمَّ شويّة لوز وزبيب
ولوما كانت طاقيّة محمد مخّرُوقة كان جِبّتلكُمَّ شويّة مسلوقة..

دعـــــاء...

أستغفر الله في كل لمحة ونفس وعدد ما وسعه علم الله.

اللهم كما صنت وجهي عن السجود إلا لك
فصنه عن الحاجة إلا إليك..

قال موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصّلاة والسّلام:

يارب كيف أشكرك وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا يجازي بها عملي كله.
فأتاه الوحي... أن ياموسى الآن شكرتني.

دعـــــاء...

أستغفرالله لكل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه ونقضت فيه العهد فيما بيني وبينك جراءة مني عليك لمعرفتي بعفوك.

٤ - مِّين يتّمّنى المُلك ؟!..

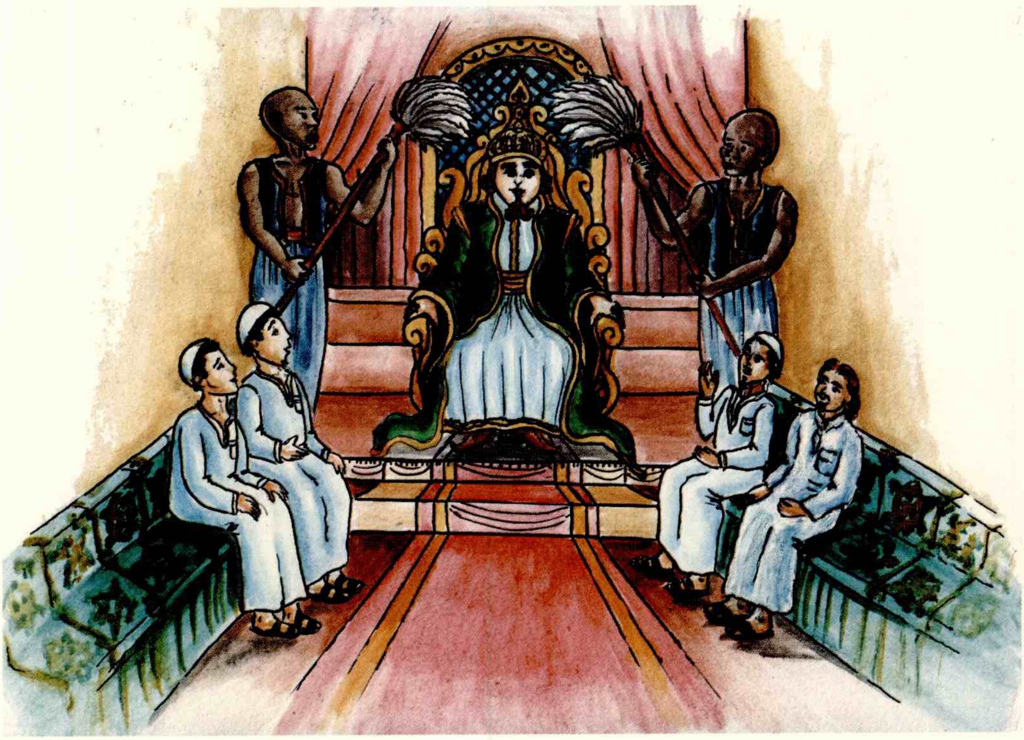
وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

والّلي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلس عِزَّتْ يحكي عِصَّمَّتْ ويقول لها: أسمعي ياستي ولا سيدك إلا أنا...هادي حكاية قديمة حكاني هيّ سيدي رفعتْ يقول فيها:

كان ياماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد ملك حكيم زمانه، يجلس كل يوم في ديوانه، يسمع شكاوي شعبه وطلباتهم، ويحقق لهم رغباتهم. لاحظ الملك زكريا واحد شاب يتردّد عليه في ديوانه، لايطلب ولايتكلم وحط باله معاه،لقاه يطالع فيه وفي عرشه العظيم، وعين الحسد ظاهرة عليه، ودايرة في المكان من مكان لمكان كأنها برجون في الميدان.



فطن {فهم} الملك زكريا لهادا الشاب ولنظراته نادى عليه وسأله :ممكن أَتعَرَّفُ على الاسم الكريم؟.

قال له الشاب : من رعاياك يامولاي محمد إبراهيم.

قال له الملك : والنعم فيك... إيش تتمنى في حياتك يا أبو حميد؟.

اتخربط {أتلعثم} الشاب وما عرف يجاوب عليه .ألح الملك وأصّر عليه حتى نطق من فمه بالجوهرتين

وقال : أتمنى أصير ملك زماني وهادي أمنية حياتي.

قال له الملك : ولا يهمك يا أبو حميد أبشر بكرة أمسكك المُلك بدالي أستريح ويرتاح بالي.

فرح محمد فرح ما قبله ولا بعده فرح. و أخيرا حصير ملك.

قال له الملك : الله يحيك اليوم تنام عندي، وبكرة اِنْصَبَّك المُّلك عني.

راح محمد مع الملك على جناحه الخاص، وبعد العشى والسمر .قال له الملك: روح يا محمد على غرفتك نام وأرتاح، وأنا رايح على جناحي أنام ونتقابل بكرة على سفرة الفطور في الصباح.

راح محمد مع الرِّجَّال الموكل بخدمته، والفرحة ماهي سايعته. ومن مكان لمكان حتى وصلوا غرفة صغيره فيها كرسي كبير وسرير وسيع .

قال الرِّجَّال لمحمد : أتفضل أجلس هنا على الكرسي.

قال محمد وهو بيضحك : يابونا أنا الضيف اللّي لازم أنام على السرير!!.

قال له الرِّجَّال بحمشة وعصبية : أتفضل أجلس. الكرسي لك والسرير ليّ، وبلاش كتر غلبة عليّ.

أنساغ {أطاع} محمد لأمر الرِّجَّال بعد ما حس بالجد في كلامه .وجلس على الكرسي زي ما يبغى وعلى حسب طلبه. ما شاف إلا و الرِّجَّال يربط يدّينه ورجلينه في رجول الكرسي ويتركه.

قال له محمد : هيييي .... هيييي .خير يا أبونا أنا مسوي إيه؟!.

قال له الرِّجَّال : والله ماهي شغلتي أعرف إنت ولا غيرك مسوي إيه.

لام {عاتب} محمد نفسه وحسبن على أمنيته إلا ودته في المصايب، وبانتْ حكاية الملك اللّي أخذه على قد عقله علشان يحبسه ويرميه في المهالك.و استسلم محمد للأمر الواقع وقال:

الصباح رباح أنام دحين ويحلها ربي في الصباح، واعتذر للملك عساه يصفح عن واحد سفيه زي حالي ويطلق سراحي.

جا محمد يحط راسه وينام ويادوب غمض عينونه رجع وبحلقها قد الريال وفنقلها قد الفنجال {فتحها} بعد ما شاف فوق راسه سيف مسلول وكأنه البرق في السما إذا لاح، مربوط بشعرة في سقف الغرفة، لو طاح عليه شقه وصلتين. صاح محمدعلى الرِّجّال يقوم يفكه.

قال له الرِّجَّال : أفكك فين يابونا . . . أفكك وتنفك رقبتي في الصباح .نام يابني آدم وخليني أرتاح . وأتشاهد على روحك قبل ماتنام ما أدراك إيمكن يصبِّحْ عليك مغسل الأموات في الصباح.

قال محمد : فكني الله يرحم والديك لايطيح عليَّ السيف وأنشقر نصين.

قال له الرِّجَّال : صك فمك أَبْغِي أنام، ورايا بكرة عمل ودوام.

خصره الرِّجّال واتّمَدُّدُ على الفراش وحاول محمد وعاد بيه لكنه ولا كأنه فيّ .خصره وراح في أحلى نومة وأرتفع صوته بالشخير والصّفير.



ياعيني الليّل كله ماغمضت لمحمد أعيان ولا طبقت له أجفان من السيف اللّي بيتحرك فوق راسه يمين وشمال وصار يتفاداه وهو حاسس في أي لحظة حتروح روحه فيها . وانفرط عليه شريط حياته الأسود . . . لاصلاة ولا صيام ولا أعمال حسنة زي الناس، ومضى ليله ما بين تشهد وقراءة قرآن وتسبيح واستغفار .ونوى لو الله نجاه، ما عاد يرجع للمعاصي والذنوب، وعاهد ربه إنه منها يتوب .

سمع محمد أدان الفجر. صاح على الرِّجَّال : يا مسلم يا مسلم الصّلاة الصّلاة . . . يا بني آدم قوم للصّلاة .

قام الرِّجَّال يتمطع {حركات النائم} ويهلل ويكبر .قال له محمد : فكني قوام خليني أروح اتوضا وأصلي . قام الرِّجَّال وقال له : عمرك طويل يابني آدم .وخيبت أمل القبرجي ومغسل الأموات . هات أفك الحبل عن يدك ورجلك، لسة باقيلك لقمة تآكلها مع اهلك .

انطلق محمد ياعيني من فوق الكرسي زي اللّي قرصته عقربة ولا نفضته كهربة، وارتمى على الأرض يسجد ويتشاهد إلا ربه نجاه من موت محقق .

بعد ما فاق وراق قام أتوضا وراح على مسجد القصر وصلى الفجر مع الجماعة، إلا له سنين ما صلاها غير ضحى وقضى ويمكن ما صلاها . وركع ركعتين شكرلله .ورجع مع الرِّجَّال على سفرة الفطور وعيونه منفخة من قلة النوم وشدّة الخوف .

جا الملك وعلى وجهه إبتسامة زالت الخوف من قلب محمد وسلم على الجالسين وجلس يفطر معاهم . سأل الجميع عن الحال والأحوال . ولما جا دور محمد سأله

وقال : هاااااايا أبو حميد . . . بشر كيف كانت نومة البارحة عسى أحلامك كانت سعيدة؟! .

طالع محمد في الملك اللّي مسوي نفسه يعني يعني مايدري كيف مرت ليلة البارح عليه .ولما سكت وما جاوب عليه .

قله الملك : خير يا أبو حميد؟

قله محمد : يامولانا . . . .وسكت .

قله الملك : هاااا . . .كيف نومتك البارح على الكرسي؟! .

قال محمد : وهوأنا نمت أوغمضت عيوني .

قله الملك : ليه يا محمد ما كان الكرسي مريح؟

قال محمد : وهو أنا حسيت بالكرسي ولا بغيره . صدق اللّي قال :{ نام أَبْغِي أقتلك .قال له أيت نوم يجيني ؟!}

قله الملك : ليه حصل إيه؟

قال محمد : أكيد يامولانا إنت عارف الحكاية من طقطق لسلام عليكم .

قله الملك : شفت يامحمد البارح كيف ماغمضت لك عين من سيف واحد كان معلق فوق راسك . كيف إحنا الملوك المسلط علينا ألف سيف وسيف وكل ليلة نقضيها بهادا المعدل . . . خوف على الشعب والمُلك لوقلنا كدا أو كدا غارت علينا الأعداء وأسروا العباد وراحت علينا البلاد . يا محمد المُلك مسؤولية عظيمة وطوق يمسك رقبة كل مسؤول، لا ليلنا ليل ولا نهارنا نهار .وما نقول غير الله المستعان . هاااا . . .إيه رأيك في الحكم تمسكه إنت وأنا أنام وأرتاح .

قال محمد : لا والله يامولانا . . . أنا ماني قد هادي المسؤولية، وبطلت من هادي الأمّنية، ويعينك ربيّ على الشعب وعليَّ .

خرج محمد من عند الملك وراح على بيته ودخل الحمام أتروش {أتنظف} وحط راسه على مخدته مرتاح ونام قرير الأعيان بعد اللّي شافه من أهوال . وهو يحمد ربه على ما قسم له من رزق وأعمال وقال : أنا يادوب يادوب على قد مسؤولية نفسي، وإن كترت على عشرة زيّ، أما أمة لا وربي . وصدق الله العظيم الذي قال :

﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

وتوتة توتة فرغت الحدوتة
لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب
ولوما كانت طاقيّة يونس مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة . .

قيل لحكيم :

إن فلان يقع فيك . فرد عليه الرجل الحكيم قائلاً :

أما وجد الشيطان أحداً يستخف به غيرك ! .

أم عريس

خلص ولدي الدراسة الجامعيّة
أتوظف واستلم المهيّة
قلنا ندور له العروسة اللّي هيّة
مؤدبة وحلوة ومصليّة
سألت عن بنت حلوة ومتربيّة
قالوا لي : روحي جواز بنت عمك صفيّة
تلقي البنات بالعشرات والميّة

رحت الجواز ويا لله يا لله . . .إيش شافت عنيّة
شافت بنات تقولي ورد في مزهريّة
إش أحمر وإش أخضر وبرتقاليّة
الوجيه ما تنعرف بنت مين هيّة
العيون عدسات ملونة عسليّة
يا زرقة أوخضّرة أوموفيّة
وعليها ألوان الطيف بالوقيّة
والرموش من طولها كأنها مكانس يدويّة
والحواجب منتوفة أومسوايّة شيطانيّة
والشعر نصه توصيلة ونصه خروق محشيّة
يعني يعني من طوله الباقي خصل على الظهر مرميّة
والوجه مغطى بطبقة بودرة أندنوسيّة
وأحمر الخدود ملطوع كأنه وردة جوريّة
بالصراحة ماعرفت لهم ملامح بشريّة
قلت أعصر عليهم مزرعة ليمون مستويّة

قربت من بنات وسألت وحدة كأنها جنيّة
إنتم مخطوبين ولا متجوزين يابنيّة .؟؟!!
رجت القاعة بضحكتها الغجريّة

وقالت لي : لا ياخالة ..عندك عريس ليا
الحقيني بيه وسيبي هادول العربجيّة
أنا لا أَبْغِي أكمل دراسة ولا أدخل كليّة
أَبْغِي أتجوز وأتستت وأعيش عيشة هنيّة

صنيت في مكاني ...إيش هادي البليّة
إشبهم بعض البنات رفعوا برقع الحيّا والمزيّة
تحسب الوحدة كل موضة لازم تطبقها ولا صارت من العصور الجاهليّة
تطلع زينة تطلع شينة المهم ينقال عنها بنت كوووول عصريّة
أخذت بعضي ومشيت وأنا أقول : تحرموا عليّ

وأنا ماشيّة لمحت بنت في الفجريّة
وجهها تقولي قمر ليلة البدريّة
جلست جنبها أسألها تجاوبني بكل أدب ورويّة
دخلت مزاجي وقلت في نفسي : هيّة هيّة
وإحنا بنتكلم جات بنت صغيرة جلست على الكرسي مستحيّة
قالت لها بصوت ناعم : أَبْغِي حلاوة سمّسمّيّة
قلت لها : هادي أختك المهلبيّة
قالت لي : لا ..هادي بنتي الوسطانيّة
قلت : ماشاء الله بنتك حلوة وسكريّة
وقمّت والخيبة على وجهي مداريّة
وأنا أقول : خيرها في غيرها المرّة الجيّة
وضاعت الليّلة وأنا أدور ألّين الصبْحيّة
وخرجت من الجواز من غير نتيجة مرضيّة

ثاني يوم دقت عليّ التلفون بنت خالتي نجيّة
قالت لي : مادّريتي عن إستيتة زهيّة؟!
ماتت البارح بشرقت وصلة حلاوة طحينيّة
قلت : وه يا ندامة ... كانت أول البارح شمعة مضوّيّة
بكرة وخير أروح العزى بعد المغربيّة

لبست القنعة ورحت للواجب وفي نفسي متمنيّة
ألقى لولدي العروسة اللّي في بالي متخبيّة
ومن بعد صف العزى لقيت كنبة مداريّة
جلست عليها أشوف الرايحة والجيّة
وعينك ما تشوف إلا النور يا عنيّة
اللّي حاطة مكياج خفيف وحمرة بنّبّيّة
وإللى حاطة عدسات ملونة ورموش إصطناعيّة
وكأنهم في حفلة أوعزيمة بمغنيّة
لا في إحترام لمشاعر أهل الميت في مصيبتهم القويّة
قلت في نفسي:
حتى في الموت ما سلمت الوجيه من الزخارف الإسلاميّة
جلست في مكاني ومرت عليّ ساعة زمنيّة
وأنا أستغفر رب البريّة

وخرجت وأنا أقول:
يامين يدلني على أصحاب الوجيه الطبيعيّة

توضيح بعض الكلمات:

المهيّة : الراتب.

ملطوع : موضوع.

أتستت : أجلس سيدة في منزلي.

صّنيت : وقفة صمت بحيرة.

البليّة : المصيبة.

الين : حتى.

القنعة : العباءة.

إستيتة : تقال أدباً للأكبر سناً من النساءَ.

بودرة أندونيسيّة : شديدة البياض.

٥ - كلاً على ليّلاه يِغَنّي

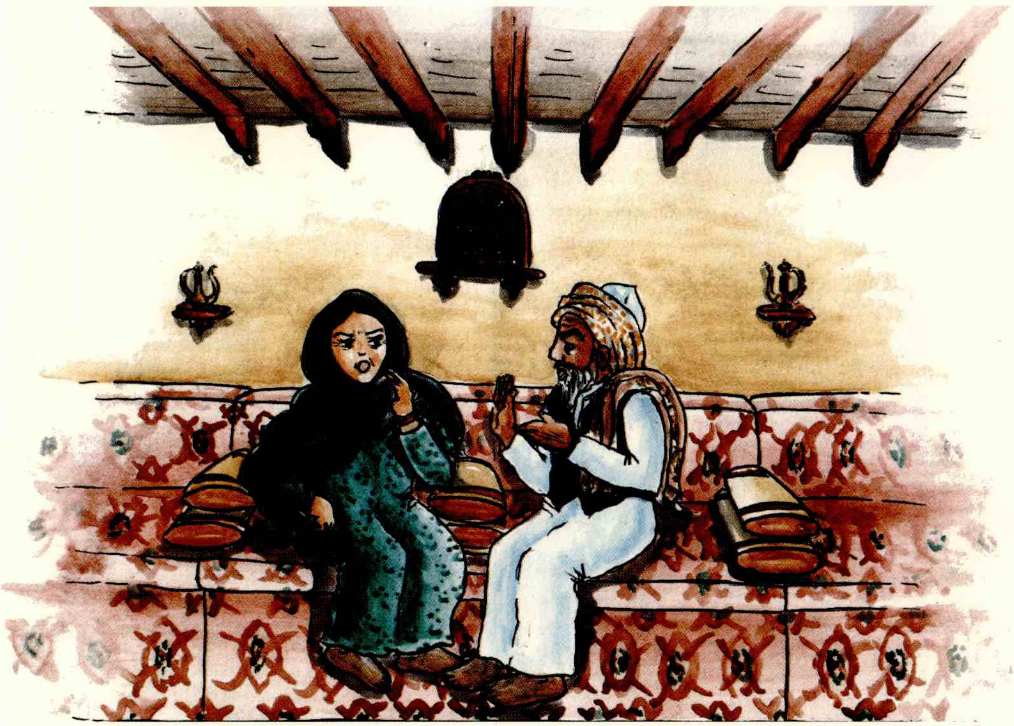
وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله . أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست جهاد تحكي عماد وتقول له: أسمع ياسيدي ولا ستك إلا أنا . . .هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي نهاد تقول فيها:

كان ياماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كانت في وحدة حرمة عجوزة اسمها مهديّة بنت خالة فخرية اتخاصمتْ مع جوزها سعيد أبوفوزية، كله علشان عندها الليّلة عزيمة في بيت أختها تركية، وهو مو راضي يروح يجبلها كُرّتّتْهَا {فستانها} من عند الخياطة حورية. وِدَّبْوُا غارة لسابع حارة انتهتْ برمي يمين الطلاق عليها وخرج زعلان على دكانه في العصرية.



قبل المغرب بشوية مّر محسون ولد تركية على خالته مهديّة، علشان يزكن عليها ويأكد الموعد تستعد يُمر وياخدها بعد المغربية.

سلم محسون علي خالته مهديّة ودخل جلس في المجلس . وجلستْ مهديّة قدام نصّبة الشاهي(١) وولعت السموار، وبعد ماغلت المويه لقمتْ الشاهي في البراد الصيني وحطت جوته أوراق النعناع الأخضر، وبعد ما طلق مَّدَّتْ يدها وأخذتْ فنجان من نصّبة الشاهي وصبت لمحسون أول فنجان، وحطت له قوالب السكر في السكرية الفضي، والملعقة الصغيرة في التبسي.

جلس محسون يشرب الشاهي مع خالته مهدية وهي مِسرِّحة في مصيبتها القوية. كيف يطلقها سعيد بعد هادي العشرة الطويلة، وعلى طلب ما يستوجب الطلاق والبعد والفراق . سأل محسون خالته مهديّة

وقال لها : إنتي جيّة لوحدك الليّلة على العزيمة يا خالتي مهديّة، ولا معاك خطيبتي هنية؟!

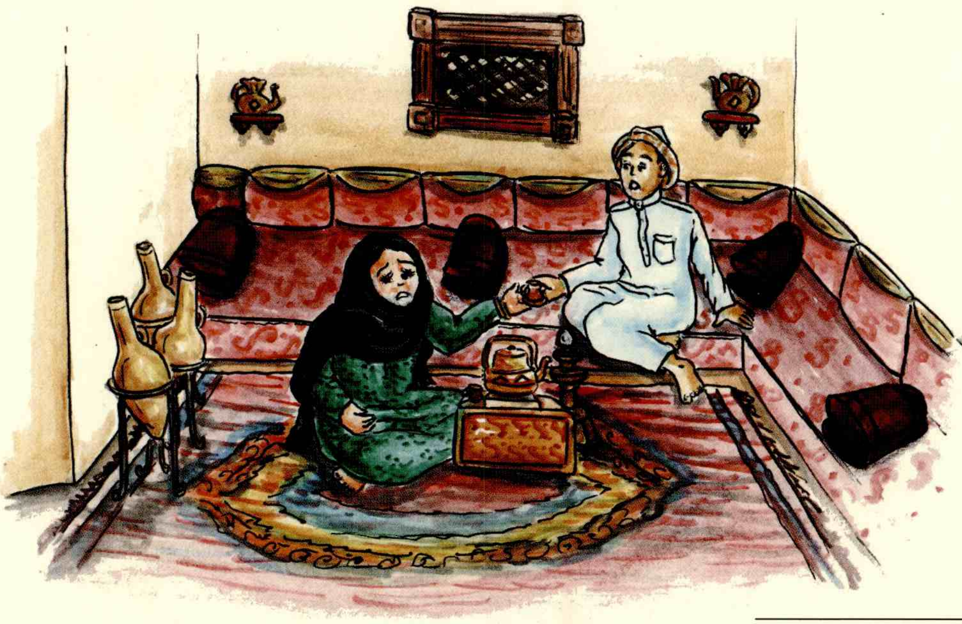
ردت مهديّة وهي شَّارِّدْة بعيد بفكرها مع عمه سعيد

وقالت له بصوت واطي حزين يادوب ينسمع: عمك سعيد طلقني!!!!.

أخذ محسون شفطة {شربة} ثانية من الفنجان وماسمعها إيش قالت من كلام .

وقال لها: أمرَّ عليكي بعد شوية والقاكي عند الباب مستنية؟!.

ردت عليه وهيّ بالفكرة شَّارّدَّة بعيد ومسَّهِمَّة.



---

(١) نصّبة الشاهي ـ هي عبارة عن صندوق صغير به فناجيل وملاعق وصحون صغيرة للشاهي.

وقالت له مدري يا ولدي محسون ... عمك سعيد يحرّمّني على طول ولا يرجعني اليوم!!؟؟..

خرج محسون من عند خالته بعد ماشرب الشاهي زعلان، وما أخد منها عقاد نافع في الكلام، وما فهم إيش تبربر كمان . يكلمها في الشرق ترد عليه في الغرب .وقال : أرسلها أخويا حديجان بعد الأدان يتفاهم معاها وبلاش خوتة ووجع قلب ونحلان.

هذا يدل على أنه..

إذا كان الإنسان مشغول بشي شاغل باله يرد بكلام عكس جوابه.

وعلى قول المثل: { إنت في وادي وأنا في وادي}.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة وحيش مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

دعـــــــــاء...

اللهم لاتشمت أعدائي بدائي

وأجعل القران العظيم شفائي ودوائي.

حكمة..

المرأة التي تريد المساواة بالرجل ..ينتهي بها الأمر

إلى أنها لا تصير رجلاً ولا تعود امرأة.

قال أحدهم :

عليك بتقوى الله واقنـــع بـــرزقه　　　فخير عباد الله من هو قانع

وصبراَ على ما ناب منها فما يستوي　　　عبد صــبور وجـــازع

اللهم إني أسألك..

أن تقضي لي جميع الحاجات، وأن تطهرني من جميع السيئات

وأن ترفعني عندك أعلى الدرجات..

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب إستقللته فأستعظمته

وإستصغرته فاكبرته أوردني فيه جهلي به.

٦ - مالك الخيمة الزَّرقة

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

والّلي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله.   أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد رجال اسمه عبد العزيز عنده خمسة بنات وولدين كترت مسّؤليته وزاد مصروفهم عليه مع الأيام ، وهو بياع شراي على هادا الدكان، يادوب يادوب الرايح على قد الجي، وما عاد صار يكفي .في الأخير قرر عبد العزيز يسافر من بلده لبلد ثانيّة يِّدَّورْ على رزقه فيها يمكن يفتح الله عليه أكثر، ويرجع بربح أكبر. صاحت مرته مُصّباح وناحت.

وقالت: لمين تتركنا وإحنا مالنا معين ولا سند بعد الله إلا إنت ؟!.



قال لها: صدق مين قال:{نشفت البركة وبانت ضفادعها} وماعاد صرت أحتكم على ريال مجيدي .خليني أدور رزقي ورزقكم في بلاد الله الواسعة ، وأنا حطيت لكم مصّروف وأكل في المخزن، ودَّبِّري نفسك شويّة شويّة ولا تصرفي بتبذير، وخليك حكيمة وأمشي على كلام رب العالمين ﴿ولا تبذر تبذيرا﴾ وعلى قول المثل الرزين: { أصرف بتدبير ولو كنت على بير} وأمسكي يدك شوية شوية وكلها كم شهر، وارجع لكم إن شاء الله بالظفر.

قالت له مصّباح: طيب ولو خلص المصروف وما بقي لنا في المخزن شي، إيش نسوي لمين نروح لمين نلتجئ بعد الله ؟!.

قال لها : ما ينساكم مالك الخيمة الزرقة.

ودع عبد العزيز أهله وأخذ زاده وزواده وأخذ بعضه وخرج من هادي البلد لبلاد الله الواسعة، يدَّورْ التجارة في بلد ثانيّة، وزي ما سمع من أهل العلم في الحارة أبيات حلوة تقول:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا　　　وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم　واكتساب معيشة　　　وعلم　وآداب وصحبة ماجد

جلست مصّباح تصرف على أقل من مهلها خايفة لا تخلص المونة [1] منها، وصارت تردد بينها وبين نفسها:

فينك يا مالك الخيمة الزرقة　　　يسوقك ربنا هادي المّرة
فينك يا مالك الخيمة الزرقة　　　يسوقك ربنا هادي المّرة

مرت أيام وجات بعدها أيام، وبدأت المونة على وشك الإنتهاء وقالت صدق إللي قال:{خد من التل يختل} بدأ يغلق الأكل إيش أسوي ؟ لكن ماتضيق إلا يفرجها ربي.

دخل شهر الربيع ونزلتْ الأمطار،وأخضرَّت الأرض والأشجار، وكبرَّتْ الأزهار وصار الجو كلام كتير[2]. جا واحد أمير ومعاه الحشم والخدم ونصبوا الخيام على العشب الأخضر. على أرض كبيرة جنبهم. ومن ضمن الخيام طلعت خيمة لونها زرقة. طلت {نظرتْ} مصّباح من روشان {طاقة} المبيت، شافت الخيمة الزرقة اِنْتَصَبَتْ بعيد، أرسلت مصّباح أولادها فيصل وأحمد لمالك

---

(١) المُونة ـ خزين الأكل.

(٢) كلام كتير ـ يضرب في حسن وجمال الشي.

الخيمة الزرقة، يقولوا له فين اللّي وصاك بيه أبونا . راح فيصل وأخوه أحمد ووصلوا للخيمة الزرقة وجوا داخلين منعوهم الحراس من مقابلة الأمّير. صاح فيصل وأحمد وصاروا ينادوا :

يا مالك الخيمة الزرقة يا مالك الخيمة الزرقة

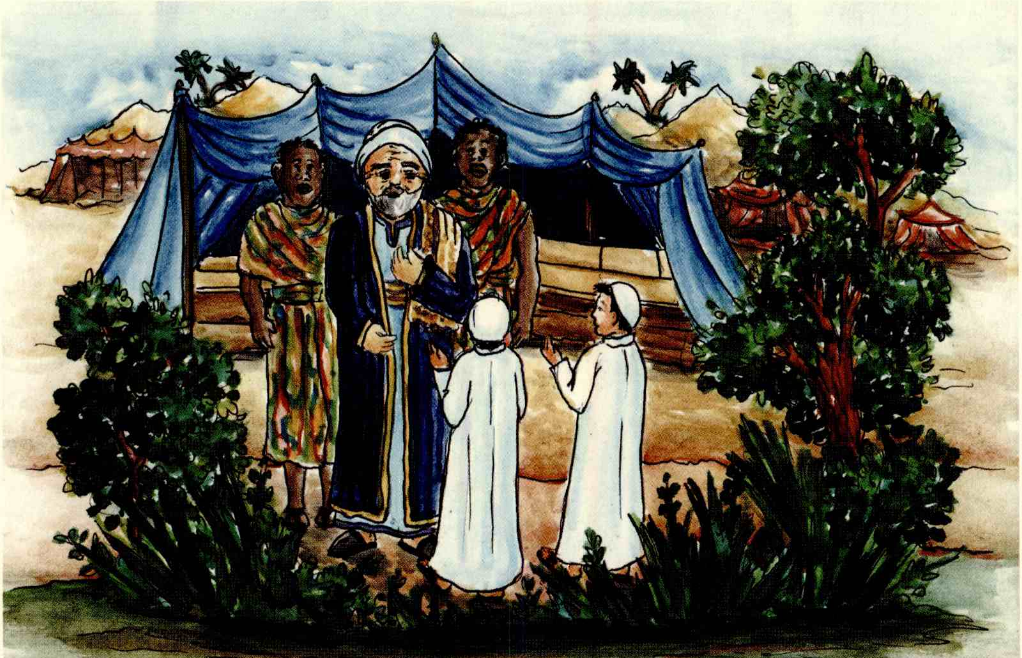
يا مالك الخيمة الزرقة يا مالك الخيمة الزرقة

سمع الأمّير الصّياح وخرج يستفسر إيش اللّي حصل وإيش اللّي صار . سأل الأولاد خير يا أولادي إيش فيه؟. قال له فيصل : انت مو مالك الخيمة الزرقة؟.

قال الأمّير : هاااااا......!!!!

قال فيصل : أبونا قبل ما يسافر ويتركنا قال سبتكم على مالك الخيمة الزرقة، وأنت مالك الخيمة الزرقة فين حقنا اللّي عندك ياعمَّنا؟!.

كان الأمّير إنسان حنون وكريم، ونبيه وذكي وحليم، فهم قصد أبوهم إنه تركهم لله مالك الأرض والسماء الزرقة. قال الأمّير: أبشر يا ولدي يجيكم الخير من الله. وأمر الأمّير وزيره يروح معاهم يشوف حالهم ومحتالهم ويجي يوصفه له. رجع الوزير للأمير ووصف له حالهم اللّي ما يسرعدو ولا حبيب.



أمر الأمّير وزيره يبني لهم بيت مكان بيتهم القديم ويكبرلهم دكانه ويحط لهم فيه من جميع أنواع البضايع ورتب لهم مَّال من مَّال المسلمين .

أتحسنت حالتهم وصارت في أحسن حال. ودخلوا الأولاد والبنات الكتاتيب[1] وأتعلموا وغلق شهر ورى شهرين، فكر عبد العزيز يرجع على بلده بعد ما كسب له قرشين طيبين [2] من تجارته من بلد لبلد. وقال ارجع مع أول قافلة على بلدي، أشوف إيش سوا الله في ناسي وأهلي.

رجع عبد العزيز مسرور فرحان يدور على بيته القديم ما لقاه. شاف مكانه عزلة جديدة. دخله الهمّ والغمّ وانقلبت أفراحه أحزان. وصار قلبه يخفق خفقان، لا يكون انهدم البيت من السيول والأمطار، و ماتوا أهله أوسافروا زيه هو كمان. يرجع ويقول: أعوذ بالله منك يا شيطان.طيب فين اختفوا معقول كلهم أنبادوا ... فين راحوا؟! .

وهو واقف حيران دمعه سايل على خده سيلان، سمع واحد ينادي عليه من عيال الجيران : يا عم عبد العزيز يا عم عبد العزيز.. طولت علينا الغيبة فين الهدية؟! شايف يَّد ورى ويَّد قدام. وعلى قول المثل ياعم : {مين طول الغيبة جاب الغنايم}.

قال له عبد العزيز : أصبر عليَّ يا ولدي أبلع ريقك وقولي فين راحوا أهلي؟.

قال له الولد : سلامة الشوف{ النظر} يا عمَّ... هذا بيتك هدوه وصلحوه وكبروا الدكان ووسعوه.

دَّقْ عبد العزيز الباب خرجوا له العيال. ضمّهم وطال بينهم العناق الكل للثاني كان مشتاق. طلع عبد العزيز البيت واجتمع شمل الأسرة من جديد، ومن بعد السؤال عن الحال والأحوال سألهم عبد العزيز سؤال : من فين لكم كل هادا المال اللّي بنيتوا بيه البيت وكبرتوا الدكان؟!.

قالت له مصّباح: الحمد لله رب العالمين ربك رب الخير ياسيدي ما خلق عبده وينساه. يادوب خلصت القرشين اللّي تركتها وضاق علينا الحال جا صاحب الخيمة الزرقة وسوا لنا كل شي إنت شايفه، بنى البيت وكبرالدكان، ورتب لنا راتب من بيت المال كمان، ودخلوا العيال الكتاب .

قال عبد العزيز : إيييييييييييييه مين هادا مالك الخيمة الزرقة إللي تقولوا عليه؟!.

قالت له مصّباح: وه ياسيدي ...إنت نسيت .مالك الخيمة الزرقة اللّي تركت مالك عنده. جا هو وخدمه ونصبوا خيامهم الحمَّرة والخضّرة والزَّرقة في الأرض اللّي جنبنا. ورحنا طلبنا منه حقنا، وهو صاحب الخير اللّي إنت شايفه بعد ربنا. استوعب عبد العزيز الحكايّة وعرف إنه مالك الخيمة الزرقة واحد فاعل خير أرسله ربه لأهله في غيابه.

---

(١) الكتاتيب ـ مدارس قديمة.

(٢) قرشين طيبين ـ كنايّة عن وفرة المال.

فَهَمَّ عبد العزيز مرته على قصده ونيته، لما قال لها إني تَارِكْكُمْ على مالك الخيمة الزرقة هو الله سبحانه وتعالى مالك السماوات والأرض. إنت ما سمعتي كلام رب العالمين: ﴿ولله ملك السموات والأرض﴾ لكن صدق الله: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ ومين أتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل له مخرجا. قالت له مصّباح: صدق مين قال: {وعلى نياتكم ترزقون} كنا على ربنا متوكلين وهو مين سخر لنا الرجال الطيب صاحب الخيمة الزرقة وأعطانا الله من واسع فضله عن طريقه كل هادا المال. .صدق مين قال {يرزق الله الدودة بين الصخرتين.} بس فين اللّي عنده هدا اليقين ومتكل على رب العالمين.

عاش عبد العزيز مع مرته وعياله في سعادة وهناء حتى الممات، على خير الله بعد ما كتر عندهم وزاد.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة أصيل إبراهيم مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

دعـــــــــاء...

اللهم أجعلني مِنْ مَنْ تقضى حوائجهم قبل أن ترفع حواجبهم.

قال حكيم:

المتكبركالواقف على قمة جبل يرى الناس صغاراً، وهم يرونه صغيراً..

أربع لا يعطيهن الله إلا من أحب.

الصمت وهو أول العبادة....والتوكل على الله...والتواضع...والزهد في الدنيا.

قال أحد الصالحين:

لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر.

٧ - اللّي تسويه تلاقيه

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد تاجر كبير في السن اسمه عثمان صاحب دكان ذهب ولؤلؤ ومرجان، يبيع ويشتري على الرجال والنسوان، وكان رجال صالح مشهور بالأمانة والإخلاص في معاملة الناس. وفي يوم من الأيام دخلت عليه الدكان حرمة تشتري بناجر دهب. وكان يومتها{يومها} الدكان خالي من الصبيان. طلبت الحرمة من عثمان كاسة بناجر{١٢ حبة أساور} ومضليون دهب{ تعليقة } مطعم{مزخرف} بالمرجان، وثعبان مرصع بالألماس. أعطاها عثمان طلباتها ودفعت الحرمة الحساب {النقود} وجات تقيس البناجر طلعت على يدها ضيقة.

خَرَّجْ عثمان قارورة زيت زيتون وعلبة كريم وأعطاها الحرمة تساعدها في تدخيل البناجر في يدَّها. صارت الحرمة تعافر {تحاول } فيها وماهي راضية البنجرة تزحزح وتدخل في يدها، ولما تعبت طلبت من عم عثمان يساعدها في تدخيل حبات البناجر في يدَّها.

مسك عثمان يد الحرمة يبغى يساعدها ونسي كلام الرسول صلى الله عليه وسلم : (لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) وكان الشيطان ثالثهم في الدكان. في لحظة ووسوس له فيها وزين له جمال يد الحرمة إللي زي اللبَّان. وهو ماسكها شاف يدها حلوة وبيضة ومربّربّة {ثخينة ومتينة} وزي الكُمَّاجْ{كيك} مِنّفّخّة. دخلت مجازه {مزاجه} وصار ماسكها ويضغط عليها برق وحنان وكأنها لبّة{ خبز} ملبّلبّة، مو يد مرته أمينات المعصّعصّة، الناشفة الحاشفة وكأنها جريدة نخلة لها سنين ميتة، ومن الكنس والغسيل مفقعة.

رجع واحد من الصبيان ودخل الدكان .انتبه لنفسه عم عثمان فك يد الحرمة وقال: أعوذ بالله منك يا شيطان وراح يتوضى من البازان[١] واستغفر ربه الغفور الرحمن.

---

(١) البازان ــ بير وسط الحارة قديماً.



رجع عثمان على البيت بعد صلاة الظهر، فرشتْ أمينات سُّفرتها وحطتْ الغدا عليها. جلست تاكل لكن وجهها كان مخطوف ومصفر زي لون الهُرّدْ، وراكبها ميّة عفريت مُرّدْ[1].

قلها عثمان : إيشبك يا أمينات الحبيبة... وجهك أصفر زي الليمونة ؟

سكتت وماردت عليه.

قلها عثمان : إيشبك يا حرمة صَّنجتي، إنت ما سمعتي ؟!.

قالتله : يا أبو أحمد. .لو أحلف لك على المصحف، ما حتصدق إيه اللّي حصل اليوم!!

قلها عثمان : قولي من غير ما تحلفي ومن غير أيمان.

قالتله : شفت جارنا أبو عبد الباري اللّي ساكن عشرين سنة جنبنا، ويمكن من قبلنا وعمرنا ماسمعنا عنه زلة ونحسبه أخ غالي عندنا ؟!. قلها عثمان : إيوه إيشبه؟!.

قالتله : نسيت أقولك اليوم على الفطور إنه بكرة إستية أسيا وزينب وجواهر وفخرية جيِّن {حاضرين} يقيلوا[2] عندنا. قلت أقوم أخبز وأعجن وأسوي لبكرة حلويات أُحُطَّهَا مع قهوتي للستات. ضربت بعيني في نملية {دولاب} المطبخ .لقيت مقاضي كتير ناقصتني، حتى الفاكهة واللحمّة مغلقة عندي ، سمعت صوت أبو عبد الباري في الحارة جنبي، وقفت وصفقت له من

(١) وراكبها ميّة عفريت مُرّدْ - يعني غضبانة.

(٢) يقيلوا - تبادل الزيارات مع الناس لتناول وجبة الغداء زمان.

ورى شيش الروشان ،ولما وقف ورى الباب ناولته الفلوس والزنبيل وقلت له على المقاضي اللّي ناقصتني، وبعد ساعة زمن دق الباب وفتحت درفة الباب وأنا من وراها متداريّة، ومديت يدي أخذ زنبيل المقاضي منه. وبدل ما يناولني الزنبيل بطرف أصابيعه زي عادته، مسك يدي وضغط عليها بقوة، بسم لله... تقول عقربة قرصتني ولا كهربة نفضتني. رميت الزنبيل على الأرض بطول يدي وصارت الخضرة والفاكهة مشعترة{ منتشرة} في كل مكان، وسمّعته كلام أمّر من صُمّاخ إذنه وماعمره أنقال[1]. أبدى لي أسفه واعتذرلي لكن على مين... والله تروح تشتكيه على شيخ الحارة والجيران، وخلي العمدة ياخدلي حقي منه كمان، وأفضحه عند الناس فضيحة اللحمة في السوق وفي كل مكان[2].

قام عثمان وساب الأكل ندمان وقال: لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم..

صدق اللّي قال: { كما تدين تدان}. ولا إلا قال: { إللي تسويّه تلاقيه.}.



وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمَّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة عبدالرحمن مخّرُوقة كان جِبّتلكُمَّ شويّة مسلوقة..

---

(١) صُمّاخ إذنه ـ هيّ المادة الصفراء في الأذن لها طعم مرّ. وماعمره أنقال: بمعنى كلام قاسي.

(٢) فضيحة اللحمة في السوق ـ كانت تقال قديماً من بعض الناس للدعاء على من ظلمهم. [يالطيف].

طرّاحة السّلامة..

{لصّاحبة الولادّة}

دايرة في أسياب المستشفى من مكان لمكان.
تراجعي لنفسك وللبزرة كمان.
ولما يدخل عليك أحد يلقاك على السرير نايمة.
وكأنك دُوُبِّك من الولادة قايمة.
لا تزعلي لو الواحد سلم عليك بطرف الأصابع.
أظنه ما جاك قبل السابع.
ولا تلوميه إذا ما وطى عليك وسلم على خدك
خلصّتي أكتر من أسبوعين على حد علمه من أهلك.
الواحد ما قال استقبلي الضيوف على الدّرجان
ولاعند عتبة الغرفة كمان.
بس إذا قرب عليك كبير
أوقفي عند طرف السرير.
مو يوطي ويسلم على خدك
وبعد شوية قايمة تمشي بولدك.
أعرف عادتنا من الخوف والحسد
لا زم تنامي على طراحة السلامة إذا جاك أحد.
لكن علمّنـــا الإسلام
يابنت الناس الكرام
تحفّظي نفسك بقراءة القرآن
وبإذن الرحيم الرحمن
ما تضرك عين إنس أوجان.

٨ - كله ناشف

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست سميحة تحكي سليمّة وتقول لها: أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا...هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي حليمة من كم سنة تقول فيها :

كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد ولد شبّاب اسمه رغدّان مات جده أبو أمه اللّي عايش في قريّة ثانيّة بعيدة عن قريتهم. بينهم وبينها سهول وأميال وجبال ووديان .قالوا له أهله: بكرة نبغى نسافر إن شاء الله بدري من أول النهار لقريّة جدك يارغدّان ونعزى أخوالك والأرحام.

قال رغدّان : لا.. امشوا إنتوا وانا الحق بكم بعد يومين...أنا عارف المكان والطريق فين.



قالوا له أهله : سافر معانا السفر مع الجماعة راحة وأمان .

قلهم رغدَّان : ليه . . .شايفيني غبي ولا أصباعي في فمي ! .

قالواله أهله : إنت َماتعرف يارغدَّان كلام الرسول عليه السلام :[الراكب شيطان ،والراكبان شيطانان، الثلاثة ركب]. وقوله صلى الله عليه وسلم : [لو يعلم الناس في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده أبدا] .

قلهم رغدَّان : معليش . . . إنتوا أسبقوني ، وبعد يومين أنتظروني .

جمعوا أهل رغدَّان عفشهم{أغراضهم} وركبوا جمالهم وودعوه ، ولآخر لحظة حاولوا يقنعوه يسافر معاهم لكنه كان راكب رآسه معند ، ومصّر على رأيه ومصمِّم .

مرتْ يومين على رغدَّان عبى {جمع} أشيائه وأخد زاده وزواده ، وسوى نفسه أبو العريف[١] وراح من مكان تاني يختصر الطريق والزمان ، ويفاجى أهله بسرعة وصوله قوام ، وركب على الحمار ومشي من أول النهار .

سافر رغدَّان أرض تشيله وأرض تحطه[٢] بين الجبال والوديان ، لكنه تاه وضاع وما عرف المكان . وبدل ما يشرق غرب[٣] وزاد في التوهان ، وجلس على هادا الحال ثلاث أيام خلص منه الأكل والشرب ومات عليه الحُمّار . صارت حالته حالة كمل طريقه على رجوله ومن حرارة الشمس والجوع ، بانت منه الضلوع . وخلصت آخر قطرة مويّة من قربة رغدَّان ونشف ريقه وانعَمِي طريقه . وجلس على جنب ينتظر أحد يمر من الناس ، من هنا أو هناك حتى فقد الأمل وشارف على الموت خلاص .

كسرت الشمس أشعتها[٤] لرابع يوم وغابت عن الأنظار . استسلم رغدَّان لأمر ربه وبدأ يتذكر كلام أهله ويتأسف ويتندم على السفر لحاله ، وعصى كلام والدينه { والديّه} وصار يطلب من ربه الصفح والغفران .وحط رغدَّان راسه على حجر جنبه ينتظر ملك الموت يجيله وينزع روحه من أصابع الأقدام ، وصار يغطس وينام وهو في هادا المكان . وما أصعب انتظار لحظات الموت على

---

(١) أبو العريف ـ ذكي وعالم .

(٢) أرض تشيله وأرض تحطه ـ كنايّة عن طول المسافة بين الأراضي .

(٣) وبدل مايشرق غرب ـ أخطأ في الطريق .

(٤) كسرت الشمس أشعتها ـ كناية عن المغيب .

هادا الحال. أشرقت شمس صباح يوم جديد،وهوعلى هادا الحال لايضرب برجل أوبِّإيِّد. ورجع كمل ونام.

مّر أسد جيعان من هادا المكان شاف رغدَّان شمّه حسّبه ميت من زمان. عرف رغدَّان إن نهايّته قربتْ وبدل ما ينجده إنسان حياكله حيوان. صار يتشاهد واستسلم للحق {الموت}. جا الأسد ياكل رغدَّان لقاه ناشف وعظامه أنشف منه، جره بأنيابه لحد الغدير{مكان به ماء} وقال أخلي بني آدم هنا وأنام لي شويّة وأستريح بعدين أقوم أبله وأبلبله [١] وآكله واتمزّمّز عليه [٢].

ترك الأسد رغدَّان جنب الغدير وراح من شدة تعبه تحت شجرة يستريح. من حرارة الشمس غط الأسد في سابع نومة، وارتمى زي الخرقة المرمية[٣].

أنتظر رغدَّان هجوم الأسد عليه لكن ماحس بيه. فتح ربع عينيه لقاه نايم زي الميت ما يدري عن نفسه. سحف{زحف} رغدَّان على بطنه ومرفقه حتى وصل لطرف الموِيّة، وشرب شرب منها أليّن ارتوى ودبّتْ الحياة في جسمه وروحه من جديد. وقال بينه وبين نفسه صدق الله العظيم ﴿وجعلنا من الماء كل شئ حي﴾.



(١) ابله وأبلبله ـ أسكب عليه الماء ليصبح رطب.

(٢) اتمزّمّز ـ أتلذذ.

(٣) زي الخرقة المرمية ـ كنايّة عن التعب.

من حلاوة الموّية وحلاوة الروح والحياة، دخل الأمل في قلب رغدَّان من جديد، ومن مكان الغدير عرف مكان قريّة أخواله وعتر{ وجد / عرف}على الطريق . وبكل ما أعطاه ربه من قوة وحب للحياة قال يا فكيك وهرب، ومن صّخرة لصّخرة، مشي رغدَّان حتى وصل لأهله بالسلامة.

نزلوا أهل رغدَّان عليه بأسئلة لا لها عد أو وصف عن سبب تأخيره والحال اللّي هو فيها.قال رغدَّان: أصبروا عليّ يا أمة محمد أنا ميت من الجوع والعطش والتعب... آكل وأشرب وأرتاح وبعدين أحكيكم إيش اللّي صار ومّر علي ّمن أيام تترخ في كتب التاريخ. وبعد ما فاق وراق حكاهم حكايته وسبب تأخيره. قالوا له صدق مين قال: {اللّي له عمر ما تهينه شدة.} ولا اللّي قال: { أديني عمر وأرميني في البحر} ولا اللّي قال:{ اللّي ما يسمع ياكل ألين يشبع} وهادي نتيجة اللّي ما يسمع كلام الكبار يارغدَّان. . ومو كل مرة تسّلم الجرة كمان.

أبَدَّى رغدَّان ندمه وأسفه وقالهم: توبة من ها النوبة وكل دقة بتعليمة ياجماعة الخير. قبلوا أهله عذره وسوّوا له عشى على سلامته، وعزموا الحبايب من أجله.

قام الأسد يتمطع تعبان وراح للجتة جيعان .لقى يده والخلى {لاشي} مالقى بني ادم اللّي تعب وجره لهادا المكان .طالع يمين طالع يسار ما لقاله أثر، عرف إنه شرد منه وراح عليه .

ندم الأسد على تفريطه في عدم أكل بني آدم في ساعتها وتركه ونام متكاسل حتى هرب منه. ولام نفسه على الإهمال.والملّملة اللّي كان فيها. لكن ما ينفع الصوت بعد فوات الفوت. وقال:

{ بني آدم لو لقيته كله ناشف ولا تبله }.

بمعنى الإسراع في أداء العمل وعدم التباطؤ في الشئ والانتظار والتسويف في عمله للغد وصدقت الحكمة القائلة { لاتأجل عمل اليوم للغد}..

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة فهد مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

للمعلومية . .

يقول المثل « ما يعرف كوعه من بوعه » .

والمعروف بالكوع . . هو المرفق .

وهذا خطأ في اللغة

لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ(٦) ﴾ .

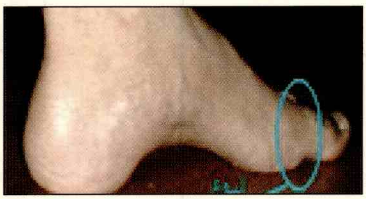
سورة المائدة

فالكوع هو : العظم الذي يلي الإبهام

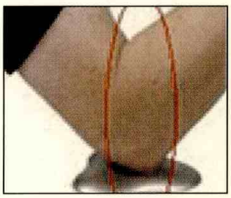
والبوع هو : العظم الذي يلي إبهام الرجل .



الكوع



البوع



وهذا هو المرفق

٩ - هي الأغـلّى..؟!

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد ملك اسمه سطّام حاكم بلاد كبيرة وعظيمة يحسب له العدو ألف حساب وحساب. وكان الملك العظيم حبيب شعبه ورؤوف عليهم حليم. لا يحب الظلم ولا يرضى بيه، الكل يحبه ويدعي له وأعداءه تحسده على الملك إلا هو فيه.

وفي سنة من السنوات صاب الملك سطّام مرض في بطنه. كشفوا عليه الأطبة والحُجَّبَّة، وماعرفوا له دوا وصاروا يعطوه مسكنات، ويحموه عن كثير من الأكلات.

صارت صحة الملك سطّام في النازل وماعاد يشبع منام، وصار زي الخيط الباري { النحيل } مع الأيام، وما يدخل بطنه غير مسلوقة موية حمام، لا زيت ولا ملح نسي الغموس وطعم الإدام، ولازم الفراش وجعان يادوب يروح ديوان الملك يشوف المهم المهم ويرجع على سريره ينسدح تعبان.

في يوم من الأيام كان الملك سطّام واقف في روشان غرفته اللّي تطل على البستان. يتفرج على نزول الأمطار ويستمتع بجري السيول والأنهار. شاف واحد حمَّال[١] مدسوس تحت شجرة من الأشجار ومعاه حبله جنبه، وشايل كيس غداه في يده. باين عليه الفقر وغلبان، لكن كانت عافية تمام التمام. ولما وقفت الأمطار جلس الحمَّال على الرصيف، مبعد عن الرجغ والسيل، وخرج حزمة كرات وراس بصل ودجّه {كسره} بيده. وخرج دجاجة وكيس رز وحطهم على كيس ورق عنده، وصار ياكل من الأكل اللّي قدامه حتى خلص عليه كله، وكمل بقرص عيش{خبز} باقي بطنه.

---

(١) الحمّال ـ هو الرجل الذي يحمل الأغراض للناس.



أكل الحامل كل أكله وشرب مغراف موية من موية السبيل. وجمع الأوساخ في كيس صغير، وحط راسه فوق نعاله {حذاءه} وراحت عينه في المنام، لا فوقه لحاف أوتحت رآسه مخدة بريش النعام.

طالع الملك سطّام بحسرة للحامل بعد ما قارن بين حالته وبينه. وقال: صدق إلا قال: {ماتآكل إلا العافية} العافية اللّي تخلي لكل شي طعم في الحياة. إيش أَبْغِى بالملك وأنا محروم من الصحة ونعمة الأكل والنوم. يا سبحان الله كل مالي وأموالي خدمي وعبيدي ماغنتني عن العافيّة يوم، صدق اللّي قال: { العافيّة ما يوازيها شي} أوإلا قال: {الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى}. العافيّة أغلى من جميع ما في الكون، ولا يعرف طعمها إلا إللي منها محروم.

طالع الملك سطام فوق راسه لقى السما قدامه. أتذكر فضل الدعاء عند نزول الأمطار. وقال فيني عن دعاء رب الأرباب ومد يده لرب العباد، وصار يطلب من الله ويتوسل إليه، يرد له صحته وعافيته عليه. وصار يتوسل ويلح على الله وبعد ما تعب راح أنسدح على السرير، طامع في

رحمة ربه الكريم .ويوم ورى يوم والملك ما ترك الدعاء ولا يوم. حتى رجعت له صحته وعرف طعم الأكل ولذيذ النوم.

بات الملك سطّام وأصبح من العُبّاد، وعرف فضل الله عليه وصار من الزُّهَاد، وأهتم بكل مريض من العباد. وفتح صحيات وشجع الناس على دراسة الطب وعلومه، بعد ما داق مُرّ الوجع وسنينه.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة عبدالكريم مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

دعـــــــاء...

اللهم أجعل محبتك لي

مِّنحاً وعطايًّا وأبعد عني جميع البّلايا...

قال أحد الصالحين:

إذا خرجت من الدنيا لن تعود

فعليك بالجود طالما أنت عليها موجود.

قال حكيم:

تستطيع أن تسحق الزهرة ولكن لاتستطيع أن تزيل رائحتها.

قال أحدهم:

خيِّر النّاس

من كفَّ فكه وفك كَفّه للنّاس

وشَّر النّاس

مّنْ كَفَّ كَفه وفكَ فَّكَه على النَّاس.

بيت العريس

مساكين أهل العريس
بعد المُلكة يحمى الوطيس
وتصير حالتهم خبيص
هادا يمتر وهادا يقيس
الكل فيهم حريص
يطلع أحلى بيت بيت العريس..

يقضوا الكنب إيطالي
والأنتريه ألماني
وغرفة نوم دمياطي
حتى يقولوا الناس أحسن بيت بيت العريس..

وتتملى الشقة بأجهزة كهربائيّة
وغرفة طعام ماليزيّة
وأطقم قزاز صينيّة
ونجفات ملونة هنديّة
حتى يقولوا الناس أجمل بيت بيت العريس..

وبعد الجواز بكم شهر
فراشهم غطاه التراب والغبر
وأهلهم يستنوا عزيمة أوسمر
لكن لا حس أو خبر
من زي هادول البشر..

ولو الواحد قـّل عقله وقلهم في ليلة
ليه ماتسووا للأهل عزيمة

ومايهم العشى ولو تعتيمة
المهم تجمعوا الحبايب والعيلة
وبلاش تطول بينكم الغيبة
ومن بعد تفكير كم يوم وليلة
يردوا عليك بتصريفة جميلة
ياريت تخلوا الجمعة في بيت ستي حسينة..

ولا يقولوا لك:
إيه رأيكم خلوها في مخطط
بدل الشقة تنعدم وتزروط
فكروا قبل الحكايّة تتمطط.
خلوا العيال تجري وتتنطط.
والبنات تنبسط وتتزغطط..

سؤال:
ليه الكلفة بميّة ألف وتزيد كمان
ليه السلف من بيت فلان وعلان
مدام ما ينعرف لهم بيت أو مكان
لا في عيد أو يوم جديد يبان..

ياناس صدق اللّي قايل:
إيشبها المساند والجلايل
والطوالات والحنابل
ينفرش بها بيت العريس
ما دام لا يجيهم أنيس أو جليس..

والبلى في ناس زي كدة كتار
وعيالهم كبار مملين الدار

ما يبغوا يستقبلوا ضيوف أوزوار
وزي ما قالت فيهم الأمثال والأشعار:
لا بيتهم ينزار أو قدرهم ينعار..
الله يرحم أهل زمان
صّلة الرّحم لهم عنوان
عيالهم عارفين الأهل والجيران
وبيوتهم ما كانت إلا فسحة ومخلوان
ومبيت وخزانة وديوان
وتلاقى الضيوف مّمليّة المكان..

يا هو....
ترى الواحد ما هو بشهوة عفش
ولا مشتهي يشوف فرش
ولا جيعان للحّمة كبش
ولا قروشتْ هرّج وحّش..

ولو دق الكلام أحد منهم أنغص
طنّش ولا كإنه فهم أو حس
أجل كيف تصير صّلة الرحم بس
لو كل واحد خاف على بيته وأندس !!!

لا تزعلوا يللي بتقروا كلامي
هو تفتيح عيون وادآني
للي يكون على شاكلت الأول والتاني.

وعلى قول المثل:
اللّي على راسه بطحه يحسس عليها
و اللّي آكل لحمة نيّة تمغصه بطنه بيها.

تفسير لبعض الكلمات . .

الوطيس : الحركة .

خبيص : إرتباك .

يستنوا : ينتظروا .

تتنطط : تلعب وتجري .

تزروط : تخرب .

تتمطط : تطول .

تزغطط : تفرح وتمرح .

مخطط : أرض واسعة وقد حددت للبناء .

شاكلت : مثل .

كبش : طلي أو خروف أو غنم .

عزيمة : اجتّماع الأهل والناس .

ديوان : مكان استقبال الضيوف .

فسحة ومخلوان ومبيت وخزانة : مسمّيات قديمة لغرفة في بيوت زمان .

التعيمة هي : طعام متنوع من النواشف والحوادق يتضمن جبنة وزيتون وحلاويات ونوع خاص من الخبز{الشريك}وغيرها .

١٠- آآآه يافُـــولي..

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله.   أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست خيرية تحكي بدرية وتقول لها: أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا...هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي دُرية من كم سنة تقول فيها :

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان.كان في واحد رجال اسمه نوَّاس راعي دكان . وفي يوم من الأيام خرج من بيته على لحم بطنه ومافك ريقه { مافطر} جري قوام .غلق شغلتين مهمة كانت في يده وراح على الدكان، وفي الضحى قرصه الجوع وراح عند الفوال إللي جنب شط البحر، واشترى له صحن فول مليان. أعطاه الفوال كم حبة طرشي على حبتين مخلل بلدي، مع كيس صغير سمن بري. وفي الطريق جاب له حزمة كرات وقرن بصل، واحتار فين يجلس وياكل فوله بالشريك الحجري. فين ...فين... أخيراً اسْتَقْر رأيه وراح يجلس على صخرة من صخور الشاطئ علشان تنفتح نفسه للأكل قدام أمواج البحر وهي تتلاطم يمين وشمال. وهو بيتنطنط من صخرة لصخرة وعلى قولهم زي قرد سعدان، ويزبط {يحسن} جلسته على صخرة حلوة بألوان، إلا ورجله اتزَّفلطتْ {اتزحلقت} وطاح صحن الفول من يده وانكب { انسكب} بزي ماهو في البحر . صاح نوَّاس على صحن الفول بقهر وصار يقول:

آآآه يا فووولي... يا مشبعني من جوعي..

آآآه يا فووولي ... يا مشبعني من جوعي..

وصار يكرر فيها ويزيد ألّين طفشت منه حورية من حوريات البحار وخرجت له غضبانة وصاحت عليه.

وقالتله : إيشبك تصيح يابني آدم... حتى سمعوك العالم.؟!

قلها : يا ست الحُسّن والجمال، كان معايا صحن فول مليان، طاح في البحر وأنا جيعان.

حنت عليه الحورية بعد ما سمعت منه عذب الكلام

وقالتله : أنتظر هنا شوية يا إنسان .وغطست الحورية في البحر وجابت له صحن عادي لكنه سحري .

وقالتله : خذ هادا الصحن ياغلبان ولما تبغى تاكل وتكون جيعان قله :

{يا طبقي يا طبيقي خرج لي أكلي تراني جيعان وعطشان مليلي بطني}



أخذ نوّاس منها الصحن وشكرها ودعالها، وراح على البيت جري ونادى على أهله وجلسهم معاه حولين الصحن وقلهم: شوفوا إيش ربي رزقني من خيراته وكرمني . وقال للصحن :

{يا طبقي يا طبيقي خرج لي أكلي تراني جيعان وعطشان مليلي بطني}

ما شافوا إلا في لمح البصر وهادي السفرة مليانة من خير الله قدامهم، من المقمَّر والمحِمَّر ومن مالذ وطاب من الفواكه والحلويات . أكل نوَّاس وأهله ألين أتمَّلَّتْ بطنهم وحمدوا ربهم المعطي الرزاق، رجع وقال للصحن:

{ شيل أكلك الباقي ولما أجوع أقول لك ثاني }

أتحسنت حالة نوّاس وأهله وصارت صحتهم حلوة وعلى كل خد وردة حمرة، وما عاد صار يرسل طاوة العيش للفران {المخبز}، ولا ينزل على الحلقة يملي زنبيل المقاضي، وصار جالس على الدكة فاضي.

انتبه له جارهم يا لطيف الحسودي لؤي، اللّي جالس على الدكة في الحارة للشّارْدة والواردة، والرايحة والجيّة وعيونه زي اللاقوطة{ المرصاد} إيش دخل وإيش خرج من عند الجيران. ولما شاف جاره نوّاس فتح الدكان لبس عمته وربط كمَّره [١] على وسطه ولبس نعاله [أعزكم الله] وراح

قله : سلام يا جاري فينك ماعاد تبان ولا تسأل على الجيران ؟!.

قال له نوّاس : والله إحنا في الدنيا وأخبارنا تسرك.

قال له : فينك لاعاد تنزل الحلقة أو ترسل طاوة العيش للفران؟!.

قال له نوّاس: أسكت يا شيخ أنا ماقلت لك... أمري كيت وكيت وكيت {هكذا} وانفرط أبو لسان لبلاب [٢] على الطبق وسحره حتى طمع فيه جاره.

قال له لؤي : طيب إيش رأيك ياجاري العزيز تعيرني{تقرضني} الطبق يومين، وأكون لك من الشاكرين.

قام نوّاس أبو قلب طيب ونيّة سليمة، وجري على البيت وراح يجيب له الطبق يبات عنده يوم بليلة.

شبت النار في بيت نوّاس مع مرته وجدان .هيّ تقول له والله ما تاخذ الطبق لزي هذا الجار الحسودي الحقودي، وهو يقول لها الناس للناس والكل بالله. إيش فيها لوعرناه الطبق بس يومين. وصار نوّاس يقول لها من هنا كلمة ومن هنا كلمتين ، حتى رضخت{رضيت} في الأخير وقالتله بس يومين .

أخذ نوّاس الصحن وطيران على جاره فرحان اللّي أخيراً مرته سمحت له ياخذه عنده يومين وعلمه إيش يقول للصحن من كلام .

أخذ لؤي الصحن وراح على البيت وقال الكلمتين اللّي علّمه هيّ نوّاس.وزي البرق خرجت له ديك السفرة قدامه من للي يحبها القلب وتشتهيها النفس والعين. أكلوا وشربوا وأنبسطوا وبعد ما خلصوا قال لؤي:

{ شيل أكلك الباقي ولما أجوع أقول لك ثاني }

---

(١) كمَّرُه ـ حزام وبه محفظة.

(٢) أبو لسان لبلاب ـ كثير الكلام ثرثار.



طنت {خطرت} فكرة جهنمية في راس لؤي الحرامي، وقام جري على السوق قبل ما يعزل {يغلق} وراح يدور على صحن زي صحن نوّاس. أليّن لقى صحن زيه بالظبط {بالتمام} اشتراه ورجع على البيت فرحان.

في الصباح ملى لؤي الصحن قوالب سكر[1] وراح على بيت نوّاس ورجع له الصحن ممتن لأفعاله. فرح نوّاس برجوع صحنه قوام، بقوالب سكرمليان، وكذب ظنون مرته الشكاكة وجدان. وطلع البيت قوام، واجتمع شمل العيلة حولين الطبق، وقال نوّاس كلامه المعتاد:

{ يا طبقي يا طبيقي خرج لي أكلي   تراني جيعان وعطشان مليلي بطني }..

لكن لا خرجت له حاجة ولا محتاجة. قال نوّاس وعاد بالصحن وصار يقلب فيه يمين وشمال لكن لا حياة لمن تنادي. دبت وجدان معاه غارة وصل صوتها لآخر الحارة، وهي تقول وتعيد على الجار الحسودي اللّي ضحك عليه، وخرب الصحن بكتر نخورته ولعبه فيه وقالت له صدق مين قال: {كتر النخورة، تخرب العازة المصّمّلة}. وهادي نتيجة اللّي ما يسمع كلام مرته.

---

(١) ملى الصحن قوالب سكر ـ كانت هذه عادة عند بعض الناس لإرجاع الصحن أو أي ماعون لأصحابه أوأي شئ يوضع فيه. ولا يُرجع فاضياً.

نام نوَّاس يومتها وهوحزين ومهموم على خراب الصحن ومغموم. وفي الصباح راح على نفس المكان وصاح:

{آآه يا طبقي يا مشبعني من جوعي آآه يا طبقي يا مشبعني من جوعي}..

الين صور { أزعج} حورية البحر وخرجت له وقالت له: خير يا غلبان... إيش فيه كمان!!؟؟.

حكاها نوَّاس حكايّة الصحن اللّي أنخرب من عند جاره لؤي وماعاد صار يطلع لهم حتى الرطب. قالت له الحورية: انتظر هنا شويّة أروح وارجع لك بهديّة.

غطست الحورية في البحر وظهرت في لمح البصر ومعاها شمعدان بسبع شموع ذهب. وقالت لنوَّاس: في الليّل بدل ما تولع الفانوس أوالقمريّة [1] ولع هادي الشموع الذهبية، وفي الصباح تلقى كل شمعة زي ماهيَّ وتلقى تحتها جنّيّة ذهب وزنه وقية .

أخذ نوَّاس الشمعدان وطار على البيت طيران، شايل الشمعدان فرحان، وجلسوا ينتظروا يا متى تغيب الشمس قوام ، حتى الكل ينام ويولعوا شمع الشمعدان.

نام نوَّاس وأهله بعد صلاة العشى وهمّ يحلموا أحلام سعيدة. وراحت عينهم في المنام، وطلع صوت شخيرهم من كل مكان .

أدن عم حمزة مأذن الحارة أدان الفجر. وقاموا الجميع يسبحوا ربهم المنان، ويحمدوه على نعمة الصحة والعافيّة والأمن والأمان. وبعد ما أتوضى نوَّاس جا يطفي الشمع لقاه زي ماهو في الشمعدان، وتحت كل شمعة جنيه ذهب ياخذ العقل بريقه ويخليّ الحليم حيران. اجتمعت العيلة حولين الشمعدان، وشافوا نعمة الله عليهم الكبيرة، وأحسن من اللّي قبلها بكثيرة.

نزل نوَّاس السوق وراح اشترى وقضى شي وشويات وملى عربيات الكرو بالمساند والمخدات، ومفارش جديدة وطوالات. ويوم ورى يوم جمع نوَّاس الجنيهات واشترى البيت اللّي جنبهم الكبير وجاب خدم وحشم كتير. وزي العادة راح جارهم الحسودي لنوَّاس وسأله عن تغير الحال والأحوال، حتى صاروا من أصحاب العُزل {العماير} والمال. فرط نوَّاس من فمه سبحة الكلام، وكر لجاره حكايّة الشمعدان، ورص الحكايّة له رص. ولا خش عنه شي أو دس.

(١) الفانوس أوالقمريّة ـ أدوات إضاءة قديمة.

طمع لؤي في الشمعدان زي العادة، وفرد على وجهه أمكر إبتسامة، وقال أحلى عبارة، حتى لين قلب نوَّاس وراح جاب له الشمعدان من العمارة.

نفس الحكايّة صارت قالت وجدان وعادت، وكم خاصمت وناحت إنه ما يعطي جوزها لجاره الشمعدان، لكن حلف لها الأيمان إنه جاره هادا طيب وحيرجع لهم الشمعدان قوام.

وافقت وجدان على مضض يخرج من بيتها الشمعدان. وعلى قول المثل: {مجبور أخاك لا بطل} من كتر ما زَّنْ عليها ويتخدع في الطلب.

أخذ لؤي الشمعدان وسوَّا زي ما قال له نوَّاس، طفي الإتريك ولمبة القاز[1] وولع شمع الشمعدان وحط راسه ونام . قام لؤي في الصباح ولقى الشمع زي ماهو ما ماع {ذاب} وتحت كل شمعة جنيه ذهب يلمع زي نور الشمس في السما إذا لاح. فطر لؤي وأستنى{انتظر} تفتح الدكاكين على أحر من الجمرة. أليّن صارت الدنيا ضحى أخذ الشمعدان وراح يدور زيه في السوق. ومن مكان لمكان ومن دكان لدكان حتى لقى زيه شمعدان في الحراج.

رجع لؤي البيت وأخذ هوالشمعدان الأصلي، وِّوَدَّا{ارجع} الشمعدان التقليد لنوَّاس، وشكره على جميله اللّي ما ينساه طوال الايام.

أخذ نوَّاس الشمعدان وراح لوجدان وقال لها: يا شيخة ظلمتي جارنا المسكين ، شايفة رجع لنا الشمعدان قوام. وما أخره شهور وأيام، وزي مابربرتي عليه من كلام. سَّكتَّتْ وجدان على ماعندها وقالت: يقول المثل: {ياخبر اليوم بفلوس بكرة ببلاش}أو إلا قال: {شمس تطلع وخبر يبان}.

بعد صلاة العشى راحوا الجواري على الخارجة فرشوا الفراش وحطوا أهل البيت رووسهم على مخداتهم وناموا بعد ما ولع نوَّاس الشمعدان، وحط راسه على مخدته ونام. قام نوَّاس هو ومرته في الصباح لقوا الشمع ساح ومافي تحته لا جنيه ذهب ولا فضة كمان .

قالت له وجدان: هيّيّيّيّيّا شفت!!!!.. ما قلت لك كل عازة توديها لجارك اللئيم، ترجع خربانة وما تصلح بقرشين!.

حزن نوَّاس وخرج زعلان حتى وصل للشاطئ في نفس المكان. وجلس يبكي على الشمعدان اللّي صار خربان.

---

(١) الإتريك ولمبة القاز ـ أدوات إضاءة قديمة.

انزعجت حورية البحر لكن ماسألت عنه، وفي الأخير بعد ما طفشت خرجت غضبانة منه.

وقالت له : إيش فيه هادي المرة كمان يا دا الإنسان؟.

قال لها : الشمعدان صار خربان من بعد ما رجع من جاري لؤي أبو وردان، وصارلا يطلع ذهب أو مرجان.

قالت له حورية البحر: انتظرني هنا شويّة ارجع لك بأحسن هدية.

غطست الحورية في البحر وطلعت وفي يدها كُرْبّاجْ [1] وقالت له: خد هادا الكرباج وأدخل في غرفة، وقفل عليك الباب بقوة، وقول للكرِباجْ:

{كرّبجْ يا كرِباجْ كرّبجْ كرّبجْ يا كرِباجْ كرّبجْ}

وقول لعيالك لايفتحوا عليك الباب، مهما يسمعوا منك أصوات. حتى يختفي وينكتم الصوت بعدها يفتحوا لك الباب. وبعد ما تخلص منه ودِّيه لجارك لؤي وقول له: هادا الكُرْبّاجْ يسوي أحسن كبوس ومساج [2] جربه على جسمك راح تنبسط منه وترتاح.

أخذ نوّاس الكُرْبّاجْ فرحان وراح على البيت وجمع عياله وقال لهم: أنا داخل المبيت {غرفة} وحصك عليَّ الباب وحِسِّكُمْ عينكم تفتحوا لي الباب مهما أصيح ومهما أستغيث، أليّن تسمعوا الصوت ينكتم افتحوا عليَّ الباب.عسى دِّي المرّة ينّدُّر لنا كنزٌ كبير ونرتاح.

دخل نوّاس المبيت وصّك الباب عليه بالمزلاج ، وقفلوا عياله عليه الباب من برَّة بالمفتاح .
وهو يمني نفسه بكبوس ومساج من هادا الكرباج. ويتناثر علي جسده كنز كثير من الكرباج .
ويادوب أنصك الباب ونطق:

{كرّبجْ يا كرِباجْ كرّبجْ كرّبجْ يا كرِباجْ كرّبجْ}

ما شاف إلا والكُرْبّاجْ ينشال في السقف وينهبد عليه، كل لسعة تسلخ معاها الجلد اللّي عليه. صار يصيح وينيح ويقول:

{ألحقوني ياناس فكوا لي الباب ألحقوني ياعيال فكوا لي الباب}

---

(١) الكُرْبّاجْ ـ هوعصا في طرفها جلدة طويلة.

(٢) الكبوس والمساج ـ هو الضغط باليدين أوالرجلين على الجسم لتحريك الدورة الدموية فيرتاح بعدها الجسم.



جو العيال يفكوا الباب أفتكروا هرجة أبوهم ولا فكوا له الباب. نزل الكُرْبّاجْ على جّتتْ {جسم} نوَّاس وهويقول له : { ليه تنقل كلامكم للناس، ليه تفشي أسّرار بيتك للناس.. إنت ما ينبل في فمك فولة وخلاص} . صار نوَّاس يصيح :

{حرمت.. حرمت ماعاد أنقل كلام البيت للناس .. ولا عاد أفشي أسّرارنا للناس }

ألِيّن طاح وأغمى عليه وماعاد أنسمع له صوت أوصراخ.

فرحتْ الأم وعيالها يحسبوا إنهم حيلاقوا قدامهم كنز كبير والماس كتير، لكن يا عيني لقوا أبوهم يسبح في دِّمانه {دمه}طايح قدامهم.شالوا العيال أبُّوهم على غرفته، وصاروا يكالوا ويعانوا { كنايّة عن التعب}فيه، ألِيّن اتعافى وطاب وقدر يقوم من فوق الفراش.

أخذ نوَّاس الكُرْبّاجْ وراح لجارة لؤي زي ما قالت له حورية البحر. وأعطى له هو وما قال له على الضرب وعلمه على طريقة إستخدامه.قال له لؤي: مشكور يا أحسن الناس، يا شيخ زيك جار ولا بلاش.

راح لؤي على البيت وهو يحلم بجلسة كبوس وبأحلى مساج وكنز كبير والماس كتير. وفهم أولاده على طريقة إستخدام الكُرْبّاجْ ولاأحد يفتح له الباب.

دخل لؤي على الديوان وصّك الباب بالترباس، وقفلوا عليه أولاده من برة وعلى حسب طلبه ماينفتح عليه الباب. يادوب نطق لؤي الكلمتين وقال:

{كرّبجْ يا كرِّباجْ كرّبجْ ..... كرّبجْ يا كرّباجْ كرّبجْ}

إلا وعينه ماتشوف إلا النور، نزل عليه الكُرْبّاجْ بالضرب ألّين سلخ جلده معاه، وصار يصيح لرب السما والأرض والكُرْبّاجْ يقول له:

{ليه تاخذ حق الناس ليه تدخل بطنك حرام ليه تحسد الناس}

وهو يصيح:

{أتوب أتوب والله ماعاد آخذ حق أحد. ولاعاد أطمع في حق أحد}

ألّين طاح مغمى عليه.

هجد الصوت قالوا العيال: الحمدلله دحين نلاقي عند أبُّونا كنز كبير، وفكوا الباب لقوا أبُّوهم لايضرب بيد ولا برجل والدم من حوليه يسيح.

أخذوا العيال أبُّوهم على غرفته وجابواله الطبيب يطببه. وعالجوه أيام وأيام حتى طاب وقام، من رقدت الفراش بأيام.

دخل لؤي الحمام أتروش {أتنظف} وراح المسجد صلى مع الجماعة وأخذ الصحن والشمعدان والكرباج وردها لصاحبها وأَتَأَسَّفُ له وقال له: أنا تبت لله ولاعاد ارجع لأكل حق الناس، وسامحوني يا أحسن ناس.

أخذ نوَّاس أغراضه وحمد ربه لرجوع أشيائه، وصار يصرف من الأموال في وجيه الخير والإِحسان، ألين جا عليها وقت وزمان خلصت مُدَّتها وصدت. وماعاد خرج منها شي وتلمت. وعلى قول مين قال: {كل شي له وقت وحين، حتى الخشب والحديد} فلكل شي وقت وزمان، وسبحان من له الدوام.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة أيمن مخْرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

١١- إيِّه اللّي حَصّل لِيلَتّها؟!!

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست أمينة تحكي سليمّة وتقول لها: أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا.. .هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي كريمّة تقول فيها:

كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كانت في وحدة بنت اسمها ياسمين حلوة وشاطرة وست بيت وملو العين. أتجوزوا كل بنات العيلة والجيران، اللّي قدّها وأصغر منها كمان. وفضلت هي بلا جواز ولا دقوا بابها خطاب. يَئِسُوا أهلها الخايفين إنه ماحيجي عريس لبنتهم نسرين. وقالوا: بنتنا فاتها قطار الجواز وبارت خلاص، أتجوزوا أخس الناس وبقيت هي من العناس. .نكدوا عليها حياتها المسكينة بنظراتهم الحزينة ومايعرفوا إن كل شي بيد الله. إن كان جواز أوطلاق أو أي شي في الحياة. ونسيوا كلام رب العالمين ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ ولما حان النصيب جاها ولد ناس طيبين، وتمت الهرجة بين العيلتين، وسووا ملكتها في الحرم بعد أسبوعين.

سمعت بالخبر جارتهم حميدة أم عينين {الحسودة}.ضربت على صدرها وقالت: وه يانسرين.. وَّلْ عليك.... أخيراً حينطلق لك باب الرزق الوسيع، وتنفك عقدتك وتتجوزي ولد حميدان عبد البديع. متيسر الحال وعنده حلال ومال، وحيهنيك ويمنيك أحسن من بناتي المتصربعين{متسرعين} على الجواز وقبلوا بأولاد الشحاتين.والله حظك قوي وفي رجلينك الإتنين. وكأنها حسدتها وطقتها بعين، وأسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا إيه اللّي حصل وإيه اللّي صار بعدين: بعد شهرين حدّدُوا الفرح وعزموا المعازيم .وفي يوم الجواز قامت الحارة على قدم وساق، وصاروا الحبايب من الأهل والجيران يستعدوا للفرح في الزقاق. اللّي قاموا يجيبوا الكهربائي وعقود اللمبات والزينة، علشان يشرعوا العزلة{العمارة} القديمة، واللّي قاموا ينصبوا التيازير والخيمة، واللّي راحوا يمسكوا العشى والتعتيمة.واللّي قاموا يكنسوا الشارع ويرشوا التراب بالموية. واللّي راحوا يجيبوا الكراسي، واللّي يجيبوا براميل غسيل الأيادي.وصارت الحارة كأنها خلية نحل. اللّي رايح واللّي جي. والشغل على أصوله مرستك كل شي مرتب.



جا الظهر والشغل على وشك ينتهي، وجابوا الغدا بدري، ومدّوا السفر وجات الطليان كوازي ومظبية، والفواكة حلوة ومستوية، وجلسوا الحبايب على السفرة بنفس متهنية. إلا وصياح ونياح جي من أول الزقاق.

قاموا رجال النخوة يشوفوا إيه اللّي حصل وإيه اللّي صار. لقوا أخو العروسة يَسّلَمَّ طايح من فوق السلم، ودمه سايل على وجهه ومورم، أتاري الخيخة{الخواف} مَرّتْ جنبه فارة، وهو بيغطي بالتيازير جدران الحارة. ومن خوفه رمى نفسه من فوق السلم. وراحوا بيه على أقرب صحية، وخيطوا له راسه المفقوع، وأصباعه المقطوع. ورجعوا بيه يتمموا أشغالهم ويتغدوا غداهم اللّي لقوه مٍّلَسّلِسْ{بارد} وأنصدت نفسهم بعد اللّي صار وحصلّهم.

في العصر ولعوا اللمّبَاتْ وصارت الحارة أحلى الحارات، وجات فرقة المزمار وولعوا النار. وبدأ يحمى اللعب والضرب بالعصيان والطبال، وصاروا ينزلوا اتنين اتنين يلعبوا حولين النار .الين جا دور ناس يالطيف قلبهم مليان، على بعضهم غل وخصام. وصاروا يضربوا بأقوى ماعندهم بالعصيان وعلى قول المثل: {عند المزاح تشتفي الأرواح} .وفي غفلة واحد منهم نزل بالشون على رآس التاني، إلا يا عيني طاح على الأرض يسبح في دمانه.

جات الشرطة وجا العمدة وأخذوا المتضاربين، على كم واحد من الحارة شاهدين. وصارت غلبة ما لها أول من آخر، رجعوا بعدها أهل العروسة على المغربية، يكملوا فرحهم وهم تعبانين طفشانين. وروحهم في راس أخشامهم ومنكدين. وقالوا صدق مين قال: {العروسة للعريس والتعب للمناحيس}.

بعد صلاة العشى استقبلوا أهل العروسة أهل العريس ومعازيمهم، ومعاهم الجسيس ورجال شايلة معاشر مليانة بعلب حلاوة، والبواخر بالفواكهة الطازة.



طلعوا الحريم على العزلة اللّي لها مية سنة وأكتر مبنية، وعلى قولهم: {من سنة ما حفروا البحر}. واستقبلوهم أهل العروسة بالغطاريف، وجلسوهم في السطوح المفرش بالجلايل والمفارش التركي. وقاموا ستات البيت ضيفوهم بالشربيت {عصير} ودارت القهوة العربي، والشاهي الأحمر والمغربي .وطول الليّل اللعابة {المطربة} تأنس، وما بقيت وحدة إلا قامت ترقص.

في آخر الليّل جا وقت الزَّفة وقامت المغنية بطيرانها {طبولها} تزف العروسة والعريس من أسفل الدرجان، ألين وصلوا للكوشة المنصوبة في السطوح المليان.

جلست العروسة والعريس فوق الكراسي مستحين، وبدأوا الحبايب يهنوا ويباركوا للاتنين. وبدأ العدد يزيد من الطرفين، وزاد الرقص والدهيك .وتبارك الله على أوزان النسوان، ما يحتاج من فوق التسعين وبشوية كمان.

حسوا الواقفين بالأرض تهتز وتهتز تحت رجول الحاضرين، وحاولوا ينزلوهم من فوق الكوشة ويبطلوا رقص لكن كانوا رافضين. هادول يقولوا : ليييه... أهل العروسة أحسن مننا في إيه؟!. وأهل العريس يقولوا نفس الكلام معندين. صدق حدث أم العروسة... هبطت بيهم الأرض على الدور التحتاني . اللّي كان مخزن أكياس فحم وعفوش ما لها أول من تاني.

هيا لا تسألي كيف صارت حالتهم وهمّ فوق بعضهم متكومين، وارتفع صياحهم من الخوف في الظلام والألم المساكين، وانقطعت أسلاك الكهربة عليهم وطلعت الغبرة من كل مكان . صاحوا بعض الناس المرجوجين[1].

حريقة... حريقة... حريقة

حريقة... حريقة... حريقة

وجريوا بعض الملاقيف[2] على مكتب العمدة يدقوا سنترال على المطافي اللّي جات في غمضت عين، ونزلوا لياتهم وهاتك بالموية على الدخاخين غرقتْ الناس الجالسين.

قيد دخلوا رجال في الدور التحتاني يِّجُروا ويسعفوا المعازيم. لقوا العروسة يا عيني اتهربدت واتبهدلت وطلعت بكرتتها {فستانها} مشققة من كل مكان، وبدل اللون الأبيض صار أسود على رمادي من هباب الفحم والتراب، وجات توقف ما قدرت، يدها على رجلها انكسرت، أسعفتها أمها اللّي خرجت قبلهم وصارت تنفض الغبرة من فوق بنتها وهيّ تقول لها: صدق يابنتي اللّي قال: {المنحوس منحوس ولو علقوا على رآسه فانوس} .ولا اللّي قال :{قليل الحظ يلاقي في الكرشة عظمة} . ما صدقنا إنك تتجوزي، صابتك العين وبغيتي على القبور تتوكلي.

أما العريس عبدالجليل جاته حالة إغماء من دعس الحريم عليه، وانكتم صدره من ثقل الأوزان والدخاخين فيه وانكسر في يده أصباعين .وراح الليّل كله وأهل الخير يسعفوا في المصابين.

---

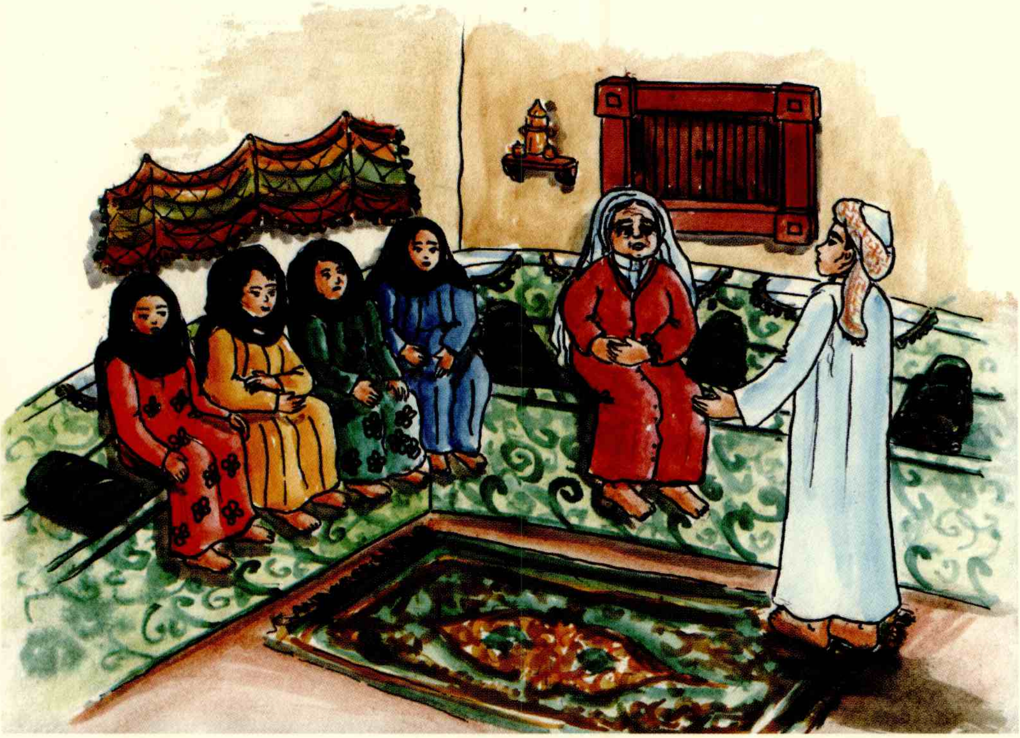
(١) المرجوجين ـ الشخص الذي يتصرف دون حكمة وعقل .

(٢) الملقوف ـ الشخص الذي يتدخل في أمور الناس بدون طلب منه .

جلس العريس عبدالجليل في الصحية تلاتة أيام. وهو لا في أرض أوفي سماوات، وكان في عِدَّادْ الأموات. وبعدها بكم يوم يا دوب فك عينه وقال: أنا مين... أنا فين... وإيه جابني هنا يامسلمين!. بعد الفحوصات والكشف على عبدالجليل اكتشفوا إنه فقد التركيز من ما شاف وجرى عليه.

جلسوا أهل عبدالجليل يكالوا {يتعبوا} ويعالجوا فيه في البيت حوالي شهرين، الين أخذ الله بيده وشفى عنه قالت له سته خديجة: أعوذ بالله ياولدي من دية جيزة.{زواجة}.. ما بقي أحد في دي الحارة والحارات اللّي جنبها إلا يتكلم على النحس إلا صابها، من أول الليّل لآخره. ويقول الله لايكتبها عليه. طلقها وأستريح من نحسها وخد ست ستها، وحدة يكون قدومها قدوم سعد وخير عليك.

قال لها عبدالجليل: ياستي الله لايجعلنا من الناس المتشائمين ويجعلنا من للّي على ربهم متوكلين. إنتي ما تعرفي حديث الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام في التوكل على الله.[يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفاً بغير حساب قالوا : ومن هم يارسول الله ؟ قال : هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون]. قالت له سته خديجة والجالسين: أستغفر الله



العلي العظيم . . . صدقت ياولدي، الله يجعلنا من المتوكلين ولا يجعلنا من المتطيرين .روح يا ولدي وأتوكل على الله وخد عروستك بنت الناس الطيبين من المستشفى وجيبها على بيتك، سمعنا أهلها حيخرجوها الليلة . الله يوفق بينكم ولو فتحنا أدانينا للقيل والقال وجلسنا لكترالكلام، ماربحنا وخلصنا من هادا الموال . وعلى قول المثل :{رضى الناس غاية لا تدرك} .

عاشت ياسمين مع جوزها عبدالجليل المتفائل والمؤمن بقضاء رب العالمين، ورزقهم ربهم ببنات وبنين، وسعادة وهناء حتى الممات .

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة عبد الحفيظ مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة . .

اللهم . .

اللهم إني أسألك مغفرة تشرح بها صدري وترفع بها ذكري

وتيسر بها أمري وتكشف بها ضري .

قال حكيم :

من خصال الجاهل . .

أنه يغضب في غير غضب، ولا يعرف صديقه من عدوه

وثقته بكل واحد، ومعظم كلامه غير نافع .

قال أحدهم :

أفضل الناس من . . تواضع عن رفعة . . وعفا عن مقدرة . . وأنصف عن قوة .

يا ضِيفّي...

يا ضيفي لا تباغتني بجيتك
وعند الباب أتفاجأْ بطلتك
وبدل بأهلاً وسهلاً استقبلك
الدَّم يجري في عروقي من فجْعتك.

يا ضيفي بني آدم في بيته مستور
يمكن يومها ما عنده حق الفطور
وبدل ما تدخل عليه الفرح والسرور
رميته في همَّ وغم من البحور .

لا تقوللي إيش غير الأحوال
زمان الناس كانت غير هادا الحال
أهل أول معذورين ما كان عندهم تلفون أو جوال
يا دوب يرسلوا الصبي إن لقيوه أو واحد من العيال .

أهل أول بطبعهم مستورين
علمتهم القلة يكونوا حامدين
وصّلة لبّة على شويّة جبنة وبراد الشاهي تلقاهم مبسوطين
وإذا خرجوا من عندك تسمعهم شاكرين .

يا ضيفي سامحني أقولك هادا الكلام مجبور
يوم تعطيني خبر بجيتك تلقاني مسرور
واقفلك فرحان على الباب بالبخور
وأفرشلك الأرض ورد وريحان وزهور.

تفسير بعض الكلمات..

تباغتني : تفاجأني.
بجيتك : بحضورك.
لبّة خبز.

١٢- بنت إبليس؟!

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلس أنس يحكي أنيس ويقول له: أسمع ياسيدي ولا سيدك إلا أنا..هادي حكاية قديمة حكاني هيّ سيدي ونيس يقول فيها:

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كانت في وحدة عجوزة اسمها اسمهانْ مقطوعة من الأهل والولدان .لا لها ولد ولا تلد وكانت محبوبة من الجيران، من لسانها إللي ينقط شهد وسكر كان، والكل يخدمها ويقضيلها طلباتها في كل وقت وآن.

كانت اسمهانْ عايشة في بيتها الأرضي اللّي ورثته عن أمها وأبُّوها عبيدان. وكانت ميسورة الحال وتحتكم لها {لديها} على كم قرش مدّسوسة{مختبأة} في السحارة السيسمان .وكانت في الليّل تِفَرِّشْ الطراحة في الخارجة[١]، وتنام في الطراوة {الجو البارد} وتهز في مروحتها الخسف[٢] الين يجيها النوم وتروح عينها في الأحلام.

وفي يوم من الأيام طمع واحد حرامي من الحارة الثانية في دهب اسمهان، وفي ماعندها من خير مليان ووسوسله عقله التعبان، ينقز عليها في الظلام. وكانت الخالة اسمهانْ نايمة في الخارجة زي عادتها أيام الصيف .وفجأة وهي بتتقلب من جنب لجنب وبتقول: أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله اللّي كانت على لسانها دايم دوم{باستمرار}. فتحت عينها لمحت زول {ظل} رجال نازل من فوق السلم المركوز على الجدران. ولمن {لما} أتأكدت إنه حرامي جات تدب وترقع بالصوت وتنادي على الجيران يغيتوها{يغيثوها}. لكنها فكرت في لمح البصر لورفعت صوتها يقتلها الحرامي قبل ما أحد يلحقها من الجيران وأنهدت لحيلة قوام .

سكتت اسمهانْ على ماعندها[٣] وأستنت أليّن جمّع الحرامي الأغراض اللّي يبغى يشيلها، وجا يتسلق السلم المركوز على الجدران ويخرج من نفس المكان. نادت عليه خالة اسمهانْ.

---

(١) الخارجة ـ مكان في المنزل بلا سقف فوقه السماء.

(٢) الخسف ـ سعف النخيل.

(٣) سكت على ماعنده ـ لزم الهدوء والصمت.

وقالت له : تعال يا ولدي وسمي بالرحمن وأخرج من الباب بدل الشربطة والشعبطة{التسلق} على الجدران، لا تطيح وينكسروا أضلاعك ولا تسيل منك الدمان .

قال لها الحرامي : ياخالة أنا حرامي جيت لشغلة وماشي قوام .

قالت له : طيب يا ولدي تعال أتهرج معايّا قليلة. مليت من الوحدة والطفش كل ليلة، تعال أسوي لك براد الشاهي، وأسقيك من موية بالكادي.

قال لها الحرامي : طيب ... بس لايكثر الكلام خلصيني أَبْغِي أمشي قوام.

دخلتْ اسمهانْ المركب {المطبخ} وهو معاها لا تروح تزعق من طاقة أو روشان، وتجمع عليه أمة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .وبسرعة سوت الشاهي وجلسوا في الخارجة.



قالت له : إيه رأيك يا ولدي تحكيني عن زماان وأيام زماان؟!.

قال لها : أنا ماني فاضي للحكايات أَبْغِي أمشي قوام .

قالت له : حكيني وإنت بتشرب فنجان الشاهي وكان.

منها حكاية ومنها رواية ألين وصلت للي في بالها عن يوم طهوره . قال لها الحرامي : اسكتي ياخالة يوم طهروني كنت كبير فوق العشرة السنين، يوم ما ينتسي {يُنسى} من قوة الوجع والألم اللّي كان فيه، وليومك هذا ما نسيت الوجع والألم اللّي صابني فيه.

قالت له خالة اسمهانْ وهي تستذكر أيام زمان: اييييييييييييه يا ولدي.. فكرتني بطهور أخويا الصغير عتريس الله يرحمه زمان. يومها طبق الدنيا بصياحه.

قال لها : كم كان عمره؟!.

قالت له: إمكن كان فوق العشرة سنين بشهرين، بس طلع المزين جديد وغشيم بيتعلم فيه.

وعلى قول المثل: { يتعلم الحلاقة في رووس اليتامى} ياعيني فرفر الولد في يده وصار أخويا يصيح ويقول:

الحقوني يا ناااااس.... ألحقوني يا مسلمين.

الحقوني يا ناااااس.... ألحقوني يا مسلمين.

وصارت العجوزة تصيح بأعلى صوتها. والحرامي يقول لها خلاااااص... فهمت... اسكتي... انكتمي... حيصحوا الناس من صوتك علينا. وهيّ على واحد صوت:

ألحقوني يا ناااااس.... ألحقوني يا مسلمين.

في لمح البصر ما شافت العجوزة اسمهانْ إلا والجيران اللّي طالع لها من فوق السور ومتشعبط{متسلق} الجدران، واللّي بكل قوته يدفع الباب بقوة ميَّة حصان، وإللي يصيح من طاقته: إشبك ياخالة اسمهاااااان.. شبت عندك نار ولاعض رجلك فار؟! وجاك الحرامي يفرك {يشرد} يمين يسار يبغى يلقى له منفد {طريق} يشرد منه، لكن فين.. انطبق البيت برجال النخوة والعمدة والجيران.

مسكتْ الشرطة الحرامي وطبقوا عليه من زمارة رقبته وكتفوه ومسكه العسّة {رجل الأمن قديماَ} من الحبل اللّي وتقوه بيه.



قالت له العجوزة وهو خارج : هاااااا.... طهورك أحسن ولا طهور أخويا عتريس ؟!!.

قال لها الحرامي : لا والله ...طهور أخوك يا بنت إبليس.

عرفوا الناس حكايّة خالة اسمهانْ وحيلتها الذكيّة، وكيف الإنسان يملك نفسه عند البلاوي القوية، ويفكر بعقله بحكمة وروية، حتى يقدر بعون لله يصيتر على الموقف ولو شوية.

عاشت اسمهان بقيت عمرها في سعادة وهناء بين جيرانها وحبايبها الكرام، ولا عاد فكر حرامي أو وسّوستله نفسه الدنية، يسرقها أو يحود عليها{ يقرب} ،لايروح في داهية وبلية، حتى وافتها المنية، وهي نايمة على الفراش تسبح رب البريَّة .

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمَّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة مساعد مخّرُوقة كان جِبّتلكُمَّ شويّة مسلوقة..

قال إبن مسعود رضى الله عنه: من اسْتَطَاعَ أن يجعل كنزه في السماء فليفعل

حيث لا يناله السراق، ولايأكله السوس

فإِن قلب الرجل معلق مع كنزه.

دعـــــــاء...

اللهم عاملنا

بإِحسانك لا بميزانك

وبفضلك لا بعدلك.

١٣ - مِّنْ عند اللّه

وحدوا اللّه ..... لاإله إلا اللّه

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر اللّه. أستغفر اللّه

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كانت في وحدة حرمة اسمها جُمَّانة وعندها ولد صغير اسمه ثنيان. مات أبُوه وعمره ثلاثة سنوات. ترك لهم بيت صغير، قاسى وتعب وعانى حتى قدر يحصل عليه جنب الغابة، قريب من الناس وبعيد عن الناس(١).

كانت جُمَّانة تخرج تشتغل وتكد على نفسها وعلى ولدها ثنيان. تروح الغابة من فالق الإصباح تُحْطب وتكسر في جذوع الشجر والأغصان، وتلمّها وتروح للسوق تبيع الحطب وتشيل لها قرشين للزمان، وتشتري لها لقمتين وترجع البيت تلاقي ولدها في سابع نومة غطسان. تقوم تحط شي من الأكل تحت المخدة ولما يقوم ثنيان يبغى يآكل جيعان .تقوله أمه : شيل المخدة



(١) قريب من الناس وبعيد عن الناس ـ كناية عن القرب والبعد عن الناس.

ياحبيبي تلاقي الأكل تحتها مليان. ياخذ ثنيان الأكل ويسألها: من فين هادا الأكل يا أمي؟ تقوله: من عند ربي الكريم الحنان. وتفهمه إن الله هو الرزاق، وتقرأ عليه ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ وقبل ما يناموا تقرأ سورة الواقعة وبعض من أيات القرآن.استمرت الأم على هادا الحال، ما تأكلْ ثنيان شي إلا وهوعارف إنه من عند الله الكريم المنان.

وفي يوم من الأيام تاروا {هاجوا} الحطابين على بعضهم في الغابة. وقامت مضاربة ومعركة كبيرة بينهم وجات الشرطة وجمعت الطيب على البطال فيهم، وكردستهم {وضعتهم} في السجن كلهم.

صاحت جُمَّانة وناحت: ياناس فكوني أروح لولدي الصغير، مالي دخل في اللّي حصل من قريب أوبعيد، ياناس ولدي مصكوك عليه الباب، وماعنده أحد من قرايب أوأحباب. فضلت جُمَّانة يومين في السجن ودمعتها مافارقت خدها، تنشال وتنهبد وتسأل نفسها، إيش اللّي حصل لفلذت كبدها.

مرت ثلاثة أيام وكأنها سنين وأَعْوَام، فكت الشرطة المساجين من بعد سين وجيم ومن ضمنهم جُمَّانة. خرجت وهيّ عارفة إنها حتلاقي ولدها ثنيان ميت ومتعفن كمان.

فكت جُمَّانة باب البيت وهيّ تشمشم بخشمها الريحة جيّة من فين. دخلت الغرفة لقته نايم على الفراش، وجنبه أكل أشكال وألوان من الطعام. أرتمت جُمَّانة على ولدها تحضن وتسلم فيه، وتحمد ربها إنه لسه عايش وعلى وجه الأرض ما مات من الجوع والعطش ثلاثة أيام.

قام ثنيان يبكي ويسأل أمه: كنتي فين.؟؟ ليه رحتي وخليتيني..؟؟ليه معاكي ما أخذتيني.. ليه... وليه... وليه؟؟.

هجدت {هدأت} جُمَّانة ولدها وطبطبت {ربَّبتْ} عليه وقالت له: ربي ما يفرق بيننا يا حبيبي ويجمع شملنا على طول. وبعد ما فاقت وراقت وعلى قول المثل {راحت السكرة وجات الفكرة} قالت في نفسها... من فين له كل هادا الأكل والشرب وأنا صاكة بالمفتاح عليه الباب، ولا جنبنا جار أو فار يسأل عليه!!!.

سألت جُمَّانة ولدها وقالت له: من فين لك يا حبيبي كل هادا الأكل؟!!قال لها ثنيان: من عند ربي. قالت له: كيف من عند ربي وأنا بعيدة عنك ثلاثة أيام والباب مصكوك عليك بالمفتاح؟!. قال لها ثنيان: يا أمي إنتي مو تشيلي المخدة {الوسادة} وتلاقي أكل من عند ربي. وأنا إذا جعت أرفع المخدة ألاقي تحتها أكل مليان.

شافت الأم أشكال وألوان من الأكل عمرها ما شافت زيها، وأتيقنت إنه من رزق ربها. قالت: لا إله إلا الله سبحان الله المعطي الرزاق.



انتشر خبر حكايّة جُمَّانة بين أصحابها الحطابين، ومن فم لإدن حتى انتشر الخبر بين الناس أجمعين، وصار الواحد يشتغل ويكد ويتكل {يتوكل} على الله رب العالمين.

﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾

وتوتة توتة فرغت الحدوتة
لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب
ولوما كانت طاقيّة علي مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

دعـــــــاء...

اللهم أجعل يدي العليا بالإعطاء
ولا تجعلها السفلى بالإستعطاء.

عزيمة جواز

دق جوالي طلعتْ جارتي القديمة أم حسين.
ومن بعد السؤال عن الحال والأحوال قالتلي معتازة سلف منك ولو ألفين.
جواز ولدي محمد وإنت طيبة بعد أسبوعين.
وشوفينا ندور سلف من مكان لمكان محتاسين.
نبغى نسويله فرح يشن ويرن ونعزم كبار المسؤولين.
زي جواز ولد خاله عبدالله وبنت عمه صابرين.

قلت في نفسي :
وعلى إيه دا كله مدام منتوا قادرين .
يعني لازم تحطوا رآسكم برآس الناس الباقين .

رجعت وقلتلها :
أَبْشِري عندي قرشين مدسوسين.
أَبْغِي أجيبَها شغالة من الحبشة أوالفلبين.
أرسلي مرسولك إن شاء الله بعد يومين .
ولو تقدري ترديها بعد شهرين.
دعت لي وأرسلتْ مرسولها ومعاه كرت الدعوة ببطاقتين.

يوم الخميس ليلة الجواز أخدت بنتي ورحنا مبدّرين.
لا نتأخر وتتملى الكراسي بالمدّعوين.
ونوقف ساعة على رجولنا ملطوعين.
وعبال ما يجيبوا الكراسي أتصلبت الركبتين.
كان الفرح حلو ومرستك وأنبسطوا الموجودين.

لكن في الأخير مجغوها بطول الزفة ساعتين.
خطوة خطوة يمشوا للكوشة والعروسة مزغودة حبتين.
وما يوصلوا لها ألين تنفقع المرارة والكليتين.
بموسيقى تصج برجتها حتى الجن والشياطين.
ساعة يقطعوا الكيكة وساعة يشربوا العصير بشفاطتين.
والمصورة مسويّة فيها كبيرة المبدعين.
تصور كل حركة بحركتها وإذا ماعجبتها يعيدوها مرتين.

ولو نجي للحقيقة إيش ذنب الناس الجالسين.
يتعاقبوا بفرجة ولطعة مالها رغبة عند الكثيرين.
همَّ للواجب متعنين وجايين.
وما يبغوا يشوفوا كل حركة بين الإتنين.
ويتابعوا كل خطوة بخطوتها للعروسين.
وأحيانا يشوفوا مسخرة وقلة حيا ودين.
بوّلِدة ورجال داخلة ترقص وتستعرض وتهز الكتفين.
ومنهم اللّي توصل بيه القباحة ويربط وسطه وهاتك هز على الجنبين.

ولو جا أحد يخرج وتقوا فيه البوابين.
ماتخرج لازم تدخل الميز .. الناس مكلفين.
ولا يفتحوه إلا بعد طلوع الروح والعين.

ومن بعض أراء الناس المغلغلين:

ياريت تبقى صجة الزفة لأهل العروسين.
أهلهم يفرحوا بيهم وبلاش ربطة الحاضرين.
اللّي قدروهم ويمكن من عندهم على بلدهم مسافرين.

المهم.

دخلت أنا وبنتي ناكل لنا لقمتين.

وأخدنا في الصحن إلا فيه الرزق والنصيب حبتين.

وجلسنا على طاولة كبيرة فوق كرسين.

وجو بنتين نحاف حاشفين كأنهم جرادتين.

كل وحدة ماسكة في يدها صحنين.

مطفحينها من مالذ وطاب لحد العين.

قلت في نفسي:

تبارك الله عليهم من بنات شاطرين.

جابوا العشى وأهلهم وراهم جايين.

أستسمحونا يجلسوا معنا قلت:

بس المكان مايكفي باقي أهلكم ياحلوين.

قالت وحدة منهم: مافي غيرنا إحنا البنتين.

قلت: أتفضلوا أجلسوا كلوا بهنا وصحتين.

وفي نفسي أقول:

ماشاء الله على زي هادول ناس ياكلوا دا الأكل كله وهم ناشفين.

ياعيني على بعضهم لو أكل حبة حلاوة يصير متين.

وأنا باكل شفت وحدة {ياهم ليلي} تقطع اللحمة بالسكين.

وتغرز الشوكة فيها باليسار وتمسكها بسنتين.

قلت لها: سم بالله حبيبتي وكلي باليمين.

وإحنا بناكل سألت وحدة من الأختين.

إنتم من أهل العروسة ولا من أهل العريس ولامن الإتنين؟.

جاوبتني وحدة منهم وقالت:

لا.. .العروسة بنت خال زميلتي نسرين.

عزمتنا إحنا. .وأهلنا في البيت قاعدين.

قلت: ومين وصلكم ياحلوين؟

قالت: سواقنا تحسين.
قلت: وأهلكم مايخافوا عليكم يفلتوكم في الليّل مع السواقين؟!.
قالت وحدة منهم: أهلنا فينا واثقين.

قلت في نفسي:

عزالله من أهل حرصين.
تاركين بنات في عز الليّل من تحت العشرين.
ولما يوقع الفاس في الراس وتصير المصيبة تلقاهم باكين.
وإذا دخلوا بناتهم السجن تلقاهم ندّمانين.
وقتها ما ينفع الندم وتتلطخ سمعتهم بالطين.

كمّلنا صحننا لاتجري اللقمة ورانا زي ماقالوا الأولين.
وحليت بكم حبة عنب وتين.
وشفت البنات يمسحوا أيادهم بعطر الياسمين.
قلت: خير... كملوا أكل هادي الصحون المليانين.
قالوا: خلاص شبعنا لانتخن ونصير زي البراميل.
قلت: وهادا الأكل الزايد اللّي سبتوه ياطيبين؟.
قالوا: يرموه في الزبالة الشغالين.

مشيت وأنا أقول:

اللّي صايب الناس مو فقر بل سوء تدبير من زي هادول البطرانين.
وحز في نفسي وأنا خارجة من قاعة الطعام وناس داخلين.
يدوروا أكل في طاولة الميز بين الصحون الفارغين.
ما لقوالهم لقمة نظيفة ياكلوها المساكين.
وخرجوا من القاعة وهم جيعانين.
والأكل مرطرط فوق الطاولات مالمسته اليدين.

دقيت على ولدي يجينا قال: أبشرك يأمي أنفقعوا الكفرين.
دخلت بالغلط شارع كانوا حاطين فيه مسامير واقفين.
انتظري شويّة استكري وأجيك بلموزين.
قلت وهي الحكايّة ناقصتك إنت كمان يا يسين.
الود ودي ارجع البيت قوام وأنام قريرة العين.
أندوشت رآسي من جلستي جنب السماعتين.

وأنا جالسة انتظر.. .شفت شمّللتْ الشغالين.
إلا قاموا يمسحوا وإلا يغسلوا المواعين.
واللّي جابوا أكياس زبالة يرموا فيها الأكل والأوساخ مجتمعين.
أستحرمت الأكل اللّي بيترمي في الزبالة مع المناديل.
ومسكت شغالة من اللّي بيشتغلوا متحمسين.
وقلتلها : حرام ..لا كبوا أكل ودي مسكين.
ولا كلي إنت وجماعتك الفلبين.
قالت لي / نو..نو مافي أكل هادا إهنا.. هادا اكل مافي زين.
قلت يرحم الله زمان كنتم فيه جيعانين.

جيت لوحدة أعرفها من بيت العريس الموجودين .
وقلتلها :خدوا معاكم من الأكل والطرطة ولا أعطوه مساكين .
قالتلي: لانبغى كيك أو زفر وإحنا في السيارة محشورين.
لا ينكب علينا ويلغوصونا بزورة الشياطين.
يادوب نرجع البيت وننام لنا شويتين.
رجولنا أتفطرت من الهبد والدبك والشيل والحط وأخوات العريس متستتين.
بكرة الصبحى عند أهل العروسة ولازم نكون مستعدين.
قلت أجل ياليتكم قلتوا للناس المتأخرين.
ياخدوا معاهم أكل وهم رايحين .
منها يفرحوا بيه عيالهم ومنها تحافظوا على نعمة رب العالمين.

رن الجوال خرجت وأنا أقول :

الله لايزيل النعمة عننا وعنكم يامسلمين .

توضيح بعض الكلمات :

كبوا : رموا .

إهنا : إحنا .

بزورة : أبناء .

حز : تاثرت .

لطعة : انتظار .

مرستك : مرتــب .

استكري : استأجر .

مطفحينها : مملوءة .

يلغوصونا : يوسخونا .

معتـــازة : محتـاجة .

محتـــاسين : مربوكيـن .

مزغودة : كثيرة الضحك .

بولدة : شباب واولاد .

شمّللتْ : خفت الحركة .

مرطرط : موجودة بكثرة .

مجغوها : زاد الحال بالسوء .

يشن ويرن : كبير وعظيم وله سمعة .

ياهم ليلي : كلمة تقال للسخريّة إذا وضع الشي في غير محله .

١٤ - إدن الشقي..

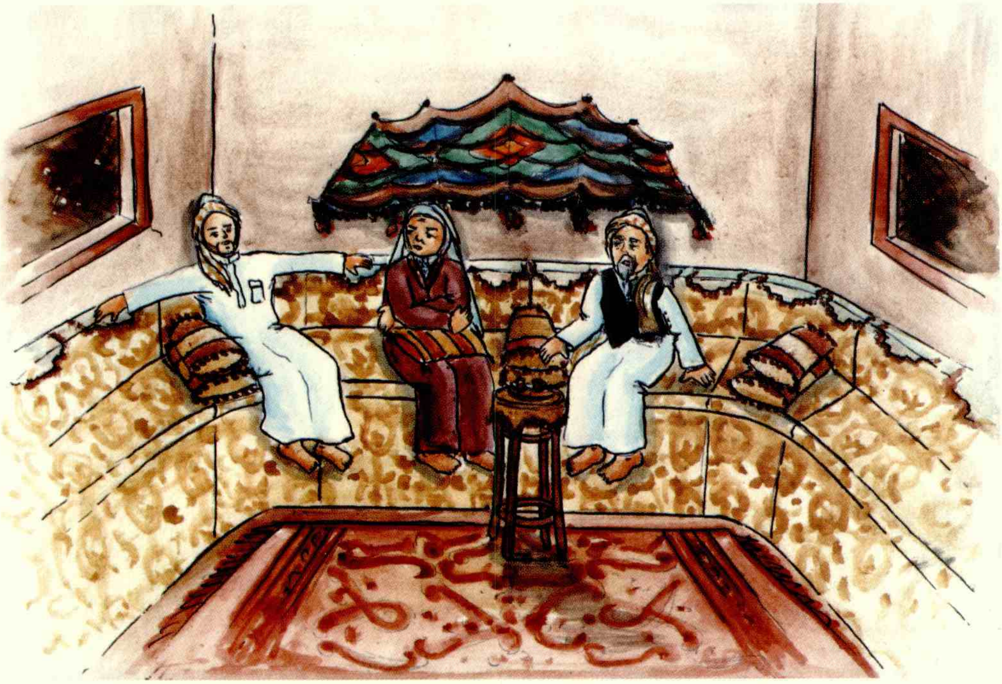
وحدوا الله . . . . . لاإله إلا الله

والّلي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله . أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست شُكّريّة تحكي حوريُة وتقول لها : أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا . . .هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي سعدية تقول فيها :

كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصّر والأوان . كان في واحد شاب اسمه هتان ولد سنان .حبّ له وحدة من بنات الجيران . وأتملى قلبه لها حب وحنان .وطلب من أهله يجوزوه هيّ . لكن يا لطيف كانت هي على أهلها سمعتهم خربانة[١] . حاولوا أهله معاه يبطل منها ويشوف له وحدة غيرها . ويذكروه بالحديث الشريف(إياكم وخضراءَ الدِّمَن . فقيل : وما خضراء الدِّمَن؟



(١) خربانة ـ سيئ السمعة .

قال: المرأة الحسناء في مَنبَت السُّوء). لكن راسه وألف سيف وحتيّ بتيّ إلا هيّ.[1] وما حيتجوز غيرها ولو يصير عمره مية. أنفقعت مرارة أبُوه من عناده وإصراره وقال لأمه كلمتين. سيبيه وأخصريه، وعلى قول المثل: {الحجر من الأرض والدم من رآسه} ولا اللّي يقول: {غبِّرْ يا تور. قله على قرنك} وبكرة يندم لما يشبع.

تم الجواز غصباً عن حبايبه وأهله، ولا حضر الفرح منهم أحد. ومرت شهور وأيام حِبّلتْ {حملت} عديلة وخرجت بطنها لقدام، طار هتان من الفرح بالمولود الجديد. وقال إن جاني ولد حأسميه بإسم جدي سعيد، وإن كانت بنت أسميها بإِسم أمي جليلة عساهم يرضوا عني وعن مرتي عديلة، وحأسوي سابع كبير في برحة حارتنا و أجيب فرقة المزمار، وأعزم أهلي والعمده وأهل حارتنا القدام.

في نهاية الشهر التاسع جات لهتان سفرة ضروري يسافرعلى بلاد جيزان يغيب فيها أيام. ووصى على عديلة الجيران وقال لها :ما حأتهنى بنوم وكلها كم يوم وإن شاء الله ارجع لك قبل الولادة بكم يوم.

سافر هتان من هنا وبعدها بيومين جاها الطلق[2] من هنا . أرسلت عديلة الجاريّة مسرورة تستفزع [3] بالجيران، اللّي ما قصروا معاها قاموا بالواجب وزيادة كمان. وبعدها نامت عديلة على طراحة السلامة[4] وجنبها البزرة {المولود} فرحانة، إنها قامت بالسلامة.

رجع هتان بعد كم يوم من ولادة عديلة قريب الصبح وهو ما يدري إنها ولدت بالسلامة. وما حب يزعج أهل البيت ودخل الديوان حط راسه ونام. وقال بكرة في الصباح، أطلع أسلم عليها وأرتاح.

شمت عديلة نسمّها[5] في الصباح وأرسلت الجاريّة مسرورة لتاجر القماش اللّي في الحارة الثانيّة وقالت لها قولي له : ستي تسلم عليك وتقولك إنها ولدت بالسلامة وجالها ولد. والشقي ماهو في البلد { تقصد جوزها} وإن ودك{رغبتك} بالزيارة، تنور البيت والحارة.

---

(١) وحتيّ بتيّ – تقال لتأكيد الكلام.

(٢) الطلق – ألم الولادة.

(٣) تستفزع – تطلب النجدة.

(٤) طراحة السلامة – فراش يوضع عدّة أيام للنفساء.

(٥) شمت نسمّها – كنايّة عن العافيّة.

كان هتان واقف ورى الباب بيلبس ثوبه وعمته ويستعد علشان يطلع فوق عند أهله بكامل زينته. سمع الكلام اللّي قالته مرته للجاريّة مسرورة ووقف في مكانه متسمر وكأنه مسمار متصلب. وصارعقله يودي ويجيب، ليه مرته تزهم {تنادي} على التاجر البعيد؟! ومين قصدها بالشقي اللّي ماهو في البلد، وسكت على ما عنده[1] وقال خليني أشوف إيش بيصير وإيه الحكايّة بالتفصيل.



رجعت الجاريّة بعد شويّة فرحانة تبشر ستها بجيت تاجر القماش المحمل بالهدايا، وبطاقات الأقمشة أشكال والوان وراها. وراحتْ تولع البخور، وترش البيت بمرش ماء الورد والزهور.

وصّل القماش وجلس جنب عديلة على طرف طراحة السلامة، ومن بعد السؤال عن الحال والأحول شالتْ عديلة الولد بين يدها وناولته هو وقالت له: شايف يا محمود.. كيف عيونه زي عيونك وفمه زي فمك وخشمه زي خشمك وحواجبه كأنها حواجبك وأنامل يده طالعة لك، بس إدنه زي إدن الشقي {تقصد جوزها}. قال لها: صادقة ياعديلة. وحط فوق المولود كيس جنهيات وأخذ بعضه {نفسه} وخرج ولا سلم على الولد.

أرسلت عديلة الجاريّة للصّايغ في حارتهم القديمة وقالت لها قوليله: تسلم عليك ستي عديلة وتقولك إنها ولدت بالسلامة وجالها ولد. والشقي ماهو في البلد، وإن ودك بالزيارة.

---

(١) سكت على ما عنده ـ كنايّة عن التروي لمعرفة صحة الأمر.

تنور البيت والحارة .رجعت الجاريّة بعد شويّة تبشر ستها بجيت الصّايغ المحمل بالهدايا أشكال والوان وراها.

وصّل الصّايغ وجلس جنب عديلة على طرف طراحة السلامة، ومن بعد السؤال عن الحال والأحول شالت الولد بين يدها وناولته هو وقالت له: شايف يا سعيد كيف عيونه زي عيونك وفمه زي فمك وخشمه زي خشمك وحواجبه كأنها حواجبك وأنامل يده طالعة لك، بس إدنه زي إدن الشقي. قال لها صادقة ياعديلة. وحط فوق المولود كيس جنهات وأخذ بعضه وخرج ولا سلم على الولد.

أرسلت عديلة مرة ثانيّة الجاريّة للجواهرجي [1] اللّي قدام بيت أهلها زمان، وقالت لها: روحي قولي له زي ماقلتي للتاجر والصايغ من كلام .رجعت الجاريّة بعد شوية تبشر ستها بجيت الجواهرجي المحمل بالهدايا فرحان.

وصّل الجواهرجي وجلس جنب عديلة على طرف طراحة السلامة جنبها. ومن بعد السؤال عن الحال والأحول شالت الولد بين يدها وناولته هو وقالت له: شايف يا أحمد كيف عيونه زي عيونك وفمه زي فمك وخشمه زي خشمك وحواجبه كأنها حواجبك وأنامل يده طالعة لك، بس إدنه زي إدن الشقي. قال لها :صدقتي. وحط فوق المولود كيس جنهات وأخذ بعضه وخرج من عندها ولا سلم على ولدها . كل هادا وهتان واقف يشوف ويسمع من فتحة الباب، وهو يغلي غليان الموية على النار. وصدق إللي قال: {إيشبها البرمة تغلي ؟قال من النار اللّي فيها.}. ما هو مصدق عينه وإدنه، لكن هادا اللّي حاصل قدامه. وكم مرة بغي يخرج عليهم ويكفش {يمسك} الرِّجَّال لكن يمسك نفسه ويقول بلا فضايح في الحارة وعند الجيران. وصار يسترجع كلام أهله وحبايبه عن سمعتها الخربانة، وما عرف الحديث الشريف إلا ياما سمعه من أهله وصحبه، ومافهمه حتى وقع في المصيبة بنفسه، وقرر يخرج من مكانه قوام، ما هوقادر يستحمل أويسمع كلام.

خرح هتان من مكانه شايل بقشته {صرّة} اللّي فيها حوايجه {ملابسه} وأتنحنح[2] وهو طالع الدرجان، كأنه دوبه{الأن} جي من بلاد جيزان، ودخل على عديلة اللّي مازالت مِمّدّدة على الطراحة كمان.

استقبلت عديلة جوزها بإبتسامة جميلة وبألف أهلاً وسهلاً ولوم وعتاب على طول الغياب.

---

(١) الجواهرجي ـ الذي يبيع الجواهر.

(٢) نحنحة ـ صوت يخرج من الفم للإعلام بالقدوم.

وصارت تحكيه كيف الله فلكلها وأتنجت{ولدتْ} بالسلامة وكم وحشها{إشتاقت له} وكم عدتْ الساعات في غيابه، وهو ساكت يتأمّل في فنون الكذب وأنواعه. وشالت الولد وناولته هو وقالت له: سمّ يا أبُوالمولود وشيل، وشوف إيش تبغى تسميه؟!. شايف ياحبيبي الولد كيف عيونه كأنها عيونك الغزلان، وفمه كأنه فمك خاتم سليمان وخشمه كأنه خشمك سلة سيف بتال، وحواجبه كأنها حواجبك الهلال، وأنامل يده طالعة لك زي أصابع الخيار.وانتظر تكمل لكنها وقفت بعد كل هادا الوصف البديع المقام.

خرّج هتان سكين كانت معاه في كمره، وجا على إدن الولد يقطعها.صاحت عديلة على هتان ونتشتْ[١] الولد من يده وحطته في عبها{ حجرها} وقالت له: وه ياندامة.... إشبك يابني آدم إيه اللّي صابك في عقلك... إيه هادا الجنان؟ قال لها : أنا سامع وشايف كل شي، وإنت قايلة بعظمة لسانك لكل اللّي جوكي من رجال إنه إدنه زي إدن الشقي. والشقي اللّي هو أنا. أنا حقطع الإدن وآخد اللّي ليا واللّي عليّ، ومالي بالباقي إلا مو ليّا.

خبطت عديلة على صدرها وبحلقت عيونها وقالت والكلمة ناشبة في حلقها: وييييييييييي يامصيييييييييبتي إيش هادا الكلام !!!! قال لها: لا تنهقي لي زي الحُمّار ولا تفتحي فمك زي الثعبان .لا تنكري وتنصدمي صدمتي فيك كانت أكبر. يا شيخة لو حلفوا العالم كلهم إنك تعرفي أحد غيري كذبتهم وأصدقك إنتي.كيف أكدب الآن عيوني وأنا من أمس مبيت في الديوان، وفي الصباح شايف بنفسي طوابيرالرجال طالعة ونازلة من عندك أكوام، ولولا خوف الله لقتلتك إنت وهمّ وولدك، وكفايّة خسارتي في دنيتي لا أخسر آخرتي بسببك.

قامت عديلة تبكي وتتبكبك وتحلف أيمان. وتتعذر أشكال وألوان. قال لها هتان : الآن فات الأوان .بالله لكي نفس للكلام، قوللي إيش كان ناقصك وإنت جوة الأعيان، وحاربت الكون كله علشانك زمان.لكن وزي ماقالوا في الأمثال: {دبور زن على خراب عشه}و{على نفسها جنت براقش} .أقول لك خديها بسترة ومصونة والله الحليم الستار، لّمّي{أجمعي} عفشك وخدي ولدك وروحي بيت أهلك، وإنت طالق.. طالق.. طالق بالثلاثة تّحْرّمّي عليّ وتحلي لمين بغاكي، أنا خارج من البيت وإذا رجعت لا ألقاكي .وهادا جزاء مين مايسمع نصيحة غيره من كلام. وعلى قولهم: {مين ما يسمع كلام الكبير يطيح في البير} ولا{ اللّي ما يسمع ياكل ألين يشبع}.

أرسلت عديلة جاريتها مسرورة وجابت لها عربية كروا، وحمّلت عليها عفشها وشالت ولدها على يدها وراحت على بيت أهلها، ودمعتها ما كفت{ وقفت} تجري على خدها. ندمانة على نعمة كانت عندها ورفستها برجلها.

---

(١) نتش ـ سحب بقوة.



وصدق مين قال :

إذا كنت في نعمة فرعهـا ⠀⠀⠀ فإن الذنوب تزيل النعم
وحطها بطاعة رب العباد ⠀⠀⠀ فرب العباد سريع النقم

وتوتة توتة فرغت الحدوتة
لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب
ولوما كانت طاقيّة طارق مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة . .

إحذر من . . .
النفس والهوى والشيطان ولاتنسى العقل واللسان لا يهوا بك للنيران .

١٥- من فضـــــائِلها..

وحدوا الله . . . . . لاإله إلا الله

والّلي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله . أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست حكمتْ تحكي بهجتْ وتقول لها: أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا . . .هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي ألفت تقول فيها:

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان .كانت في وحدة حرمة إفريقيّة اسمها حبيبة عايشة هي وأهلها في قريتهم بأمن وأمان وطاعة رحمن .وفي يوم من الأيام نزلت الأمطار وسالت السيول وطاحت أكتر البيوت القديمة على أصحابها المساكين. مات اللّي مات وفضلت حبيبة حيّة هيّ وبنتها الصغيرة حوّى اللّي عمرها ٥ سنين. ولما التأمت جروحها قررت تترك البلد بليّ فيها وتنسى أحزانها وترحل للقرية اللّي جنبها تدور شغل عند أهلها .



مسكت حبيبة يد بنتها ومشيت في بلاد الله الواسعة أرض تشيلها وأرض تحطها لكن جرح في رجلها أنفك من جديد بعد ما أندمل وسخنت منه وزاد عليها المرض ويادوب دخلت أول القريّة جلستْ على جنب تأن وتتوجع حتى فارقت الحياة.

مروا ناس أفارقة من أهل هادي القريّة قريب العصريّة، وشافوا الحرمة الميتة وجنبها بنتها الصغيرة سألوها من أيت بلد هيّ وفين أهلها البقية ؟! يادوب عرفوا اسمها حوّى وأمها حبيبة. سألوا بعضهم عنها الكل قال ما يعرفها وأحتاروا في أمّرها وديانتها، وهل هيّ من المسلمين ولا من غير المسلمين. وحيدفنوها في قبور مين!

وقفوا الرجال على جنب محتارين، وهمّ في حيرتهم دخل وقت صلاة العصر. قام واحد منهم أذن علشان يصلوا. وقف الإمام وكبر للصلاة ووقفوا المصلين صف واحد وراه. وهمّ بيصلوا شافوا البنت تسحب الشرشف {غطاء} اللّي جنب أمها وتلبسه وتوقف جنبهم للصلاة خلصوا المسلمين صلاتهم وحمدوا ربهم، انه هادي البنت دلتهم على ديانة أمها المسلمة، وقالوا [1]



(١) وقالوا الحمدلله مازادت حيرتنا مع هادي الحرمة الميتة. لو كان دفناها مع المسحيين وهيّ مسلمة أو كان دفناها مع المسلمين وهي مسيحية. قال واحد منهم :هادا من فضائل الصلاة ومين أعتاد عليها هو وعياله، وهادي الميتة كيف عرفنا إنها مسلمة غير من لبس بنتها للشرشف ووقفتها معانا للصلاة، رغم إنها طفلة صغيرة وماتعرف كلمة مسلمة أو غيره.

الهمدلله مازادت هيرتنا مأ هادي الهرمة الميتة. لو كان دفناها مأ المسهيين وهيّ مسلمة. أو كان دفناها مأ المسلمين وهي مسيهية. قال واحد منهم :هاذا من فضل صلاة ومين أأتاد أليها هو وإياله، وهادي الميتة كيف إرفنا إنها مسلمة قير من لبس بنتها للشرشف ووكفتها مأنا للصلاة، ركم إنها طفلة صكيرة وماتأرف كلمة مسلمة أو كيره.

أخذوا حريم القرية الجنازة على مكان تجهيز الموتى وغسلوها وكفنوها، وجوا الرجال شالوها وصلوا عليها ودفنوها في مقابر المسلمين.

أخذتْ حرمة من اللّي موسع الله عليهم البنت تربيها عندها مع عيالها، وقالت لو جا [١] أهد يسال أن هوّى يدلوه أليها إندي.

عاشت حوّى اليتيمة مع هادي العيلة المسلمة وكبرت عندهم، وهي مفتكرة الحوادث اللّي مرت عليها في أيام عمرها وعلى قول مين قال: {اللّي في الصغر كان ...ما ينتسي قوام}.

وفي سنة من السنوات مر واحد رجال كان يسأل عن أم وبنتها رحلوا عنهم زمان .سألت حوّى الرجال عن أساميهم قال لها: الأم هبيبة والبنت هوّى[٢].

قالت له حوّى : وإنت مين ؟.

قالها: أنا كال هوّى.

قالت له: أنا هوّى ياكالي وأمي لها سنين ماتت .

طلب خال حوّى منها ترجع معاه على قريتهم، لكنها اعتذرت منه يسمح لها تعيش هنا مع أمها اللّي ربتها. مر وقت وزمان كبرت فيه حوّى، وزوجتها الحرمة من ولد أخوها عثمان. قامت الأفراح واللّيالي الملاح وعاشت حوّى في تبات ونبات ورزقها ربها ببنات وأولاد..

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة سعد مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

---

(١) أحد يسال عن حوّى يدلوه عليها عندي.

(٢) .قال لها: الأم حبيبة والبنت حوّى .قالت حوّى :وإنت مين ؟ قال أنا خال حوّى. قالت له :أنا حوّى ياخالي وأمي لها سنين ميتة .

١٦- ساليّة الهَمّ

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلس بهجت يحكي طلعت ويقول له: أسمع ياسيدي ولا سيدك إلا أنا...هادي حكاية قديمة حكاني هيّ سيدي مدحت يقول فيها:

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان.كانت في وحدة حرمة وجوزها ما عندهم أولاد. مرت السنين والأيام وما جاهم عيال. وفي يوم من الأيام نَضَّرَتْ {نذرت} الحرمة وقالت: إن جاني ولد أوبنت ما أسميه أليّن يكبر ويسمي نفسه بنفسه.

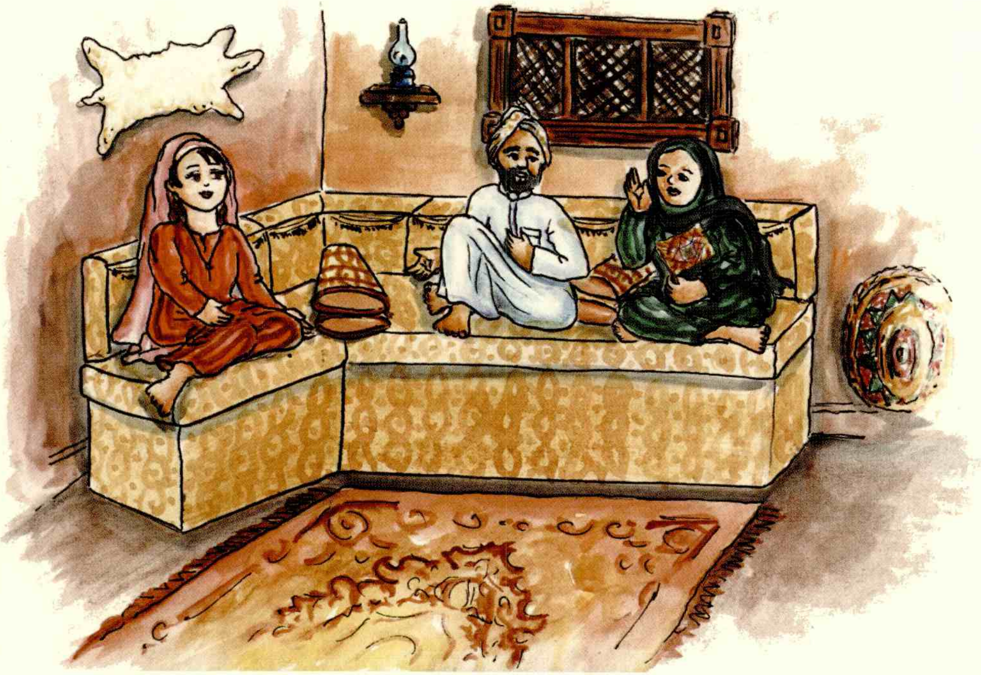
مرت شهور وأيام والحرمة تتعالج من داية لداية ومن مكان لمكان، حتى حصل المراد من رب العباد وحملت وكبرت بطنها.أتملى البيت فرح وسرور وفي نهاية الشهر التاسع ولدت الحرمة وجاتهم بنت زي فلقة القمر. سمّت {بسم لله} الدايّة على البزرة وقالت لأبُّوها : إيش تبغى تسميها يا عمَّ محمد؟. قال لها: والله يا بنت الناس أمها نَضَّرَتْ ما تسميها أليّن تكبر وتنقي اسمها بنفسها.

مرت الأيام والسنين في غمّضت عين، وكبرت البنت ودخلوها أهلها الكُتّاب مع البنات. سألتها الفقيّهة {المعلمة} عن اسمها قالت لها البنت : ما أعرف..ماعندي إسم .سألوها البنات قالت لهم برضّه: ما أعرف... ماعندي إسم . قالوا لها البنات : مو معقول.. مافي أحد في الدنيا ما عنده إسم. هادي خديجة وهادي هدى وهادي حنان، وإنتي لازم يكون عندك إسم زيهم كمان..

رجعت البنت على البيت زعلانة تشهق وتبكي وغضبانة .سألها أبُّوها عن سبب زعلها. قالت له: الفقيّهة والبنات سألوني عن إسمي قلت لهم ما عندي اسم .. طيب ليه أنا ما عندي إسم مِّنْ بُّدْ {زي} الناس؟!.

هدّت{هدأت} الأم على بنتها وفهمتها إنها نَضَّرَتْ عليها إنه ما أحد يسميها أليّن تكبر هيّ وتسمي نفسها بنفسها، وقالت لها :إنتي فكري وأختاري إسمك بنفسك.

فكرت البنت وقالت مدام الحكايّة كدا حستنى{انتظر} كمان شويّة وأختار ليّ إسم ينطبق على كسمي {شكلي}.



مرت الأيام والسنين حتى بلغت البنت فوق العشرين،وهيّ تفكر في إسم غريب وجديد ما أتسمى بيه أحد قبلها أليّن في الأخير لقت لها إسم غريب دخل مزاجها وينطبق على حالها. بعد ماسمعت في الكُتَّابْ من فقيهتها حكاية إبراهيم بن أدهم أنه رأى رجلا مهموما فقال له: أيها الرجل إني أسألك عن ثلاث تجيبني.

قال الرجل: نعم.

فقال له إبراهيم: أيجري في هذا الكون شئ لا يريده الله؟ قال: كلا.

فقال له إبراهيم: أفينقص من رزقك شئ قدره الله لك؟ قال: لا.

فقال له إبراهيم: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله في الحياة؟ قال: كلا.

فقال له إبراهيم: فعلام الهم إذن؟!

عجبها الإسم وسمت نفسها ساليّة الهم.

وفي يوم من الأيام مّر واحد أمير من جنب بيت سالية الهم وسمع أمها تنادي عليها:

يا ساليّة الهمّ... يا ساليّة الهمّ..

استغرب الأمير من هادا الإسم وقف وقال: سمعت أسماء قليل وكتير لكن عمري ما سمعت بزي هادا الإسم. خليني أشوف صاحبته وأعرف من أهلها ليه مسمِّينّها بهادا الإسم يعني من

قلت أسامي . وأتحين الفرص يشوفها ويوم شافها أعجب بجمالها وشكلها الفتان .وأتقدم يخطبها من أبُّوها قوام .وبعد الملكة بيومين سألها جابت هادا الإسم من فين؟ . قالت له : أنا ماأعرف للهم ولا للغم طريق لنفسي وقلبي، علشان كدة بسالية الهم سميت نفسي .قال في نفسه : إذا أنا أمير وعندي كل شي وعندي هم وغم ما يتلم. والله أتزوجها وأدخل في قلبها الهموم والغموم . وأشوفها تغير اسمها ولا لأ وكيف حالها يكون.

قامت الأفراح والليالي الملاح وأخذ الأمير سطام ساليّة الهم على قصر صغير بعيد آخر البلد فيه حارس وجارية يونسوها ويخدموها. جلست ساليّة الهم قدام الأميرسطام. أنبهر الأمير بجمالها، وبغي يجلس معاها لكنه أتذكر نيته وتحديه لها في نفسه وقام استأذن وخرج من عندها.

خرج الأمير من الغرفة وصك الباب وراه، ووصى الخادم والجارية ينتبهوا لساليّة الهم. ويخدموها ويلبوا طلباتها لكن ما يسمحوالها بالخروج من هادا المكان.

انتظرت ساليّة الهم رجوع الأمير عليها لكن طال انتظارها، ولما خرجت سألت الجارية عنه . قالت لها : الأمير سطام خرج من البيت ويمكن تطول رجعته علينا أيام وأيام. استغربت ساليّة الهم من تصرف الأمير اللّي ماله تفسير، لكنها بطبيعة الحال ما تحمل أي هم. قامت ودارت في القصر الصغير وأتعرفت منهم على مخيام الأمير سطام في البر. ومن يوم ليوم حبها الجميع وصارت تعرف أخبار الأمير، وإيش يحب وإيش يكره. وعرفت عنه أشياء كتير، وصارت كل يوم تتعلم ركوب الخيل والعاب كثير.

مروا حوالي كم شهر والأمير لازّل ولا طل. {غاب وقال عدوا لي} فكرت ساليّة الهم.. ليه الأمير هاجرها من غير ذنب أو خطية حتي معالم وجهها ماعرفها؟! .ولما عرفت من الجارية إنه ناوي يهمّها نكالاً في اسمها فكرت كيف الحيلة اللّي تثبت له فيها اعتمادها على ربها في كل أمورها، وإنها ما تحمل هم رغم إنه تاركها لاحس ولا خبر، حتى أهتدت لحيلة ولو إنه فيها خطر.

في يوم ١٤من الشهر والدنيا قماري راحت ساليّة الهم للعبد المسؤول عنها. وحاولت معاه وأستعطفته إنها تخرج تسلم على أمها و أبُّوها وتغيب ثلاثة أيام وترجع بعدها ومن غير ما أحد يحس بها. مانع العبد في الأول لكن تحت إصرار ساليّة الهم وطيبتها، رضخ {رضي} في الأخير لها.

لبست ساليّة الهم أحسن ماعندها وأتزينت بجواهرها، وأخذت حصانها وراحت على مخيام الأمير سطام في البر. وانتظرت مروره من قدامها. سوت حركة وكأنه أتعنقل {أتعثر} حصانها، وطاحت قدام الأمير بطولها.

جا الأمير سطام وحاول يسعفها، لكنها قامت بسرعة تمشي قدامه على رجلها.



قال الأمير : إنتي مين ومن فين يا أُخيّة ؟. قالت له : أنا من أرض الله الواسعة... ومن هنا كلمة ومن هنا كلمة حتى قدرت تستميل قلب الأمير لها، وبعد ما عرفته بإنها خبيرة في ألالعاب وحريفة{ متقنة} فيها. قال لها الأمير سطام: إنتي ضيفتي الليّلة ألعبي معايا كم صكة. قالت له: أنا موافقة لكن إن فزت عليك أخذ سيفك وخاتمك الفضة. قال لها :بس هادولا غاليِّنْ مَّرّة عليَّ، هادولا هديّة الملك ليَّ .قالت له ساليّة الهم: اللّي أوله شرط آخره نور نتفق من أولها. قال لها: طيب موافق خلاص... وهو حاسب إنه حيغلبها ولد الناس.

دخلت ساليّة الهم مع الأمير خيمته الخاصة. ودار بينهم عذب الكلام بالأمثال والأشعار، وصاروا يلعبوا حتى الصباح. مرة يفوز عليها ومرة تفوزعليه وآخر صكة. فازت هيَّ عليه. جات تستأذن قال لها: كمان الليّلة وافقت ساليّة الهم وكانت هادي أمنيتها. وراحت تنام في خيمة ثانيّة أعدوها لها الجواري والخدم. وفي الليّل كان الاجتّماع اللّي أحسن وأحلى من اللّي راح، خلى قلب الأمير بيها ملتاع{متعلق}. وفي الليّلة الثالثة طلب الأمير منها الجواز قالت له: بس عندي طلبات وشروط... قال لها : موافق عليها ومن غير ما أعرفها. قالت له: أجلس معاك ثلاثة أيام في الشهر، أيام يكون فيها القمر بدر، وبعدها ارجع للأهل وهادا أولها . والثاني لا تسأل أنا مين ولا بنت مين حتى إسمي لا تسألني عليه. وممكن تنادين بإسم أبُّويا عبدالله. وتقولّي يا [أم

عبدالله]. وهادي عادت أهالينا [1] ينادوا البنت بإِسم أبُوها.قال لها : موافق المهم ما تتركيني ياأم عبدالله.

أرسل الأمير سطام وجاب المِّمْلِكْ وإثنين شهود وعقد على ساليّة الهم وذبح الذبايح وعزم اللّي في المخيام وأتعشوا وناموا .وبعد ثالث ليلة استأذنت ساليّة الهم من الأمير ترجع بيتها . جا يمانع قالت له: هااااا. . .فين تنفيذ الشرط؟.

قال لها : بس من حبي فيك.

قالت له: لا . . . بس الشرط لازم تمشي عليه.

رجعت ساليّة الهم على القصر وفرح خادمها ودادتها {شغالتها الخاصة} برجعتها وعاشت باقي الأيام في قصرها الصغير. حتى جا منتصف الشهر موعدها تروح البرَّ للأمير.

أتحايلت ساليّة الهمّ على عبدها تروح تسلم على أهلها قال لها :لكن أخاف من غضب الأميرعليّ. قالت له: لا تخاف لاحيجي أمير ولا حيسأل عننا وزير.

ركبت ساليّة الهمّ حُصَّانها وراحت على مخيام الأمير سطام، لقته جالس ينتظرها على نار. وبين لوم وعتاب قالت له: معليه كان هادا الإتفاق. وصار يلعب معاها . . .مرة تغلبه ومرة يغلبها حتى آخر صكة. اللّي كان عليها الإتفاق، إن غلبها تجلس معاه على طول وإن غلبته تآخذ سبحته الؤلؤئي وسجادته المخمَّلي. عارض في الأول لكن وافق في الأخير لعله يفوز عليها وتجلس عنده على طول.

فازت ساليّة الهم زي عادتها وأخذت السبحة والسجادة بعد ما نامت ثلاثة ليالي مع الأميرسطام. وفي يوم الرحيل قال لها : حبيبتي لا تتأخري عليَّ. . أنا جالس هنا في انتظارك، لا يطول علي غيابك.

أخذت ساليّة الهم الأشياء ورجعت على قصرها. واستمرت تروح في الميعاد كم مرة، وفي مرة اكتشفت إنها حامل وماعاد تقدر تركب خيل وخبرت سكان القصر، بما تحمل في قلبها من سّر.

جلست ساليّة الهم في البيت الكم شهر الفاضلة لها حتى تولد، والكل فرحان بحملها. أخيراَ حيجيهم مولود يملي بغلبته وصجته قصرهم ويشغل وقتهم.

نفست {أنجبت} ساليّة الهم وربي أعطاها ولد زي أبُوه بالتمام {شبهه} سمته إليّاس. فرحوا أهل القصر بيه وأهتموا فيه وبعد ما أستعادت عافيتها وخلصت الأربعين، تركت المولود عند دادتها واستأذنت منها تغيب عنها ثلاثة ليالي زي عادتها.

---

(١) في بعض العائلات تكني البنت بأم أبيها لتدليلها والإعتزاز به حتى تتزوج فتتكنى بإِسم ولدَّها الأكبر.

لبست ساليّة الهم أجمل ملابسها وأتزينت بأحلى ماعندها وركبت الحصان وسابقت الرياح حتى وصلت للأميرسطام .طار عقل الأمير بشوفتها وجلس يعاتبها على طول الغياب ولوعة الفؤاد . لكنها بحسن أدبها ودلالها اعتذرت له بظروف خارجة عن إرادتها . المهم استمر الحال على كدة كم شهر، حست إنها حامل ولا عاد تقدر تركب خيل وتروح للأمير.

غابت ساليّة الهمّ عن الأمير كم شهر ولدت بعدها وجاتها من الله بنت زي فلقة القمر وكأنها نسخة من أبُوها وسمتها « ألماس » . خلصت ساليّة الّهمَّ الأربعين وأستودعت ربها عيالها الاثنين وقالت للدَّادَّة : حغيب عنكم بس يومين.

ركبت ساليّة الّهمَّ حصانها وراحت عند الأمير اللّي لقته صار في حالة يا عيني عليه من بعدها. لامها الأمير وقال لها: هادي آخر مرة تسيبيني فيها . أنا رافض كل الشروط ومن حقي إنك تجلسي عندي على طول، أنا من يوم ما عرفتك أروح أسلم على أهلي وارجع بسرعة على الخيام أخاف تجي وما أكون موجود .رغم إنها غلقت ايام الربيع، ودخل الصيف وشوفيني جالس في الحر انتظرك لاتجي وما تلقيني.

قالتله : صارحني يا أميري إنت متزوج بغيري ؟؟!

قلها : جوازة أي كلام.

قالتله : يعني إيه . .في الأحلام؟.

شرح الأمير سطام لساليّة الّهمَّ حكايته مع زوجته إللي غلقت لها إمكن سنتين، ولليوم ما يعرف لها وجه أو عنين .وما أخدها إلا علشان يركبها الّهمَّ والغم ونسيها من أول ليلة في القصر. وقلها: صرت أنا اللّي راكبني الّهمَّ من بعُدك عني.

قالتله: طيب أنا أوافق أجلس معاك بشرط تروح عندها وتستأذنها إنك حتتجوز عليها علشان أقدرأعيش معاها وتجيبها هنا معاك أسمع بنفسي الكلام.

قلها: سيبيك منها .

قالتله: لا . . .يهمني رأيها وشوفتها.

قلها: أَبْشِري لعيونك أروح لها وأجيبها . قضت ساليّة الّهمَّ ليلتها معاه ومن غير ما أحد يحس بها ركبت على فرسها ورجعت على قصرها.

دخلت ساليّة الّهمَّ القصر، أتروشت { أتنظفت } وأتعطرت ولبست أحلى ملابسها وأتزينت. ولبستْ أولادها أجمل ملابسهم وحطت السيف على جنب، ولبستْ في أصباعها الخاتم وفردت

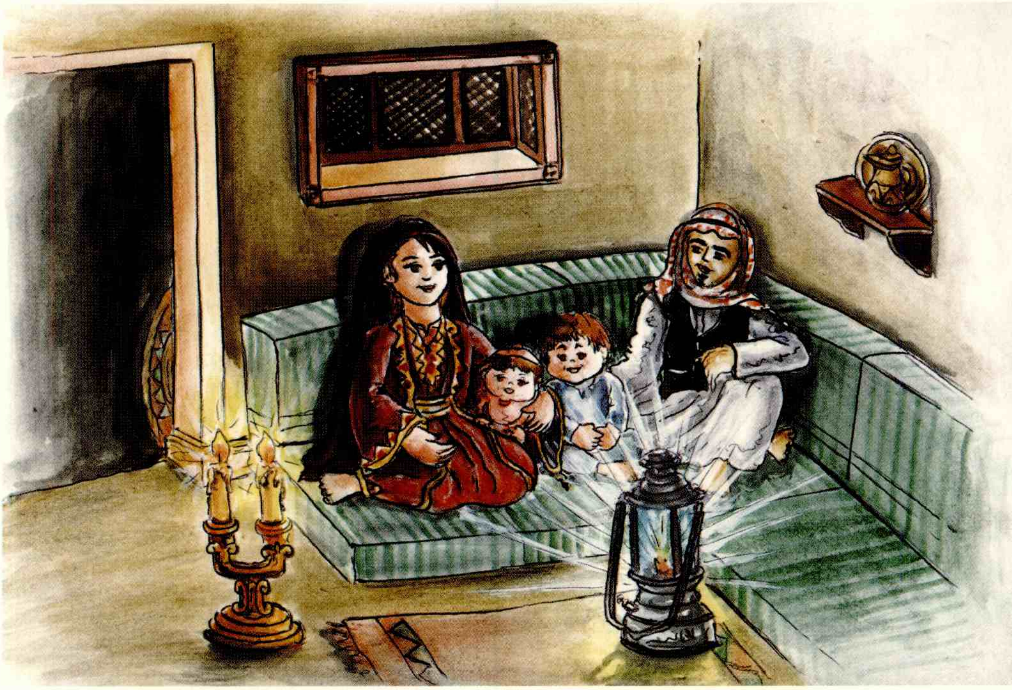
السجادة وحطت السبحة قدامها تنتظر جيت أميرها . وصل الأمير سطام في المغربية وهو كاره جيته عندها الليلة دية. ولو مو طلب حبيبته أم عبدالله يجيب الموافقة منها ويجيبها ما كان رجع لها .

دخل الأمير سطام غرفة منورة بنور شمعتين يادوب يشوف طريقه فين. لقى قدامه وحدة جالسة وجنبها عيالها الإثنين. ومارضيت تفتح الإتريك{ أداة إضاءة نورها قوي} لايعرف هيّ مين. جاك الأمير شايل سيفه يبغى يضرب عنقها قالتله :على مهلك يا أميرنا . . .إيه ذنبنا ؟!!.

قلها : تركتك فترة ارجع القى عندك عيال إثنين أبُوهم مين ؟.

قالتله : جوابك تلقاه جنبك على يدك اليمين. طالع{نظر} الأمير لقى سيفه وسجادته قدامه.

قلها : هادي الأشياء جاتك من فين؟!.



علتْ {رفعت} سالية الّهمَّ نور الإتريك وزادت نوره وقالتله : دقق النظر فيّ، وشوف عيوني العسليّة. . ولا لازم يكون استقبالك في الخيام، تحت ضوء القمر والناس نيام !!!!. .

قلها : هاااااااا . . .

قالتله : ايوه يـــا مولاي أناهيّ وهيّ أنا .

قلها : لااااا. . .مـو معقووووول. ماني قادر أصدق، عقلي مو قادر يركز. حبيبت قلبي هي إنتي؟!!

قالتله : إيوه يا أميري الغالي، لو إنك جلست هنا من أولها وما تركتني ما كان ركبك الّهمّ بدالي.

قلها : صدقتي يا نور الأعيان، إنتي سليتي الّهمّ وأنا في بُعدّكْ ركبتني الهموم والأحزان. لكن عيال مين هادووول؟.

قالتله : فاكر غيبتي عنك بين كل مدة ومدة أيام وشهور. كنت حامل بيهم وبعد ما أولد كنت أجيلك وألقاك عليَّ ملهوف.

قلها : هاااا ... كانوا همّ السبب في بعدك عني. وضمهم على صدره.

قالتله: يا مولانا لاتنسى إني كنت أتعلم في الكتاب وأتعلمت من كلام أحد الصالحين اللّي قال:

علمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به.

وعلمت أن رزقي لا يذهب إلى غيري فاطمأن قلبي.

وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن يراني على معصية.

وعلمت أن الموت ينتظرني فاعددت الزاد للقاء ربي.

وأنا عاجبني إسم ساليّة الهمّ ومقتنعة بيه.

قلها الأمير : الله يكمّلك بعقلك الرزين ، ويزيد إيمانك العظيم علمتيني درس في الدين، الواحد لا يشيل هم ويخليها على رب العالمين .

عاشت ساليّة الهمّ مع الأميرسطام بحب وحنان سنين وأَعْوَام، ورزقهم ربهم بأولاد وبنات، وعاشوا في سعادة وهناء حتى الممات ..

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة إبراهيم مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

١٧ - طلب المارد

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله
واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله
ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست مرضية تحكي مدرية وتقول لها: أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا...هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي بدرية تقول فيها:

كان ياماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد رجال اسمه عبد الصمد راعي دكان على قد حاله فقير نقير وغلبان. وكان ساكن في بيت قديم ومع السنين والأيام جات مطرة قوية وأنهار{تهدم}.قال لازم أدور لي {ابحث} على بيت تاني نسكن فيه بدل بيتنا إللي أنهدم مع الأمطار.

خرج عبد الصمد للسوق وصار يِدَّوِّرْ من حارة لحارة ومن دلال لدلال حتى لقى {وجد} بيت قديم كأنه خرابة ومافيه غير ثلاث محلات{غرف} صغار، كأنها حنانة [١] ومركب{مطبخ} وطهارة {حمام.. أعزكم الله} ودقيسي فوق السطوح [٢] وعلى قد حالهمّ في الكرا {الأجرة}.

جاب عبد الصمد أهله وعفشهم وكراكيبهم على عربية كرو. ودخلوا البيت أنبسطوا منه، شرح وفيه خارجة طراوتها ترد الروح. قامت كل وحدة على شغلها وصارت اللّي تخبط واللّي تنفض حتى خلوا البيت زي العروسة تكب العسل في أرضيته وتلحسه من نظافتها.

قامت أمهم مريم في الضحى وولعت الطباخة [٣] ورمتْ فنجانين رز ابيض على النار. وسوتْ لهم نقطة إيدام معرق على الدافور [٤] وبعد صلاة الظهر جاأبُّوهم عبد الصمد والأولاد من الدكان، وحطوا البنات الغدا وأتغدوا وحمدوا ربهم المنان وقاموا على أشغالهم. وقالوا للعيال: في الليّل بعد صلاة العشاء جيبوا لنا حبتين مطبق مالح وحلو، مهدودين من الخبط والتنفيض، وما فينا نسوي العشى زفر وطبيخ. أتعشوا الجماعة وفرشوا الخارجة وأنسدح كلاَ على طراحته مهدود الحيل لا فيه يسمع رواية أوحكاية وهم نايمين خرج لأبُّوهم مارد أسّود وقال له: يا عبد الصمد جيب لي عبد أسود أمص دمه وأنا اخرج لكم كنز مدفون في هادا البيت .

---

(١) حنانة - تشبيه بالخبز الصغير.

(٢) الدقيسي - مخزن صغير.

(٣-٤) الطباخة والدافور - أجهزة طبخ قديمة، ومازال البعض يستخدمها.



كان عبد الصمد نجمه كشاف زي ما يقولوا {يشوف الجان} سمى وأتعوذ بالله من الشيطان وصار يقرأ آية الكرسي ألين راحت عينه في المنام.

في الصباح سألت مريم عبد الصمد: خير يا أبُو سليم إيشبك البارح ... سمعتك في الليّل تقرأ وتتعوذ كثير من الشيطان الرجيم ؟! حكى عبد الصمد أهل بيته بطلب المارد منه وقال لهم: سمعت من جدي إنه في بعض الشياطين والمردة تعيش على دم العبيد السّود و{كلنا عبيد الله} ويبغاني أجيب له عبد يمص دمه ويخرج لنا كنز مدسوس في هادا البيت.

خبطت مريم على صّدرها وقالت: وه ياندامة..... لا نبغى منه كنز ولا مال. عساه مايربح قليل خوف الله، يبغانا نكون سبب في موت إنسان برئ. والله لو نموت جوع أونغمِّسَّها بالدُّقة (١) ما شاف مننا ما يغضب رب العزة. قال لها عبد الصمد: بيض الله وجهك يا أم سليم. وهو إحنا قد هادا الذنب العظيم. نقتل نفس حرم الله قتلها علشان وسخ دنيا وندخل بسببها جهنم. والله لو كان كنزه ملو بير، ما يجرنا لجهنم والسعير.

خرج عبد الصمد يدّور بيت غير هادا البيت. لكن يدّور فين ويروح فين وهو مالقى غير هادا البيت بطلوع الروح والعين. وعلى قد حاله ومحتاله المسكين. دَّار شِّمال ودَّار يمين لكن مالقى شي رخيص. اتفقوا يخصروا هادا المارد اللئيم، وعلى قول المثل: {الخصّران يقطع المصّران} ويستعيذوا

(١) بالدُّقة - بهارات مجمعة.

بالله من شر الشيطان. صارت هادي الحكاية تتكرَّر مع عبد الصمد بين الأونة والتانية[١] وهو ماهو معبر المارد في أي كلمة.

وفي يوم من الأيام بعد ما مر كم شهرعلى حكاية طلب المارد، قام عبد الصمد يصلي الفجر. شاف ثلاثة أكياس مرصُوصَّة في الدرجان. فتح عبد الصمد كيس لقاه ذهب وفضة والماس مليان. نادى على مريم وعياله جوا وهم ماهم عارفين إيش حكاية هادي الأكياس المليانين، ولولا ستر المولى كان خرجت عيونهم وعقولهم من مكانها، من ما شافت ورأتْ قدامها.

شالوا العيال الكبار الأكياس من الدرجان ودخلوها المخلوان. وحطوها على جنب وغطتها مريم بكم كرتة {فستان} وكأنها دولاب، وجلسوا يتـوَّدْوَّدُوا [٢] ياربي إيش حكاية هادي الأكياس؟!...ليش المارد جبْلهم كل هادا الذهب والألماس!!.

مَرّ وقت بعد صلاة الفجر سمعوا من ورى الروشان صوت طبق الحارة .خرج عبد الصمد يشوف الحكاية لقى الدنيا مربوكة على قدم وساق ومطبوقة {مضطربة/ فوضى} . ولما سأل أهل الحارة قالوا له: البارح في عبد شرد من أصحابه ومعاه سكين. وماهم عارفين راح على فين، وإحنا بندور عليه خايفين لا يآذي أو يصيب أحد من المسلمين.

رجع عبد الصمد على البيت وصار يِدَّورْ{يبحث} في المحلات خايف لايكون العبد مدسوس فيها مالقى شي. قالت له بنته حياة : دَّوِّر يا أبُّويا في السطوح جوة الدقيسي لايكون مدسوس فيه. قال لها: والله إنك صادقة خليني أطلع وأدور عليه.

طلع عبد الصمد ومعاه أولاده إبراهيم وسليم وبندر، وهمّ خايفين من العبد الأسود، ولما وصلوا الدقيسي لقوا بابه مفتوح وجوته عبد أسود راقد على جنبه الأيسر.

سمّ عبد الصمد بالله هو وعياله وجوا هاجمين على العبد يمسكوه. لقوه ياعيني لايضرب بيد أوبرجل {ميت} قلبُّوه يمين وشمال مالقوا فيه عرق ينبض، ولقوا في رقبته أثر لنابين مغروزه فيها. عرفوا السبب وسر الأكياس وزعلوا على العبد وحسبنوا على هادا المارد اللّي مايخاف ربه .

نادى عبدالصمد على أهل الحارة وجا العمدة وجات الشرطة وانقلبت الدنيا في السطوح وخرجوا العبد الأسّود من عندهم، وماعرف أحد سبب موت العبد غيرهم.

جلس عبد الصمد مع أهله بعد مافاقوا من صجتهم مستصيبين عللي ّحصلهم، وكيف جاهم الكنز بهروب العبد من أصحابه ووافته المنية عندهم .

---

(١) بين الأونة والتانية - من وقت لوقت.

(٢) يتْوَّدْوَّدُوا - يتحدثون بصوت منخفض.



راح عبد الصمد يستفسر عند الشيوخ والعلماء عن الحرام والحلال في هادي الأموال، وما قال لهم إنه صاحب المال. كل من فتاه قال له: مادام {بما إنه} صاحب الحكاية ماله يد في موت العبد المال حلال عليه.

رجع عبد الصمد على البيت وودع جيرانه وجاب عربية كروا وحمل عليها كراكيبهم ودس بينهم الكنز وسافر على بلد ما يعرفه فيها أحد.

أخذ عبد الصمد كم قطعت ذهب باعها وراح على دلاليّن البيوت. واشترى لهم قصر كبير، وجابوا الخدم والحشم والعبيد ، وسبحان المعطي الوهاب، من بعد ماكانو فقرة ونقرة، صارو ناس أفندية كرمة.

ما نسي عبد الصمد فضل الله عليهم. بنى مساجد ثوابها له ولوالديه وللعبد الأسود والمسلمين. وأرسل لديك البلد إللي كان ساكن فيها ناس أشتروا البيت القديم، هدوه وبنوا على أرضه مسجد كبير، وساعد المحتاج والفقير، ونشر الكتاتيب والتعليم، وماغيره المال وكترته كان حامد وشاكر لربه.

﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة أصيّل مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

١٨- فين تروح من نصيبك ؟!

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله.   أستغفر الله

ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست فوزية تحكي فوقية وتقول لها: أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا...هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي نظمية تقول فيها:

كان ياماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد ملك عنده وحدة بنت اسمها خُزَّام. طلع بيها من الدنيا ولا عاد جا له غيرها من عيال. أدبها وأحسن أدبها على يد أفضّل معلمين في البلاد.

كبرت الأميرة خُزَّام وأدَّوُّرَتْ وصارت من أجمل بنات زمانها، وصاروا يتهافتوا عليها الخطاب من ملوك وأمراء، لكن أبُّوها ماشاف فيهم العريس المناسب لها.

وفي مرة من المرات مرّ قدام الملك عبّد أسود، سواده أسود من ظلام الليّل، زي لون الزبيبة السودة وعلى قولهم تتكحل من طرفه العين [١] لفت نظر الملك وأتعوذ منه. وفي الليل حلم الملك إن هادا العبد عريس بنته وشافه جالس جنبها في النصة . قام من النوم مفزوع يسمي ويحفظ ورجع كمل نومه على جنبه التاني .

تاني ليلة أتكرر نفس الحلم وقام الملك من نومه مفزوع وهو يسمي ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وبعد ماراق وفاق أتذكر إنه شايف هادا العبد اليوم، وقال إمكن اتّرَسَمت صورته في بالي علشان كدة حلمت بيه وعلى قول مين قال: {إلا في بال أم الخير تحلم به طول الليل}.

كان هادا العبد الأسود نبيه وذكي ومحب للعلم، وفي وقت فراغة يطلب العلم من المعلمين والفُقَه إلا يحضروا للقصر، وما ينشاف إلا معاه كتاب في يده أو يرتل في مصحفه.

أتكرّرت الأحلام أشكال وألوان على الملك، وكلها فيها العبد الأسود ياعريس بنته، أو جوزها وعيالها جنبه خاف الملك منه وأنغم قلبه، وصار شغله الشاغل العبد الأسود وكيف يتخلص منه.

---

(١) تتكحل من طرفه العين ـ كناية عن شدة السواد.



في الأخير فكرالملك بينه وبين نفسه بفكرة يتخلص بيها من هادا العبد الأسود. وقال: هادا العبد واقف لي في حلقي زي لقمة الخانوق [١] منغص علي طعم الراحة والنوم، أنا ليش ما أقتله وأرتاح، وبلاش دوشة وخوتتْ دماغ. جاتْ للملك حيلة يكتب كتاب للأمير عيسى اللّي ساكن في آخر البلاد، ويرسله مع العبد الأسود موسى، وكتب فيه: { إذا جاك عبدنا هذا فأقتله ولا تبقي له على أثر} وأعطى الكتاب للعبد موسى وقال له: بكرة الصباح توصله للأمير عيسى.

أخذ العبد موسى الكتاب وأخذ زاده وركب على حصانه وأنطلق زي الريح لبلاد الأمير عيسى. لكن كان الطريق طويل والمسافة بعيدة، جاع وعطش قال في نفسه: أنّزل أستريح وأريح الحصان المسكين.

وقف موسى وربط الحصان تحت شجرة، ونزّل أكله وأكل الحصان .وبعد ما جمع بين صلاة الظهر والعصر حط راسه على حجر وصار يهلل ويسبح ومن تعبه راحت عينه في سابع نومة ونام ووصل شخريه للفضى. وأثناء تعسيلته الحلوة جا داك الشفيق الرفيق {حرامي} وفك الحصان من

---

(١). لقمة الخانوق [هي كلمة أطلقت على لقم من الطعام يتناولها عدد من الأشخاص ومن بينهم اللص فتقف لقمته في حلقه ويفضح أمّره . ويعود ذلك على العامل النفسي الذي يحصل له من رعب وخوف وإرتباك .) كاالمثل الذي يقول: (يكاد المريب أن يقول خذوني)

الشجرة وأخذ الحصان على الحمل اللّي عليه وغاب عن الأنظار .جات دبانة الخلا {كبيرة وزرقة} ووقفت على وجه موسى، وصارت تطن عند إدنه. قام مفزوع من غفوته وجلس على حيله وماشاف الحصان مربوط في مكانه.

قام موسى يِدَّوِرْ{يبحث}على الحصان يمين شمال مالقى غير يده والخلا [1]عرف إنه حرامي سرقه بللي عليه . وجلس يبكي ويحسبن {حسبنا الله ونعم الوكيل} على قطاع الطرق الحرامية، اللّي أخدوا كل ما يملك ومعاه خطاب الملك. وصار يضرب أخماس في أسداس [2] على سرقة الحصان. وإيش يقول للملك إذا رجع بدونه. ومايعلم بني آدم فين الخير متخبي له . يلطم ويزعل ويعترض على أمر ربه. وفي علم لله روحة الخيرهادا إلا كان عنده خير أكبر منه في روحته عنه.

مرت قافلة تجار محملة ببضايع وركاب. ومن بعد سين و جيم عرف رئيس القافلة حكاية موسى وحن عليه ورضي ياخذه معاهم على البلاد اللّي رايحين لها. ثاني يوم حركت القافلة من الفجر ومر وقت طويل وهمّ ماشين. في الأخير وقفت القافلة علشان يستريحوا ويريحوا الجمال والحصنة ساعتين.

نزل موسى وبعد عن رجة {فوضى} القافلة وأصحابها شوية.وراح جلس تحت شجرة، وحط راسه ونام بعيد عنهم. وبعد ساعة زمن حركت القافلة ولا أحد انتبه لغياب موسى عنهم، ومشيت في طريقها وغابت عن الأنظار .

لسعت أشعة الشمس جسم موسى وقام من حرارتها لقى نفسه وحيد، راحت عليه القافلة بعيد. قام وأتوكل على ربه ومشي مشي أليّن لقى بستان مهدوم سوره وفي وسطه بركة موية [3] وشاف شي له العجب. شاف حمام أسود يدخل في البركة ويخرج منها أبيض. عجبه المنظر وقال: سبحان الله... أشوف وأجرب حظي أنا كمان.

فسخ موسى كل ملابسه وترك حبل عرضه أصباع مربوط على وسطه، ودخل البركة يتروش{يتنظف} فيها.

خرج موسى بعد شوية من البركة أبيض زي لون الفل الأبيض. أنبسط بلونه الجديد ولبس حوايجه {ملابسه} ومشي في طريقه إمكن يلاقي أحد يدله على أقرب قرية أو مكان يقدر ينام

---

(١) يده والخلا ـ كناية عن فقدان الشي .

(٢) يضرب أخماس في أسداس ـ يضرب يديه ببعضهما وهوكناية على الندم لفقدان الشئ.

(٣) بركة موية ـ مكان مثل المسبح صغير.

ويستريح فيه .لقي قدامه شي عجيب جوة بستان كبير وقف يتفرج عليه من فتحة السور .لقى موسى ثلاثة برك اتنين مليانة وفي الوسط وحدة فارغة. المليانة تكب{تصب} على المليانة واللّي في الوسط فارغة من الموية.وكان في رجال واقف جنب البرك وبيتفرج عليها زيه .سأل موسى وقله : إنت مين وعلى فين رايح يا ولدي؟ خاف موسى يقول له حكايته وضياع الحصان وجواب الملك منه لاينكشف أمّره ويروح فيها .قال له :رايح لعين الشمس. قال له الرجال : مدام إنك{بما إنك} رايح لعين الشمس أسألها إيش سر البركة المليانة تكب على المليانة واللّي في الوسط فارغة. وإن رجعتلي بالجواب الشافي لك هدية كبيرة عندي. قال له أبشر يا عم وكمل طريقه.

في الطريق لقى موسى وحدة حرمة من البدو الرُحّلْ ومعاها ثلاثة بنات كبار معاهم حلالهم[1] ونزل عندهم ضيف. أكرمته الحرمة بالأكل والشراب واستأذن يكمل طريقه، سألته الحرمة قالتله: على فين رايح يا ولدي؟ قال في نفسه:أقول لها زي ماقلت للرجال العجوز وأريح نفسي. قال لها: رايح لعين الشمس. قالتله: بالله عليك ياولدي أسألها ليش بناتي ما أتجوزوا لحد اليوم، وإن رجعتلي بالجواب الشافي لك هدية كبيرة عندي. قال لها: أَبْشِري ياخالة وكمل طريقه.

شاف موسى في الطريق شي له العجب ...حصان محمل **شي وشويات** لكن رجوله مغروزة في الأرض وجنبه رجال عجوز هلكان من التعب وواقف مستصيب مفجوع عليه. وقف موسى وسلم على الرجال وسأله عن أمّره وأمر الحصان. قال له الرجال: والله يا ولدي مدري كيف أنغرزت رجوله، حاولت أجره وأخرجه لكني ماقدرت عليه لوحدي، هات يدك معايا نجره. وصاروا يجروا ويجروا لكن مافي فايدة وكأنهم يزيدوا في نزول رجول الحصان لأسفل. في الأخير استأذن موسى من الرجال يكمل طريقه لايظلم الليل عليه في الصحراء. قال له الرجال : الله معاك وماقصرت، ولو رجعت من نفس الطريق ولقيتني ميت والحصان طيب هو وما عليه حلال عليك أنا ماعندي ولد ولا تلد.

مشي موسى في طريقه لقى عجوزة محملة على ظهرها علف حيوانات، اتعنقلت {تعثرت} بحجر وطاحت واللّي على ظهرها كله فوق الأرض .جا موسى وساعدها وشال اللّي في الأرض وحمله عنها، ووصله لباب بيتها. شكرته العجوزة وسألته على فين رايح ياولدي ؟ قال لها:رايح لعين الشمس أسألها عن أشياء كثيرة. قالت له العجوزة: وهي عين الشمس لها لسان تتكلم.. !!! قولي إيه اللّي عندك يمكن أقدر أساعدك .

---

(١) حلالهم ـ من الغنم والجمال .

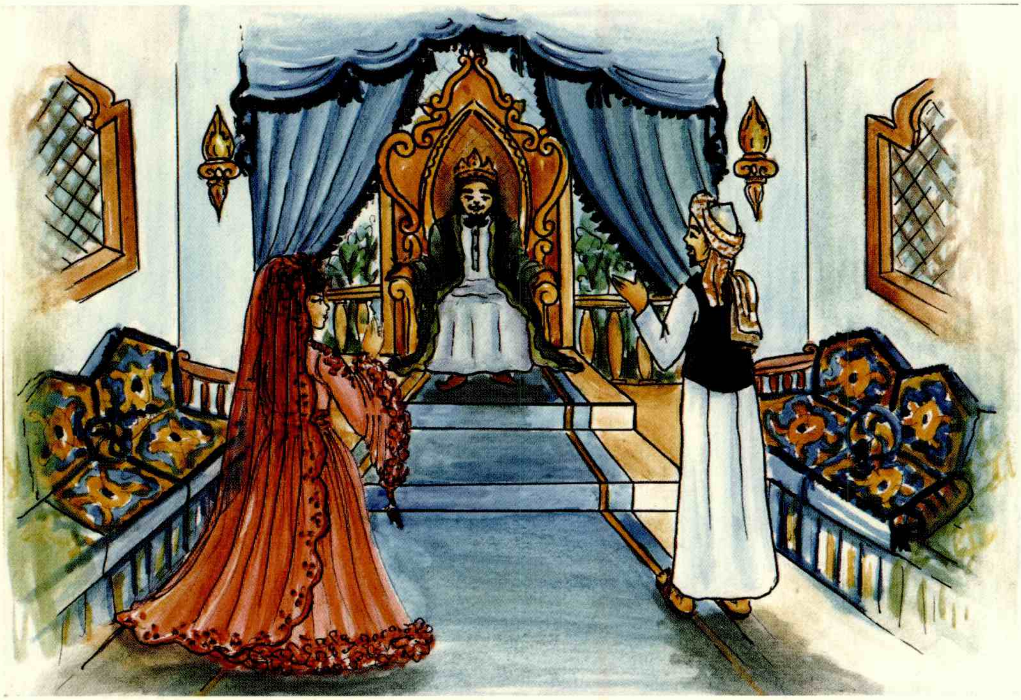
حكى موسى العجوزة عن كل اللّي حصل عليه وضياع الحصان منه وعلى كل ما شافه في طريقه، وإيه طلبوا منه الناس. صنت العجوزة شوية وفي الأخير قالت له: ارجع وقول للعجوزة اللّي سألتك عن بناتها ليش ما أتجوزوا يصلوا ويدعوا ربهم يرزقهم برجال صالحين ويتصدقوا تراهم ما بيصلوا وبقدرة الله يتجوزوا. أما الحصان ارجع أمسك لجامه من الوسط وأسحبه وأستعين بالله على جره، أما البرك التلاتة، فالبركة المليانة تكب على المليانة، لأنه في آخر الزمان الغني يعطي الغني اللّي زيه ويواصله، أما الفقير ما أحد يسأل فيه ولايحن عليه، وإنت لا ترجع للملك إلا إذا أغتنيت وصار عندك مال كتير، وإياك تحكيه بللي جرى عليك.

رجع موسى وعلم البدوية بلّي قالته العجوزة. قامت أعطته من الحلال اللّي عندها وشكرته. وراح على الحصان لقى صاحبه ميت جنبه، يمّمُه وصلى عليه ودفنه. وجر الحصان من وسط اللجام طلع في يده وأخذه معاه، وبلغ العجوز أمر البرك التلاتة قام أعطاه الرجال كيس فيه جنيهات دهب وشكره.

رجع موسى البلد وغير اسمه لفواز .ونزل لسوق دلالين البيوت واشترى له قصر، وجاب له خدم وعبيد وصار يتاجر بما عنده من أموال، ألين صار من أغنى وأكبر التجار في البلاد. وانتشر خبره وصار صِّيته {سمعته} مملي البلاد. والكل يشهد له بالنزاهة والأمانة وكأنه الجنيه الدهب بعينه .ويوم ورى يوم وصل خبر التاجر فواز للملك مروان وخبر ثراؤه وسمّعته الطيبة في البلاد .

أرسل الملك مروان يستدعي التاجر فواز. لبى فواز الدعوة وراح له بديك الحاشية من خدم وحشم، ونزل هو ومين معاه ضيوف عند الملك مكرمين ألين غلقت ثلاثة أيام . أعجب الملك مروان بفواز وطلب منه يعيد الكرة للزيارة مرة ثانية.

مرت أيام والتاجر فواز يتردد على مجلس الملك مروان. وكانت الأميرة خُزّام تحضرالمجلس مع أبُّوها وتتبادل مع فواز أطراف الكلام. أتقدم فواز وخطب الأميرة خُزّام من أبُّوها لّما حس في عيونهم القبول بيه والرضى عنه. وعلى قول مين قال {عيناً تودني ماخفاها} . كان الملك ينتظر هادي الساعة بفارغ الصبر، لأنه كان معجب بفواز وحسّ بصلاحه وقربه من قلبه وقلب بنته بعد ما رفض الكثير من أولاد الملوك والأمراء وأولاد عمها، إلا همهم الأكل والشرب والنوم جنب أهلهم. وإنه هادا الجوز المناسب لها.



قامت الافراح و اللّيالي الملاح وعاشت الأميرة ُخُزَّام مع جوزها شهور وأيام في سعادة مالها وصيف. وفي يوم من الأيام كان فواز نايم تعبان وماحس بنفسه. أنكشفت{رفعت} الفلينة عن صدره، وبان الخط الأسّود العريض، إلا على وسطه الأبيض بلون الحليب.

انْدَهَشَتْ الأميرة ُخُزَّام من المنظر اللّي قدامها بان. وصارت فكرة توديها وفكرة تجيبها معقووول تكون وحمّة... أو تكون شامة... أوانكوى بنار وهو صغير.وصارت فكرة توديها وفكرة تجيبها وما تلقى لها جواب عندها. في الأخير قررت تسأله إذا صحى من النوم، وبلاش من هادي الأفكار الشوم.

بعد العصر خرجت الأميرة ُخُزَّام وجلست مع جوزها في البلكونة إللي في حديقة القصر. وجابت الجارية الشاهي المنعنع وصبته في الفنجال المدهب. سهمت الأميرة ُخُزَّام وسرحت وشرد ذهنها في الموضوع اللّي شاغل بالها.

سألها فواز : إيشبك يا نور العيون، سارحة في ملكوت الكون ؟! سكتت وماردت عليه.

رجع وسألها : ليه ماتردي علي ياعمري.. إنت زعلانة مني ؟!

سألته وقالت: ممكن تقوليّ إيش سر الخط الأسّود اللّي في بطنك مرسوم؟.

قال لها: هاااا ؟؟!!!.

قالت له : إنت سِّمعتْ السؤال وأنا أَبْغِي أعرف منك الجواب .

قال لها موسى : مهما يكون ؟؟ .

قالت له : مهما يكون . .

قال لها موسى: اسمعي يا بنت الملك مروان حكايتي. وأنا راضي بلي تحكمي بيه عليّ. وحكاها بحكايته من يوم ماخرج من عندهم وأنسرق منه الحصان في الطريق أليّن رجع لهم وصك معاها النصيب.

صنت {سكتت} الأميرة خُزَّام وجلست في مكانها أليّن فاقت من اللّي سمعته. ونزلت لأبُّوها وحكته الحكاية اللّي سمعتها من فواز وطلبت منه يدبرها في أمّرها ويحل المشكلة لها وإيش تسوي في حالها.

وقف الملك مروان على رجله وأتسمر زي المسمار في مكانه، وكأن الكلام نزل عليه زّي الصاقعه شله عن التفكير وربط لسانه عن الكلام وبحلق الأعيان.

مر زمان والملك ما فتح فمه بكلمة للأميرة خُزَّام. كل واحد ينتظر التاني متى تنفك عقدة لسانه ويبدأ بالكلام.

في الأخير قال الملك: سبحان الله يا بنتي . . . من سنين كنت أحلم أحلام مزعجة وتتكرر علي كل يوم . أشوف العبد موسى عريسك في النوم. وعلشان أتخلص منه ومن أحلامه أرسلته ومعاه كتاب للأمير عيسى في آخر البلاد. وكتبت فيه يقتل عبدنا هذا إذا جاه .وشوفي إيش صار له من أحداث حتى يعيش ويتغير حاله ويرجع يتزوجك. إحنا ما شفنا عليه إلا كل خير وإنتي تحبيه وهو يحبك وصدق إلا قال:

إذا أراد الله أمـراً بـامـرئ وكـان ذا عـقـل ورأي ونـظـر
وحيلة يعملها في دفع ما يأتي به مكروه أسباب القدر
غطى عليه سمعه وعلقه وسلـه مـن ذهـنـه سـل الشعر
حـتـى إذا أنـفـذ فـيـه حـكـمـه رد عـلـيـه عـقـلـه ليعتبر . .

أو اللّي قال:

{ إذا جاء القدر عمي البصر} .

او اللّي قال :

{المقدر ما عنه محذَّر.... والمكتوب ما عنه مهروب..}

و{ المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين} .

هدأت نفس الأميرة ورضيت بالمكتوب، وعاشت مع جوزها الحبيب، وخلفت منه بنات وأولاد وبعد سنين وأَعْـوام، مات الملك مروان و أتولى فواز الملك من بعده، وحكم بين الناس بالعدل . وسبحان مغير الأحوال صار من عبد فقير وضيع لملك عزيز رفيع .فسبحان من يرفع أقوام ويخفض أقوام .

قال تعالى :

﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ﴾ .

وقال تعالى:

﴿ والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ﴾

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمَّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة سلمان مخّرُوقة كان جِبّتلكُمَّ شويّة مسلوقة..

علم حكـيم:

عَلّمّ حكـيم من عنده من الموجودين كيف يلتجأ العبد إلى الله في الشدائد فقال :

ماذا يفعل الطفل الصغير لو حرمته مِنْ مًّا يحب؟

قالوا : يبكي ويتوسل. قال: إذاً..

أقفل عليك بابك... وأفعل ذلك.

إيشبها المّيّة !!!!

حتى لو كنتي غنيّة إيشبها المِّتّينْ والمِّيّة ؟!!.

ليه تكلفي على نفسك وعليّ
ليه تحطيلي ورقة بخمّسميّة
إمكن يوم فرحتك ما تكون بين يديَّ
وأروح أدورها سلف من خديجة ورقيّة.

خلي البساط أحمدي لك وليَّ
وخلينا نسيب الكلفة ياعنيّة
ونخليها ورقة حمَّرة أم ميّة.

ترى الميّة ما هي شويّة
بالميّة نجيب شي وشويّة.
نتغدى بيها سمك صياديّة
أو نجيب كرتون حليب السعوديّة
وزيتون ومربى وجبنة فرنسيّة
ونملي التلاجة دجاج وباميّة وملوخيّة.

ترى البركة في هادي الميّة
ولا تكسر الظهر ولا تكلف عليك وعلي
ياريت تحطيها لغيري وليَّ.

تفسير لبعض الكلمات..

إيشبها : ماذا بها ؟.

البساط أحمدي : مثل يضرب للبساطة.

١٩ - زيت النعام

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضل الصّلاة والسلام

كان ياماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كانت في قريّة صغيرة أتولى الإمارة عليها واحد أمير ظالم مفتري، أَتَعَدّى على أملاك كثير من أصحاب القريّة اللّي أتولى الحكم عليها قبل شهرين. لا خلى أرض ولا حلال {الجمال والغنم} يناسبه إلا أخذه وبالقوة من أصحابه. وعلى قول المثل{لاكاسر ولا كاسرة إيش يرد الناس الظالمة} ومن هدول الناس كان في واحد رجال اسمه مِحْمّادْ من للي أتاخدت أراضيهم وبالغصب عنهم لكن ماقدر يفتح فمه، ولا السجن مصيره هو ومين يتّشدّد له{يناصره}. وفِضِّل محروق قلبه على ماله وحلاله وجلسته على الحديدة ما يملك شي فقير نقير، من بعد ماكان صاحب أموال وحلال، بات وأصبح ما يحتكم على ريال .

فكر مِحْمّادْ في حيلة يجنن بيها الأميرعبدالإله، ويترزق من ماله المغصوب منه.صار كل يوم والتاني ينقز{يقفز} على مطبخ الأمير ويجيب أكل يآخذ اللّي يكفيه وويوزع الباقي على أهل الحارة المحتاجين. ويدخل على مرته غصّون محمل أرزاق ولحوم، وكل ماتسأله من فين جايبها يقول لها :رزق خديه وأحمدي ربك عليه.صارت غصّون تقول له: ياشيخ علم ولدك الصنعة الحلوة هادي، اللّي ما فيها تعب كتير، وعلى قول مين يقول {صنعة أبُوك لايغلبوك}وهويتملص ويتشرد منها. صار مِحْمّادْ على هادا الحال كل يوم والتاني يطب{يقفز} على بيت الأميرعبدالإله وياخذ من القصر اللّي يقدرعليه. مرة من مخزنه ومرة من مطبخه، المهم أي شي اللّي يقدرعليه ويكون موجود قدامه. وبسترة ومصونة يخرج لا ينكشف أمّره.حتى صاب الأمير الجنان من هادا الحرامي المحتال، وقرر يحط له كمين{فخ} يصيده بيه.

كان مِحْمّادْ عنده عيال وبنات أكبرهم ولد اسمه بكرعمره ١٢ سنة. وفي يوم من الأيام قالت غصّون لولدها بكر: إذا شفت أبُوك الليّلة خارج يترزق أنّدُرْ{أخرج} وراه وروح أتعلم صنعته ومن غير ما تخليه يشعر بيك.

خرج مِحْمّادْ في عزالليّل زي عادته رايح على بيت الأمير بغيته.وفي وسط الطريق حس بحركة خفيّة وراه. انقطع قلبه وحسب إنه أنكشف أمّره، وقف على جنب يتربص{يتحسس} بالرِّجل اللّي تتبعه. ويتفاجأ بإِنه ولده بكر. مسكه من زمارة رقبته وغلغل فيه أليّن عرف منه بإِن أمه سلطته يخرج وراه .



حسبن عليه وعلى أمه، وكيف من نص الطريق حيرجع به. في الأخير قرر مِحْمّادْ ياخد ولده اللّبّشة {المصيبة} هادا معاه ويتمم عمليته وبعدين لما يرجع له حساب {تفاهم} مع زي هادي مّرته.

في هادا اليوم قرر الأمير الظالم ينتقم من الحرامي المصيبة، اللّي نشف ريقه وريق الحرس كل ليلة. وحط له تحت سور القصر برميل قطران، وولع تحته النيران. وصار القطران يغلي من قوة النار اللّي تحته. وأمر الحرس يبعدوا عنه أليّن يطيح المجرم فيه، ويسمعوا صياحه يرجعوا يتلموا عليه.

وصل مِحْمّادْ وولده بكرعند طرف السور. قال مِحْمّادْ لولده بكر : تعال أطلع يابكر فوق السور وأنّزل أسفل أستناني {انتظرني} وأنا أطلع وراك.

أتسلق بكرالسور ونزل لتحت.سمع مِحْمّادْ صوته يصيح وشم ريحة شي بينحرق، وبسرعة

أتشربط {أتسلق} مِحْمّادْ على الجدار وجا ينزل لقى ياعيني ولده طايح في برميل القطران ميت محروق .وجا يجره أنفصل الرآس عن الجسد في يده. بسرعة لفه في الغترة ومسك نفسه وجمع شمله ونزل يجري لاينكشف أمّره .

رجع مِحْمّادْ على البيت ودس الراس في مكان ودخل على حرمته غصون وقال لها:البسي قنعتك{عبايتك} وبسرعة قومي معايا أخرجي.قالت له غصون: خير يا أبُّوبكر.. إيشبه وجهك مخطوف وعيونك حُمُّر زي التوت... إيه اللّي حصل في الكون؟ قولي بكر صار له شي ولا أهلي صابتهم مصيبة يكون؟! قال لها مِحْمّادْ: لا... البسي القنعة وأمشي معايا من سكات ياولية.

أخد مِحْمّادْ غصون وركبها على الحُمّار وخرجوا بعيد شويّة عن القريّة. حكاها بكل اللّي صار وكيف قدر يمسك نفسه ويشيل الراس من جوة النار، والحمد لله ما حيتعرف الأمير على صاحب الجسد من دون الرآس ولا على أهله، ويقتلهم بُكْرَّة النهارعنْ بَّكْرَّتْ أبيهم.

صارت غصون تنشال وتنهبد وتصيح وتبكي على بكر أليّن خلص اللّي في راسها من صياح. قال لها: شوفي ياغصون.. إحنا فقدنا بكر الليّلة وكان المقصود هو أنا، لوعرف الأمير الظالم أمري ماراح يتركني في حالي وحتفقديني مع بكر ويمكن كل عيالي.بكرة أكيد الأمير حيسوي شي علشان يكشف أمرصاحب هدا الميت، أمسكي نفسك حتى أنتقم منه ولارحنا أنا وإنت والعيال فيها. رجع مِحْمّادْ وغصون على البيت وكل واحد يصبر التاني على مصيبته وأخدوا راس بكر وغسلوها بدموعهم مع المويّة، وكفنوها وفي آخر البستان دفنوها، ويادوب خلصوا من دفنهم سمعوا المنادي ينادي ويدق على الطبلة يقول:

يأأهل القريّة في الصباح بكرة تخرجوا على الساحة كللكم
سيدكم الأميرعبدالإله يبغى يعرف منكم
كيف حالكم واللّي ما حيكون موجود بينكم
حيدخل السجن هو وأهله كلهم.

أخد مِحْمّادْ جرّة فخارعسل مليانة عندهم في البيت، وفهم غُصّونْ بكرة إيش تسوي إذا شافت ولدها بكر ميت وما قدرت تمسك نفسها. شالت غُصّونْ الجرة على راسها ومشيت هي وجوزها مع الناس، والحرس واقفين على الصفين يشوفوا اللّي تبان عليه آثار الحزن والزعل على الجسد إلا بلا رأس ويقبضوا عليه.

شافت غُصّونْ ياعيني ولدها معلق في العامود وما قدرت تستحمل المنظرالبشع ولا قدرت تصبرعليه .رمتْ الجرة من فوق راسها بكل قوتها على الأرض .طاحت الجرة وصارت مية وصلة منترة ومشعترة على الأرض وصارت تصيح وتبكي على العسل اللّي أنكسر من يدها.



جو الحرس جري يبغوا يقبضوا عليها، وقفوا محتارين في أمّرها. هادي الآدميّة اللّي تصيح وتبكي من قلب محروق، مو على الميت على جرة العسل اللّي أنكسرت من يدها وخايفة من جوزها لا يطلقها ولا يطين {يخرب} عيشتها. هدوا عليها بعض الناس الموجودة وقالوالها : الله يعوض عليك ويصبر قلبك.

رجعت غُصّونْ ومحْمّادْ على البيت، وجلسوا يبكوا ويطلبوا من الله يصبر قلبهم على ولدهم بكر، ويحمدوا ربهم اللّي نجاهم من خطة الأمير الظالم وما أنكشف أمّرهم .

هدأ مِحْمّادْ مع الأيام وخرج ينتقم من هذا الأمير الظالم، وفكر كيف ينتقم منه لقى الأمير مسوي له كمين {فخ} بكم نعامة، وعندها الحرس مليانة.

رجع مِحْمّادْ وأخذ له كم جفرة صغيرة {من أبناء الماعز}وحط بين قرونها شموع كثيرة، وانتظر أليّن جا الليّل وولع الشمع اللّي فوق رووس الجفاري وفلتها{تركها}قدام الحرس تنقز وتمأمأ ..مااء.. مااء.{صوت الغنم}.



الجفاري المساكين شافوا النار فوق رُوسهم صاروا يجروا زي المجانين، والحرس اللّي كانوا واقفين شافوا هادا المنظر العجيب قدامهم وماهم عارفين، إيش هادا اللّي بيجري ورايح على فين . صاروا الحرس يجروا هم كمان وراه خايفين. لايدخل قصر الأمير ويحرق الناس النايمين. انْتَهَزَ مِحمّادْ إنشغال الحرس وطبق على زمارة رقبة وحدة من النعام، وجرها ودسها في بيته قوام.

أخد مِحمّادْ السكين ودبح النعامة وسلخها ونتف{نزع} ريشها ووزع لحمها على الفقرة والمساكين، ووصاهم بكتم السر. وأخد الزيت من العظام، ونظف المكان ولا كأنه شي صارأو كان.

دِّري{علم} الأمير عن سرقة النعامة ودبر مكيدة حتى يقبض على هادا الحرامي. مسك كم عجوزة من أهل القرية وقال لهم: دُّوروا على البيوت واللّي تلاقي عند أصحابها شي يدل على وجود نعام أوزيت نعام تجي وتقولي، ولها جايزة كبيرة عندي.

دَّاروا العجايز على بيوت أهل القريّة يِدَّوِروا {يبحثوا} آثار للنعامة أوزيتها، وكل وحدة طمّعانة في الجايزة تكون لها، حتى وصلت وحدة عجوزة بيتِ محْمّادْ ودقت الباب.

فتحت غُصّونْ الباب ورحبت بالعجوزة المسكينة. قالت العجوزة لغُصّونْ: يا بنتي أنا عمة

جارتك جيَّة من الظهرآن .تتجمّلي ألاقي{ أجد}عندك زيت أو وصلة لحم نعام، جسمي مكسر وعظمي مفقع ووصفلي الحكيم شُربّة بلحمّة نعام. أو زيت أدهن بيه عند المنام. قالت لهاغُصّونْ: أَبْشِري يا خالة دحين أجيب لك قارورة فيها زيت نعام. وهيَّ بتتكلم معاها في دخلت مِحْمّادْ وسمع الهرجة من الباب. عرف إنه هادي العجوزة مدّزوزّة{ مرسولة / جاسوسة} من الأمير تكشف أسّرار البيوت للأميراللئيم. ومَّرتُه من طيبتها صدقتها وحتوديهم في مصيبة بحسن نيتها.راح مِحْمّادْ على المركب{المطبخ} وملّى لها قارورة زيت زيتون وقال لغُصّونْ: أعطي العجوزة هادي القارورة وبالحسنى أصرفيها على طول. خرجت العجوزة من عندهم ومعاها قارورة زيت الزيتون مليانة، تحسبها زيت نعامة. وراحت على بيت الأمير فرحانة.

وصلت العجوزة قريب العصر وطلبت تقابل أمير القصر. ولما وقفت بين يده قالت له بكل ثقة وفخر: هات يامولاي الجائزة... لقيتْ صاحب البيت اللّي عنده أخبار النعامة، وهادي القارورة بزيتها مليانة.

أخذ الأمير القارورة وفكها وقربها من خشمه وشمّها. قال لها: ياعجوزة غابرين هادا زيت زيتون ماهو زيت نعام. هيّا أخرجي من قدامي قبل ما أرميك في السجن سنين وأَعْوَام.

رجع مِحْمّادْ للسرقة من بيت الأمير بطرق أعيت{أتعبتْ} الأمير يكشفه فيها. أليّن خطرت للأمير فكرة وقرر ينفذها، وأرسل يبلغ المنادي يبلغ أهل القريّة . خرج المنادي ينادي في الحواري والأزقة يقول:

يأهل القريّة في الصباح بكرة تخرجوا على الساحة كللكم
سيدكم الأمير يبغى يعرف منكم
كيف حالكم ومحتالكم واللّي ما حيكون موجود بينكم
حيدخل السجن هو وأهله كلهم.

خرجوا أهل القريّة واجتمعوا في حوش الأمير الكبير ولقوا الحرس في انتظارهم. وفي ثلاثة منهم جالسين على المنصّة، معاهم كاسات فيها مشروب بارد يسقوا الناس منه. وطلبوا من كل واحد يحكي إيه جرى عليه في حياته، وأحسن صاحب حكاية له جائزة عندهم.

بدأوا الناس كل واحد يحكي حكايّة جرت عليه في زمانه ألّين جاء دور مِحْمّادْ. وكان طول الوقت يشرب من الشراب البارد في هادا الجو الحار وهو يقول: {الخل البلاش أحلى من العسل أبُّو فلوس} ألّين صار مايحس بنفسه، وكع{ أخرج} كل الكلام اللّي في صدره من أسّرار، وكيف دوخ الأمير وحرسه أيام . مسكوه الحرس وحلقوا شنبه حتى يأمّروه {يضعواعلامة عليه} وفي الصباح للأمير يودوه.

خرج مِحْمّادْ ومع زحمة الناس ما أحد انتبه له . ولما رجع البيت وفاق وراق انتبه لشنبه مّحلوق، وعرف إنها مكيدة وأماريّة {علامة} عليه.

راح مِحْمّادْ لأهل قريته وطلب منهم يحلقوا شواربهم حتى لايكتشف الأمير الظالم شخصيته. قاموا معظم أهل القريّة وأخذوا الأمواس وحلقوا شواربهم .وصاروا مُرد {بدون شنب} حتى ينجوا ولدهم مِحْمّادْ من ظلم الأمير الظالم .جوا الحرس يبغوا يمسكوا الرجال اللّي بلا شنب لقوا حوالي ٥٠ رجال بلا شنب. قبضوا عليهم كلهم وللأمير ودّوهم.

دخلوا الناس على الأمير وشاف خمسين رجال شنباتهم محلوقة . قال لهم : الحرامي واحد وإنتم خمسين. . الحرامي فيكم مين. .؟؟!؟ لكن ولا أحد رضي يجاوب عليه من الخمسين.

عاد الأمير السؤال وسألهم وقال بيهم وعاد وماخرج بنتيجة منهم. أنبسط في نفسه منهم ومن تكافلهم مع بعضهم. رمى الأمير في الأخير الأمان عليهم، وانه ما حيأذى الحرامي منهم، بس يقر ويعترف هو مين فيهم.

لما حس مِحْمّادْ بصدق الأمير قال: أنا يا مولاي اللّي مدوخك إنت وحرسك **السَّبَعَ الدُّوخَّاتْ**. قال الأمير: طيب وعلى إيه ملففنا وراك **السَّبَعَ اللفّات؟**.

أشتكى مِحْمّادْ من ظلم الأمير له ولأهل قريته وظلم أعوانه لهم كمان .وكيف أخدوا منهم كل مالهم وتركوهم فقرة ينتظروا من الناس الإحسان، وأغلظ عليه في الكلام . رجع الأمير في كلامه وقال: أرموا هادا في السجن فصيح اللسان.

وجع الأمير بعدها بيومين، وصار يعض في الأرض من قوة ألم صابه في المصارين، وما نفعت معاه كل الدويان وفضل ملازم الفراش وجعان، ومن قوة المرض صار لاهو في أرض أو في سماوات، ويبغى أي شي يرجع عليه صحته ويزيل عنه أوجاعه وألامه، ولو كلفه كل أمواله، حتى لو رجع فقير زي ماكان في زمانه.

كان في مجلس الأمير رجال صالح من ضمن أعوانه، شايف وسامع ظلم الأمير للناس وكل ماجا يدَّخَلْ يهدده الأمير بالسجن، لقى الرجّال فرصة قِدّرْ يكلم الأمير فيها لمّا مرض ويرجعه عن ظلمه لعباد الله وطغيانه. وقال له: يامولاي ارجع للحق وأترك ظلم العباد ورجع لكل زي حق حقه ولاتكون زي الذين قال فيهم ربهم: ﴿ فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴾ وقال له حديث النبي صلى الله عليه وسلم [الظلم ظلمات يوم القيامة] والظلم ما يعقب خيرللظالم، وإن الله يمهل ولايهمل.

إنت ماسمعت يامولاي قول من قال:

لاتظلمن إذا ما كنت مقتدراً	فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه	يدعو عليك وعين الله لم تنم..

تحت الوجع والمرض عرف الأمير ذنبه، وأستغفر ربه وقرر يرجع لكل صاحب حق حقه اللي أخده منه. وندم وحس بغلطته وقال: أجمعوا لي الناس وخرجوا الحرامي من السجن وهاتوهم كلهم عندي.



اجتمعوا أهل القرية عند الأمير في ساحة بيته وقال لهم وهو حزين :حرجع لكم كل أموالكم بس أدعوا لي ربي يرحمني ويشفي عني. وقال لمحماد : خد أموالك اللّي عندي ودية ولدك اللّي مات بسببي، بس سامحني.

أتنازل مِحْمّادْ عن الدية لوجه لله الكريم، وخرج هو وأهل قريته من عند الأمير فرحانين، وحمدوا ربهم برجعت أموالهم وأبعد عنهم ظلم الظالمين.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة
لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب
ولوما كانت طاقيّة أسامة مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

بما أجابت؟!!.

سُألتْ عجوز في التسعين من عمرها: متى تتوقف المرأة عن الحب؟.
فأجابت: اسألوا من هم أكبر مني سناَ.

دعـــــــاء...

اللهم اغنني بمال يكفيني لا يطغيني
وعن ذكرك لا يلهيني...

إلهي..

إلهي إنه لايرد غضبك إلا حلمك ولا ينجي من عقابك إلا عفوك
فهب لي ياإلهي فرجاَ ورحمة منك.

٢٠- الطبيب الأبكم

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضل الصّلاة والسلام

كان ياماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كانت في وحدة حرمة اسمها سّعْدّية أتعلمت من أمها الوصفات الشعبية، تعالج بها نفسها وأهلها واللّي محتاج ليها .وفي يوم من الأيام أتواعدت مع جارتها فوزية يروحوا يتهرجوا {يتحدثوا}عند جارتهم سنية بعد صلاة العصرية.

انتظرت سّعْدّية جارتها فوزية بعد صلاة العصر بشوية .وطال انتظارها قلقتْ{خافتْ} عليها. وقالت في نفسها عسى خير... إشبها فوزية أتأخرتْ عليّ. متى نروج ومتى نرجع قبل المغربية، ولازم نكون في البيت قبل الدنيا ما تليّل[١] بشوية. لبستْ سّعْدّية كرتتها البرنسيس[٢] والجامّة[٣] ولبستْ شرابها وكنترتها {جزمتها} الصينية، وراحت على بيت جارتها فوزية.

راحت سّعْدّية عند جارتها فوزية ودقت الباب فتحت لها بنتها حنان، واستقبلتها وجلستها في الديوان .قالت لها سّعْدّية : خير... إيشبها أمك ياحنان أخرتنا على الناس بالزيارة. قالت لها حنان: أمي في المجلس مسدوحة رآسها وجعان ؟ قالت لها سّعْدّية: روحي استأذني لي أدخل أجلس عندها شوية وارجع على البيت قوام .قالت لها : أَبْشِري ياخالة سّعْدّية . ورجعت بعد قليل تقولها : الله يحيك أتفضلي أمي تنتظرك يا خالة سّعْدّية.

قامت سّعْدّية مع حنان تمشي من سيب لسيب[٤] حتى وصلت المبيت. دخلت وسلمت على فوزية اللّي كانت ممّددة على الطراحة وعاصبة{رابطة} راسها بربطة حرير. ووجهها مصفر زي ليمون بن زهير.

---

(١) الدنيا ما تليل ـ يدخل الليّل.

(٢) سيب ـ طريق طويل وضيق في البيت.

(٣) كرتتها البرنسيس ـ مديل فستان قديم.

(٤) الجامّة ـ نوع من أنواع العبايات القديمة.



سلمت سّعْدّيّة على فوزية وجلست جنبها وقالت لها: سلامتك يافوزية... إيه صابك بين يوم وليلة؟! قالت لها فوزية : اشتكيلك العافية ...راسي ينقح عليّ . بعيد عنك أمس أشتهت نفسي الرتعة الدنية، حبتين بيض وأنا عندي حساسية. أكلتها منها وما أفسر لك إلا العافية يأأخية. صار صدري نار من هنا، وصابني في جسمي أكلان ولاقرد في الهدا جربان. ورحت لدكتور الصحيّة اداني دوا للحساسة ومو راضي ينفع فيّ .وهيّ بتتكلم كانت تحكحك بين أصابيع رجولها.قالت لها سعديه: إشبها أصابيع رجلك كمان يافوزية؟!. قالت لها: خليها على الله لها سنين وأَعَوام دابحتني الدباحة [1] وقد ماحطيت دويان تروح في يومين وترجع ليّ قوام. قالت لها سّعْدّيّة: سلامتك يافوزية . قالت لها فوزية :وأسكتي كمان نكدت عليّ بنت أخوتيّ هنيّة جوازها بعد شهرين وجاها يالطيف أبُو وجه [2] وأمها بكّاية نعّاية{تبكي وتنعي} إيش تسوي فيها، بعد ماودتها للدكتور والطبيب الشعبي يقول لازم نكويها وعن الناس تحجبيها.

---

(١) الدباحة ـ مرض فطري يوجد بين اصابع الاقدام.

(٢) أبُو وجه – التهاب العصب السابع في الوجه.

ضحكت سّعْدّية وقالت لها: بعون لله بسيطة... قومي ياحنان جيبيليّ الطبيب الأبكم من المركب{المطبخ} .قالت لها فوزية: وه يا سّعْدّية ...مين قال لك ياأختي إنه عندنا رجال جالسة في المركب!!. قالت سّعْدّية لحنان : يابنتي روحي جيبي الطبيب الأبكم وبلاش كتر كلام . قالت لها حنان بكل أدب وإحترام: ياخالة سّعْدّية ما سمعتي أمي تقول لك ماعندنا رجال جالسة في المركب. قالت لها سّعْدّية: أنقزي ياحنان وجيبيليّ قارورة الفلفل الأسّود.

راحت حنان جري على المركب وجابت قارورة الفلفل الأسّود. مسكتها سّعْدّية في يدَّها وقالت لهم: هادا ياحبايبي اللّي نسميه الطبيب الأبكم لما فيه من فوايد ما يعلم بكترتها غير الله. هيّا أسمعيني إنتي وهّي.

بعد ما تسوي البيض وقبل ما تاكليه جربي أول مرة شوية تحطي فوقه شوية طيبة من الفلفل الأسّود الناعم وكليه، وإن شاء الله ما يصيبك شي إن نفع كملي ولا بلاش وقفي ...... وفي الليّل جيبي لك فنجان قهوة فاضي وحطي فيه شوية فلفل أسود ناعم أو مّر ناعم وأعجنيها يا بموية زمزم أو بزيت زيتون، وحطيها بين أصابع رجولك الوجعانة بالدباحة، وان شاء الله تتعافي منها وأهم شي نشفيها من الموية إللي تربي الداحة فيها... وقوليّ لأختك اللّي مع بنتها أبو وجه في الليّل تجرب أول مرة شوية وتسوي لبخة بالفلفل الأسّود الناعم وزيت الزيتون أو تعجنه بالزمزم وتحطه على المكان المصاب على وجه البنت وحتى لو في وجع خلف الرآس من الكماداة الحارة خليها تحط عليه من العجينة شوية، يروح بإذن لله كل الوجع إن نفع تكمل ولا بلاش توقف. وأهم شي خلي البنت تدفي وجهها من البرد وتلفه بكفية وشّال من الصوف وإن شاء الله يتمّملكم ربي بالعافية يافوزية. قالت سّعْدّية: فين إيمان يافوزية أنا ماشفتها ياحنان؟ قالتلها حنان :إيمان مسكينة من الصبح تتلوى في المبيت [1] قالت لها روحي نادي عليها وجيبيها ياحنان.

جات إيمان ماسكة بطنها من المغص وعيونها مفقعة زي البدنجان [2] قالت لهاخالة سّعْدّية: فين المغص ياإيمان؟ قالت لها مصاريني تتقطع ياخالة سّعْدّية. قالت لها: لا يكون معاك الزايدة [3] قالت لها إيمان :لا... وداني سيدي عدنان عند الدكتور وأعطاني دويان وقال: هادي انتفخات في الأمعاء. قالت سّعْدّية :روحي المركب ياحنان وجيبي لي قارورة النانّخة وكاسة موية ولا تنسي النعناع والشمر.

انطلقت جري حنان على المركب وجابت قارورة النانخة وكاسة الموية وأعطتها لخالة سّعْدّية.

---

(١) المبيت. المجلس – غرف في المنازل القديمة.

(٢) زي البدنجان{الطماطم} ـ حمرة ومنفخة من شدة البكاء.

(٣) الزايدة ـ المصران الأعور

فكت سّعْدّية القارورة وملّتْ الملعقة وقالت لإيمان : {خد من عبدالله وأتوكل على الله} وهاتي فمك ياإيمان وقولي بسم الله الرحمن وأبلعيها عساها بالشفى قوام قوام. وأشربي كاسة مغلي الشمر والنعناع الدافي وحليها بملعقة عسل أصلي كمان .

جلست سّعْدّية عندهم وذكرتهم بسور من القرآن وأحاديث الرسول عليه افضل الصلاة والسلام اللّي فيها شفاء من الأمراض لكل إنسان. وشربت فنجال الشاهي ورجعت على بيتها قبل الأذان.

مرّ حوالي أسبوعين وجا صبي فوزية عند سّعْدّية يقولها: عمتي فوزية أم راكان تسلم عليك وتقول لك تبغى تجيك اليوم بعد العصرية هي والجيران. ردت عليه سّعْدّية وقالت له: الله يسلمها قولها الله يحيك إنت والجيران وراحت جابت للصبي أربع قروش وحلاوة لبان.

دخلت سّعْدّية على المركب وماشاء الله عليها شملولة [١] سوتلها قدر فشار وقلتْ كم نوع كربو، وحطت صينية الكيك وعيش أبُو لحم والبسبوسة في الفرن، وخلصت شغلها قبل صلاة العصر.

جوا الجارات عند سّعْدّية وكل وحدة جايبة في يدّها أكلة ودلة قهوة. وكانت هرجتهم حلوة لا فيها نم أو زم {غيبّة ونّميّمة} في عباد الله .وبعد ماشربوا الشاهي وأكلوا المتيسر [٢] على السفرة قالت سنية لسعدية :أكلك طعم ولذيذ ياسعدية. قالتلها فخرية: الحمدلله على العافية هي اللّي تخلي لكل شي طعم في الحياة. الله لايحرمنا هّي.

قالت سعدية : الله يذكرك بالشهادة عند الموت يافخرية. بشريني عن صحتك يافوزية؟ .قالت لها فوزية :إيش أبشرك ياسّعْدّية. . الحمدلله أكلت البيض بعد ما حطيت عليه رشَّتْ فلفل أسّود ناعم وكنت خايفة من حساسيته، لكن ولله الحمد والمنة ما صابني شي. وتعالي شوفي بين أصابع رجولي، أتعافيت من الدباحة اللّي ماخليت ولابقيت دوا أو وصفة إلا سويتها لها. وما أتعافتْ بعد الله إلا بحطتْ معجون الفلفل الأسّود عليها مرة ومرة بالمر الناعم .وأحيان تحكني من بلبلتها في الحمام لأني ما أنشفها قوام، ارجع وأسوي لها معجون الفلفل الأسود والسلام . بدل المراهم أشكال والوان .وصدق مين قال عليه: { الطبيب الأبكم} شفانا بأمر الله. وعلى قول المثل: {يوضّع سّره في أضعف خلقه} . الله يرحم أجدادنا ووصفاتهم وصدق مين قال:{ أسأل مجرب ولا تسأل طبيب} وتقول أختي بنتها أتحسنت كتير بعد ما سوتلها اللبخة على وجهها، ولا أحتاجت كوية ولا حتى حجبة . .الله يجزيك بكل خير يا سّعْدّية عننا .

---

(١) شملولة ـ خفيفة الحركة.

(٢) المتيسر ـ الموجود.

كانت بين الحاضرات جارتهم دُريّة قالت لهم : سبحان الله يا جماعة الخير.. . ترى الحكاية تجي على أهون سبب .لكن إمكن اللّي ينفعك ما ينفع غيرك ويمكن يآذيه. وأما مثلك فأحسن إنك تقولي :

{أسأل مجرب زمان وأسأل طبيب كمان } .

فالأجسام ماهي زي بعض تختلف زي إختلاف أنواع تراب الأرض.ولو يبغى الإنسان يجرب وصفة يجربها قليل قليل، إذا نفعته كمل ولا بلاش، قبل ماتستفحل الأمور وبعدين ما تنفع معاه لا وصفة ولا دويان بعد فوات الأوان. وعلى قول مين قال: {عقلك في رآسك تعرف خلاصك} . قالوالها الموجودين : صدقتي ورب العالمين.



كملوا الجارات هرجتهم في بيت سعدية ، ورجعت كل وحدة مبسوطة على بيتها قبل المغربية.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة سلطان مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

٢١ - الكنز المدفون

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست مدنية تحكي عسلية وتقول لها:أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا...هادي حكاية قديمة حكتني هيّ ستي مكية تقول فيها :

كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كانوا في ثلاثة أولاد جيران مافي فرق بينهم في الأعمار أكبرهم اسمه إدريس والثاني هارون والثالث إسماعيل. كبروا وأتربوا في حارة وحدة ونَشَأُوا مع بعضهم وكأنهم أخوان. ولما كِبْروا فتحوا جنب بعضهم ثلاثة دكاكين، وصاروا تجار أقمشة مشهورين، وفتح الله عليهم حتى صاروا من أحسن التجار، وطول النهار مع بعضهم وما يفترقوا إلا وقت المنام. أتجوزوا ثلاثة أخوات فصاروا على قول المثل: {سمن على عسل} و{سمنهم في دقيقهم} وزيادة الخير بركة. وكانوا يسافروا من بلاد الهند لبلاد الشام، يجيبوا بضايع أشكال وألوان، حتى صارت تجارتهم عال العال.

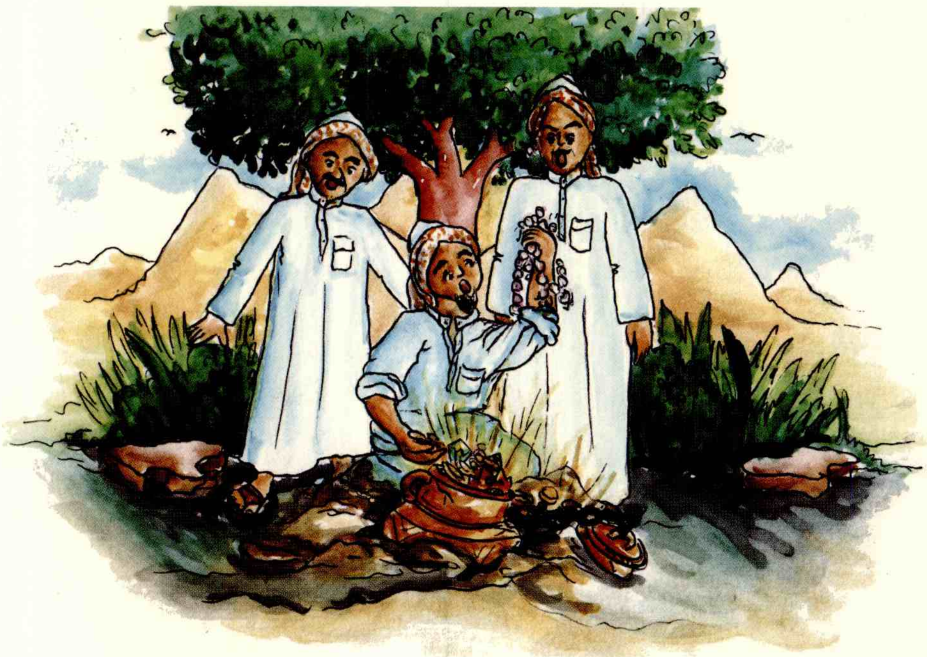
وفي مرة من المرات قرروا التجار هارون وإسماعيل وإدريس يسافروا سوى على بلاد الشام، ويجيبوا بضاعتهم من هناك. أخذوا زادهم وزوادهم وركبوا خيولهم وسلموا على الأهل والحبايب والجيران وسافروا بعد صلاة الفجر بالتمام.

مشيوا التجار الثلاثة أرض تشيلهم وأرض تحطهم ألين وصلوا على قرب بلاد الشام. وقبل ما يوصلوا قال هارون: إيه رأيكم يا حبايب نبيت الليّلة هنا ونريح الحصنة ونرتاح إحنا كمان، ونصبح في الصباح ونكمل طريقنا على بلاد الشام. قالوا له:والله إنك صادق ياهارون نِّرَوّقْ{نرتاح} هنا ونكمل بعدين المسير لبلاد الشام. ونزلوا عفشهم {أغراضهم} اللّي يحتاجوه. وقاموا إلا يجمع حطب وإلا يطبخ وإلا ينفخ حتى خلصوا في الأخير أشغالهم . واجتمعوا على الأكل وجلسوا ياكلوا و يشربوا الشاهي مبسوطين.

أحتاج هارون الحمام وراح ورى شجرة بعيدة شوية عنهم . وبعد ما خلص لقى راس زير باين مصدي مدفون تحت الأرض، كشفت عنه موية الأمطار والسيول، جا قرب من المكان ورفع الغطى منه بالقوة لقى في الزير **شي وشويات** من جواهر وذهب وألماس وعقود لولو ومرجان، لا لها عد أول من آخر. شلتْ المفاجأة لسانه وفكره، ووقف مستصيب قدام الكنز في مكانه.

أستغيب إسماعيل وإدريس صاحبهم هارون، وقاموا يدوّرُوا عليه لا يكون ثعبان أوحية قرصته أو عقربة لدغته. جوا لقوه جالس يقلب بين يده عقود الذهب والألماس مبحلق الأعيان.

جلس إسماعيل وإدريس جنب هارون مذهولين مفجوعين وقالوا :إش هاااااادا يا هارون؟!.



أخيرا فك هارون فمه وقال: زي ما عينكم تشوف.

أخذ إسماعيل بيده من الزير جنيهات لقاها قديمة مصدّية ولها من السنين مئات

وقال : هادا كنز قديم وأصحابه دافنينه من سنين وأكيد شبعوا ممات.

قال إدريس : طيب إش نسوي بهادا الكنز يا مسلمين؟!.

قال إسماعيل : نقسموا بيننا إحنا الثلاثة يا طيبين.

بسم الله الرحمن الرحيم أتغير لون وصوت هارون وكأنه كهربة نفضته

وقال : إيييييييييش... هادا الكنز حقي أنا... أنا اللّي لقيته... هادا كنزي لوحدي أنا .

قالوا به وعادوا به يتراجع عن كلامه ولا عن رأيه لكنه كان مصمّمْ ما في أحد ياخذ منه شي.

قله إسماعيل وإدريس : طيب أعطينا إنت منه أي شي .هادا الكنز يعيشنا ملوك ونبطل الشحططة {تعب السفر} من بلد لبلد .

قال هارون : لا . . . لا . . . لا . . . يعني لأ .

علي بينهم الصياح والنياح وحضر إبليس اللعين معاهم، وشعلل النار بينهم وبدل ما ينتظروا هارون يهدأ ويفوق ويروق ويعقل، ويقسم بينهم المال .أعتدت الأيادي على الكنز. وصارهادا يجر ودا ينتش{يسحب} يبغوا ياخذوا من الكنز بالقوة.

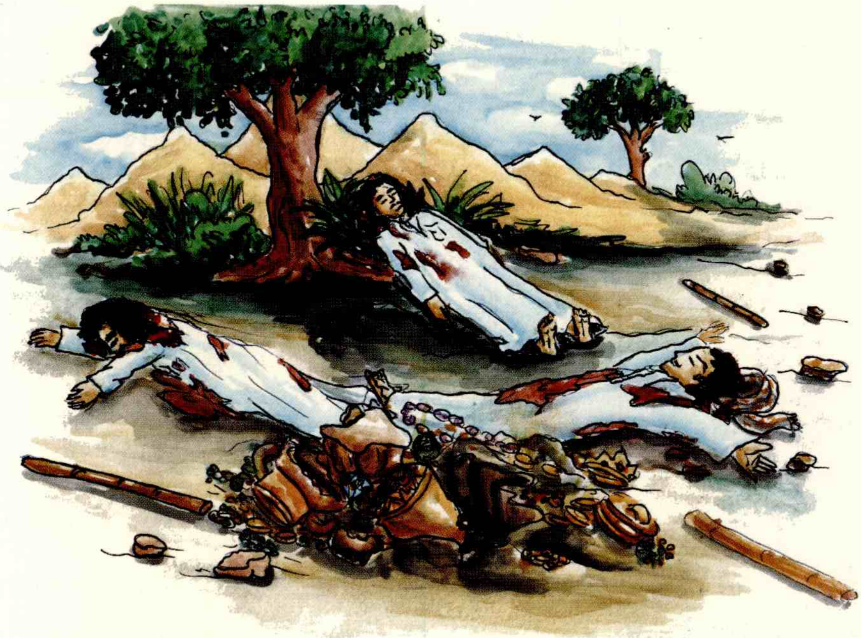
قام هارون عليهم رمي بالحجارة والحطب إلا جنبه، وصار يدافع ويضارب بكل قوته عن كنزه. وصار إسماعيل وإدريس يبادلوه الرمي والضرب بالحطب ألين جاته ضربة من واحد فيهم بالحطبة على راسه فقعت دماغه، وصار دمه يشخب شخب {يندفع بقوة}على وجهه، وصار يفرفر زي الحمامة المدبوحة على الأرض، ومات فوق زير الكنز.

جمع إسماعيل وإدريس عافيتهم وجروا هارون ورموه على جنب. وطلعوا الزير المدفون من الأرض، بعد شق ورق {تعب شديد} حتى قدروا يطلعوه من جوة الأرض، ونكتوا {سكبوا} كل اللّي فيه على الأرض.

الله وأكبر شي يطير العقل ويخلي الحليم حيران. إشي لؤلؤ وذهب ومرجان، وإشي جواهر وياقوت وزمرد ياسلام. وبدل ما يقسموا الكنز بينهم بالتساوي كان الطمع سبق ودخل قلوبهم. صار هادا يبغى أكتر وهادا يبغى الأكبر. وصار دا يجر هادي وهادا يسحب دي. هادا يقول : فك يدك.. هادي السبيكة ليّ أنا عيني جات عليها الأول ويجر فيها، ودا يجرالعقد ويقول هاد ليّ. أنا يدي جات عليها الأول، وصاروا يصيحوا على بعض ويلعنوا في بعضهم. زاد الحال بينهم وقام إسماعيل أخذ الحجر اللّي جنبه وصقع {ضرب} بيه يد إدريس. قام إدريس من قوة الألم والغضب شال الحطبة وضرب بيها رآس إسماعيل. قام إسماعيل قال :إييييييييه؟؟.إنت تضربني ياحرامي ياضلالي ... وشال الحطبة اللّي جنبه، وضرب بيها إدريس على رجله.

الله لا يدخل الطمع في نفس أوقلب أحد، وصدق مين قال {الطمع ضيع ماجمع} ولا اللّي قال: { الطمع ضّر مانفع} . قامت مضاربة كبيرة بين إسماعيل وإدريس يا لطيف، وصار كل واحد يضرب في الثاني من قلبه وكأنه عدوه من سنين ولا هو عارف بيضرب فين. الين جات ضربة قوية على إسماعيل نخ منها وطاح على الأرض وصار يسبح في دمه، الين أتصفى ومات جنبه.

كان إدريس ماهو أحسن منه في الأجراح مكسر العظام والأضلاع، وراسه مفقوع و جبينه مشقوق. زحف زحف على بطنه ويده الين وصل للكنز والدمان مغطية وجهه . وصار يكوم {يجمع} في الكنز ويقول: كله ليَّ.. كله ليّ.. الين اتصفى دمه ومات عليه.



يا لطيف التلاتة ماتوا من أجل الكنز. ولا شفعت لهم المحبة والأخوة وجيرة السنين، ولا أحد أستعاذ من إبليس اللعين، ولا كأنهم صلوا في المساجد مع المسلمين، عمى الجشع عينهم وملى قلبهم وصاروا ماهم عارفين الصح من الغلط فين .

فضّل{بقي} هارون وإسماعيل وإدريس على هادي الحالة تلاتة أيام، الين مرت قافلة صغيرة فيها شيوخ ودعاة وطلاب علم ودين. يتنقلوا من مكان لمكان ينشروا الدعوة وأصول الدين، في قرى وبلاد المسلمين. شافوا أصحاب القافلة غربان في السما تحوم على مكان قريب منهم.

قالوا : أكيد الطيور شايفة موية هنا .

قال قائدهم : ما أظن.... أنا ياما مريت من هنا لا في بير ولا أثر لموية.

قالوا : إمكن أهل الخير حفروا بير تعالوا نشوف إيش الحكاية يامسلمين .

وصلوا أصحاب القافلة لقوا تلاتة رجال ميتين معفنين وجنبهم كنز منتشر ومبعتر شمال ويمين. عرفوا من أثر الحطب والحجارة إنهم أتقاتلوا عليه .

قال شيخهم عمر: إنا لله وإنا إليه راجعون. قال ربنا في كتابه العزيز: ﴿ يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار ﴾ . وصح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال (لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال) . وقال ابن عبد البر قال صلى الله عليه وسلم : (إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وإنهما مهلكاكم) . وفي الصحيحين وغيرهما عن عقبة مرفوعا (والله ما أخاف

عليكم أن تشركوا بعدي ، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم). شايفين إيش سوى حب الدنيا والطمع فيها بهدول الناسّ!!.. إيش نابهم من وسخ الدنيا غير الموت بهادي الطريقة وخلاص. قرب واحد من الطلاب وقال: عرفتهم...

لا حول ولا قوة إلا بالله. هادول تجار في حارة ستي آسيا من زمان، كانوا أحسن من الأهل والأخوان. صدق الحسن البصري لما قال: {لكل أمة صنم يعبدونه وصنم هذه الأمة الدينار والدرهم} . أتساعدوا الجماعة ويمنوهم وكفنوهم وصلوا عليهم وحفروا تلاتة قبور لهم ودفنوهم فيها وشالوا الكنز معاهم. وقالوا : نودّيه لملك البلاد يتصرف فيه بمعرفته لمصلحة المسلمين والعباد.

أخذ الملك الكنز وشكرهم على أمانتهم وأعطاهم نصيبهم فيه، لكنهم رفضوا ياخذوا أي شي منه. قال الملك لهم : خذوا نصيبكم وأتصدقوا بيه وخذوا نصيب الأموات لأهلهم، وقسموه بينهم وحكوهم باللّي صارعليهم.

أخذ الملك باقي الكنز وبنى صحيات وكتاتيب ودور للعجزة والمعتازين{ المحتاجين} .وزاد في المساجد ورتب رواتب للفقرة والأرامل والمساكين.على نية من مات من المسلمين.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمَّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة سهيل مخّرُوقة كان جِبّتلكُمَّ شويّة مسلوقة..

قال حكيم:

مروءة الرجل في صدق لسانه واحتماله عثرات جيرانه

وبذله المعروف لاهل زمانه وكفه الأذى عن أباعده وجيرانه..

دعـــــــاء...

اللهم قنعني بما رزقتني

ولاتذهب قلبي إلى شئ صرفته عني.

٢٢- الجاعـــد

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

جلست زكية تحكي فكّرِّية وتقول لها: أسمعي ياستي ولا ستك إلا أنا...هادي حكـاية قديمة حكتني هيّ ستي حورية تقول فيها:

كان ياماكان وسالف العصر والأوان. كانت في وحدة بنت اسمها هزوف بنت عبد الرؤوف. حلوة وجميلة كأنها القمر ليلة التمام. كل مين شافها سبح الخلاق العظيم في جمالها، وكانت عايشة في مكة المكرمة أبُّوها شغلته مطوف حجاج [1].

وفي سنة من السنوات جاهم حاجي اسمه سعيد ولد يزيد يحج لأول مرة. وكان يجلس مع الحجاج على الدكة عند الباب. وكانت عينه زايغة على الرايحة والجاية من النسوان، ولا كأنه جي يحج لله. وفي مرة من المرات لمح هزوف بنت المطوف عبدالرؤوف وهي خارجة من البيت، رايحة مع حاجيات للحرم. صار يسأل عنها الصبيان، حتى عرف إنها بنت المطوف عبد الرؤوف أسفهان.

أَتَعَلّقَ قلبه فيها وصار مشغول بيها. يفكر فيها ليل ونهار ولا عرف لحجه حج أوكيف تم. وهادي نتيجة بحلقت العيون في الخلق ونسي كلام رب العالمين ﴿قل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾.

بعد النزول من منى بيومين وقبل السفر على بلاده بأسبوعين، جا الحاجي سعيد عند أبُّوهزوف وطلب منه يجوزه هيّ، وعرض عليه أموال تفوق الخيال، كان الرد بالرفض طبعاً. واعتذر منه الأبُّو بكل أدب وقال: يا أبويا إحنا ما نعيب فيك، لكن إحنا ما نجوز بناتنا أجانب علشان لايخروجوا من عندنا ويبعدوا عننا .قال الحاجي سعيد وعاد {محاولة} بالأبُّو لكن كان الرفض حليفه. فكر الحاج سعيد وفكر حتى أنهدى لفكرة جهنمية قدر يوصل بيها لجاريتهم بخيتة. وراح لها بكيس

---

(١) مطوف حجاج ـ الذين يقومون على خدمة الحجاج أيام الحج.

جينهات مليان دهب، وطلب منها كم شعرة من راس ستها هزوف، وأعطها الكيس ووعدها يدّيها قدّهم مرتين، لو أتحقق له إللّى في باله بعد شهرين.

خلصت المدة وسافروا الحجاج كلاً على بلده بالسلامة، وفاقوا وراقوا المطوفين من المسؤولية، بتفويج الحجاج لبلادهم بعناية.

رجع الهدوء للحارات والأزقة وعلى راس السنة الجديدة في محرم كانت عايلة المطوف عبدالرؤوف ملمومة وجالسين في المجلس. ماشافوا إلا وديك قطعة الجاعد [١] تتحرك من جنب العتبة وترتفع في الهوا وتخرج من الطاقة وتطير. قاموا الجماعة يجروا ويشوفوا إيه الحكاية لقوها أختفت عن الأنظار بعيد.



وقفوا الجميع مدهوشين من اللّي حصل قدامهم فاتحين فمهم مصّتصيبين [٢] وإيه الحكاية ماهم عارفين.

قامت الجارية بخيتة وجابت كيس الجنيهات وسجدتْ لرب العالمين، وصارت تمخط وتبكي وراحت تسلم على ستها هزوف وتحمد الله رب العالمين.

---

(١) قطعة الجاعد ـ هي قطعة من جلد الخروف كبيرة.

(٢) مصّتصيبين ـ يفكر في المصيبة.



التفوا الأهل من حريم ورجال حوالين الجارية بخيتة وبنتهم هزوف، يسألوها عن سبب بكاها ومن فين لها كيس الدهب المليان. وطلبوا منها تشرح لهم إيه اللّي حصل وإيه اللّي صار. ومن بين الدموع والشهنقة والبكبكة (١) حكتهم الجارية بخيتة حكاية الحاج سعيد وطلبه منها. وإيش أعطاها من دهب وجنيهات، وهي أعطته من شعرالجاعد إلا فوق العتبة شّعرات.

الكل حمد ربه وشكره بعد ماعرفوا نية الحاجي الخبيث، إنه يسحر بنتهم وهي إللي تطير، علشان ياخدها منهم بالقوة. وكان أختفتْ لو كان الشعر من رآسها هيّ. وقال جدها عبدالكريم صدق الله العظيم :﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ قاموا صّلوا الأهل لربهم ركعتين حمداً وشكراً لرب العالمين، وقال الأبُو عبدالرؤوف للجارية : حلال عليك المال ، وانتي حرة لوجه الله الكريم ، ولكي مني ١٠٠ جنيه دهب كمان. بكت الجارية بخيتة

وقالت له: أروه فين ياسيدي... هنا بيتي انتوا أهلي وناسي .

قال لها : الله يحيكي عندنا زي وحدة مننا معززة مكرمة بيننا.

أخد عبدالرؤوف أهل بيته وسووا عمره على سلامة بنتهم هزوف، ودبح عشرة طليان ووزعها صدقة لوجه الله كمان.

---

(١) البكبكة ـ بكاء متقطع من كثرته.

حولت{نقلت} عايلة عبدالرؤوف من هادي الحارة، وعجل على جواز بنته من ولد خالتها سارة. وسافرت معاه على بلاده بعد شهر من جوازه.

عاشت بخيتة عندهم بقيت عمرها وكأنها وحدة منهم،والكل يتفنن في كرمها وتلبيت طلباتها. وهادا قليل في حقها الأصيلة اللّي ما باعت العيش والملح بكم جنية دهب، والحكاية ماهي حكاية حسب ونسب، الحكاية في إلا تتمر فيه العشرة وفي الشدايد مارسَّبْ..

وتوتة توتة فرغت الحدوتة
لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمَّ شويّة لوز وزبيب
ولوما كانت طاقيّة عبدالحميد مخّرُوقة كان جِبّتلكُمَّ شويّة مسلوقة..

قال حكيم...

البنت همّ ولوكانت مريم	والدين غمّ ولو كان درهم
والسؤال ذل ولو أين السبيل	والغربة كربة ولو كانت ميل

قيل الصَّبر على ثلاثة أنواع..

الصبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على أقدارالله المؤلمة.

قال أحد الحكماء:

ليست العيون الزرقاء أوالسوداء ولا الخضراء أوالعسلية
ولا العيون الكبيرة أو الصغيرة، أو ذات الرموش الطويلة أو القصيرة هي الجميلة
بل إنها العيون التي إذا مانظرت إليها وأنت غاضب... لم تعد غاضباً.

إذا أتاك شئ عن غيرمسألة فإنما هو رزق رزقكه الله تعالى.

٢٣ - قالبْ حبّة السّكر...

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كان في واحد رجال اسمه متعب النَّهاب، حرامي ونصاب، يسرق أي شي تطيح يدُّه أوعينه عليه،المهم ياخد اللّي مو ليه. وشاطر شطارة في الاحتيال وعلى قول المثل: {يسرق الكحل من العين} ولا يوفر شي .ويدُّه تاكله إذا مانهب وسرق. كم دخل السجن وكم أتمسك، لكن يالطيف ما أتردع {تاب}. وياما كلموه الناس ونصحوه يتقي الله وياكل لقمته بالحلال، لكن ما يسمع الكلام.وكان في حارتهم واحد اسمه كمال رجل تقي ويخاف الله ودايم يعمل الخير للناس وما ييأس من العاصي ويقول الله الهادي. ودايم يعزم متعب عنده في البيت. عكس باقي الناس اللّي مّتجّنبّينُه، وإذا شافوه في مكان راحوا من مكان.

وفي يوم من الأيام عزم كمال متعب على الغدا زي العادة، وقبل مرته تحط الغدى أفتكروا إنه ما جاب العيش {الخبز} والفاكهة. قلها: عبال {ريثما} ماترصي السفرة في المجلس، أنقز أجيب باقي الأغراض. مدّتْ أشواق سفرتها ، وجلست تنتظر في غرفتها.

رجع كمال مسرع محمل بأغراض كتير، وجنب بيته أنْقَطع تليكه الجديد {حذاءه}. جلس فوق العتبة يصلحه قوام، خايف لايَتَأَخّر على الضيف بالطعام . وهو جالس على العتبة سمع من طاقة الديوان اللّي جالس فيها ضيفه متعب أمّر وأخس كلام .سمع الرجال يقول بصوت حزين:

«حرام عليك ياشيخة اتقي ربك إلا هادا ما أقدر أخونه.لأ والف لأ.. والله ما أقدر ... هادا فتح لي قلبه قبل بيته وتبغيني أطعنه في ظهره. من هاديك المرة وأنا أقولك كفاية ياشيخة بلاش. ولا والله ماعاد أعتب هادا البيت خلاص» وانقطع الكلام.

دخل كمال البيت ولا فتح فمه بكلمة ووجهه يقطر سم [1] .سألته مرته : خير يا كمال عساك بخير... ؟!. ولا رد عليها بغير كلمتين: خلصي حطي الغدا قوام، وخلي الرجال يتغدى ويمشي ينام.

---

(١) وجهه يقطر سم ـ كناية عن الزعل الشديد.



بعد الغدا مشي متعب من البيت وماصدق كمال إنه يقلب رجله من هنا حتى دخل على مرته من هنا

وقلها : لمي عفشك وبسرعة على بيت أهلك.

قالتله : خير صابتهم مصيبة ولا مات لهم أحد؟!

قلها : ما أَبْغِي كتر كلام خلصيني قوام.

قالتله : بالله عليك إيه اللّي حصل أوصار؟! الأكل ماعجبك ولا الملح زاد. شايفة وجهك من وقت مارجعت متغير ألوان.

قلها : قومي ولا تكتري كلام .

قالتله : طيب فهمني إيه ذنبي ولا إيه جرمي؟!. أروح بيت أهلي وانا ما عارفتْ إيه مزعلك مني؟!.

قلها ودمعته مغطية لحيته : حاسس بضيقة في صدري لما أشوفك قدام وجهي. قومي يابنت الناس، ماعاد بيننا عشرة وخلاص.

لمّتْ {جمعتْ} أمل بقشتها وراحت بيت أهلها ولا خرجت لها دمعة من عين وهي تقول: وعلى إيه كل هادا الكلام، بدل ما يشكرني على أحسن غدى خرج من يدي يقوم يطردني

وهو شايف كربي في حملي [١] اللّي ليّ سنتين أستناه. صدق مين قال فيه: {مين عافنا غفناه ولو مافي الدنيا سواه}. ولا اللّي قال: {إن كرهك يمينك أقطعه وإن حبك ثعبان عانقه}. ومّر حوالي شهر على هادي الحكاية. الحرمة في بيت أهلها وما رضيتْ أحد يِّدَّخلْ بينهم. وقالت لهم: سيبوه ولاتعبروه. يقول المثل فيه: {سيب حبيبك على هواه، زي ماراح على وجهه يرجع على قفاه}.

ياعيني صارت حالة كمال بعدها لاتُسُّر حبيب ولا عدو كمان. ملابسه ماهي زي عادتها، تقول ورقة من نظافتها. ووجهه مصفر زي الليمونة، وراكبتهَ الهموم بالكومة. شافه متعب من بعيد وقام يجري عليه. وبغي كمال يشرد من طريقه لكن ما قدر، مسكه وضمه وسلم عليه.

وقله: عاش مين شافك ياشيخنا الجليل. فينك وفين أيامك الحلوة ياحبيب. كنت محتجب علينا ولا إيه؟ وإيشبها حالتك كدة كمان... وجعان ولا صابتك عين شيطان؟!. رد عليه

وقله: مافي شي.. خليني أمشي قوام، مستعجل رايح أنام.

قله متعب: صدق إلا قال: { إن ما أشتكى العيان على وجه يبان}. بالله عليك وإللي يرحم والديك تقولي إيه إللي بيك؟!.

حاول الشيخ كمال يفرفص {يتخلص} منه ما قدر ولاعرف كيف، وعلى قولهم لصقة جنسن[٢] ووتق فيه.

أخد متعب كمال على القهوة اللّي في آخر الحارة، وجلسوا على الكراسي الخشب، وصاح على القهوجي أبو كَّتَّبْ:

{ يا قهوجي... براد أبو أربعة منعنش، وخلي الحلى برَّة }

بعد ماشربوا الشاهي حاول متعب مع كمال يفضفض له عن نفسه وعن الهم اللّي راكبه. ما لقى كمال حيلة إلا إنه يكشف عن عذاب قلبه

وقله: والله من داك اليوم إلا كنت عندي فيه على الغدى وأنا كاره نفسي وحياتي.

قله متعب: ليه ياشيخ .. عسى خير.. عسى ما يكون تقلت عليك. والأهل زعلوك.

---

(١) كربي في حملي ـ تعب الحمل.

(٢) لصقة جنسن ـ هي لصقة طبية شديدة الإلتصاق بالمكان الذي توضع عليه ويمثل بها الإنسان الذي يتضايق منه الآخرين لتمسكه بهم الشديد.



قله : لا تخبي أنا سمعت كل شي بإِدني، وعلشان كدة خليني أمشي وأحفض منك موية وجهي. أتغير وجه متعب وأتصلح في جلسته

قله : أقسم بالله ما فهمت عليك شي . إيه تقصد من كلامك ياشيخ ؟.

قله : تبغى الصراحة ... سمعت إخلاصك بنفسي والكل كان يحسبك حرامي وما يهمك تسرق أي شي ويحذر منك. لكن يشهد الله من يومها أرتفع عندي قدرك، لما سمعتك وإنت تبعد مرتي عن نفسك، إلا كانت تحاول تخونني في غيبتي عن البيت معاك وإنت لوحدك.

بسم لله نقز الرجال من مكانه وكأنه كوته نار وجا جلس جنب كمال

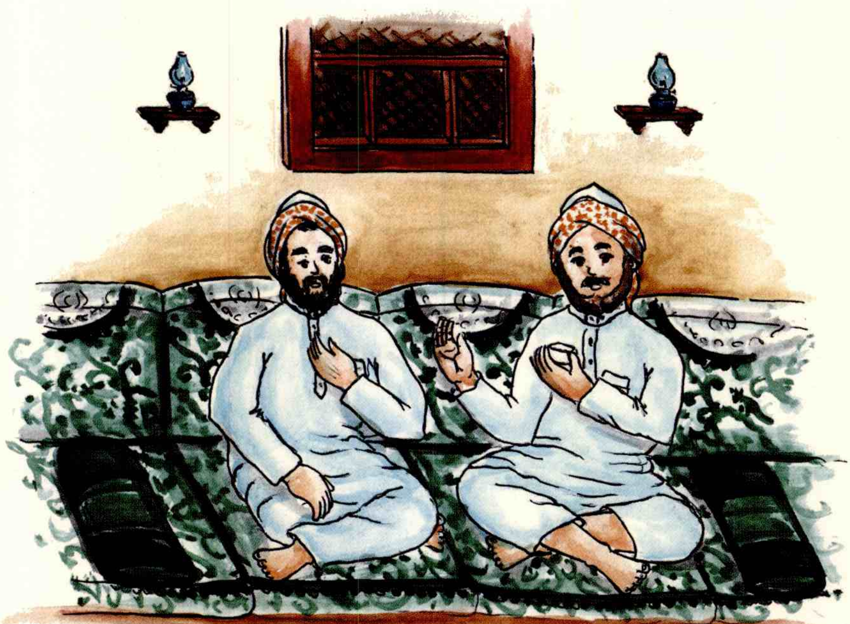
وقله : إش هاااا دا الكلام؟. والله لوما أعرفك أقول مهستر سكران. وضح لي أكتر لا تصيبني بالجنان.

شرح كمال لمتعب حكايته من ساعة ما سمع كلامه من طاقة الديوان، لحد ما ودى مرته بيت أهلها وطلقها وكره من بعدها كل النسوان.

أصَّتصَّابْ متعب في مكانه، وحط يده على رآسه وكأنه صاقعة نزلت على دماغه. أتاري حصلت من تحت رآسه مصيبة وهو مو داري. وجلس يحسبن {حسبنا الله ونعم الوكيل} .ويضرب كف بكف حزين زعلان. وبعد ما قدر يحصل على بقية عقله اللّي منه طار بعد ما سمع هادا الكلام

وقله : أسمع ياشيخ ولاحول ولاقوة إلا بالله . . . الموضوع مو زي مافهمت وأتسرعت . الموضوع إني من الناس إللي بعيد عنك تتكلم وهي تفكر بصوت عالي وفاضحتني بَّرْبَّرتي مع الناس، وكنت أكلم نفسي الأمارة بالسوء إلا تبغاني أمد يدي وأسرق السيف المعلق في الديوان، وأنا أقلها :حرام عليك ياشيخة اتقي ربك إلاهادا فتح لي قلبه قبل بيته، وزي ماسمعت من بقيت الكلام .ولما كتَّرت علي وساوسها وخفت منها لا أضعف وتزين لي الحرام، وتخليني أسرق السيف وِتكْتَّشِّفْ سرقتي وأخسرك بعدها إنت كمان . قلت أقنعها بالسرقة لكن لو أخدت البراد أو الملعقة أوالتبسي ينفضح أمري . قلت آخدلي كم قالبْ سَّكر من سكرية الشاهي إلا في التبسي، وكلها كم يوم ويخلصني منها الضَّرة والنمل ولا ينفضح أمري، ودسيتها ورى المسند ويعني يعني إني سرقتْ وأقنعت بكدة نفسي . وقوم معايا أأكد الكلام، وأكيد بعد اللّي سمعّتُه ما في أحد كنس أو نفض المكان، وحتى لو أنَدَّل{عثُر} عليهم الضّر حتلاقي بقايا فتافيت السكر في المكان .

قاموا الإتنين وراحوا البيت اللّي أتملى غبرة من عند الباب للروشان بعد ما كان يبرق من نظافته من أول الدرجان ودخلوا الديوان . وجا متعب وقلب المسند قدام كمال، وخرج قالب حبة سكر سِّلم من شوية الضَّر إللي أستدلوا على المكان، ورجعه مكانه مركوز على الجدران .



جلس كمال على الأرض متفاجأ باللي حصل وما كان في الحسبان. وقال تصدق إني نسيت كلام رب العالمين: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ﴾. و:﴿ إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ﴾ وكلام خير المرسلين (إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله أخوانا) الله يخزيك ياشيطان.

لامْ {عاتَّبْ} متعب كمال وقله: حرام عليك يا شيخ تُّشُكْ في أهلك من غير دليل أو إثبات. هادا وإنت الإنسان المتعلم الفاهم وقارئ القرآن. وينضَّرِّبْ بعقلك المثل. أجل كيف بالجاهلين أمثالي، وكيف بالبعيدين عن ربهم أشكالي. لكن أشهد ياشيخ كمال إني تبت لله من السرقة والنصب على يدك من بعد هادي الحكاية اللّي مالي فيها ذنب أورواية وخربت بيت أعز الناس عندي، روح رجع مرتك لبيتك وإياك ثم إياك تقول لها عن سبب هجرانك، لأنه والله ما ترجعلك ولو تشوف حلمة إدنك [1]. وأستغفر ربك من ذنبك.

رجعت أشواق لجوزها من بعد شق ورق {بمعنى جدال وخصام ومحاولات} وبألف كلفة وكلفة، وألف يمين ويمين، وإنه غلطان من القدم للجبين، وتوبة معاد يفرط في الجوهر الثمين. وما بقي أحد إلا ويبغى يعرف إيه السبب إلا خلاه زعل منها من غير سبب، ورجعته المفاجئة لها وبرضة من غير سبب!!. لكنه كان عاقل وحكيم وماعرف سره أحد من العالمين.

مرت أيام وشهور وأتقابل كمال مع صاحبه متعب اللّي أتغير حاله من حال لأحسن حال، وصار وجهه منور بأنوار الإيمان، وأنهدى وأنصلح حاله وصار يشتغل وياكل لقمته من عرق جبينه، وأتزوج وحدة من بنات جيرانه، وفتح له بيت وعاش في سعادة الطاعة، على المحبة في سعادة، ورزقه ربه الكريم، بمال وبنين.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة

لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمَّ شويّة لوز وزبيب

ولوما كانت طاقيّة مصلح مخّرُوقة كان جِبّتلكُمَّ شويّة مسلوقة..

قال أحدهم:

جُمَّعَ الحَرَّام إلى الحَّلالَ لِيكْثِره

جاءَ الحَرَّامَ على الحَّلال فَبَّعْثَره.

---

(١) تشوف حلمة إدنك ـ كناية عن الصعب والمستحيل. { دون المرايا }

كان العيد ..

وأنا بألّلمّ قشي مسافرة بعد أدان الظهريّة
قالتلي وحدة من الحبايب: ليه ما تعيّدي هادي السنة مع الأهليّة
قلتلها : آآآآه ثم آآآه على عيد زمان وأهلي حوليّة
وما يشعر بونتي إلا اللّي ساكن حولين الحرم يابدريّة.

عيد زمان كان أحلى من عسل في زبديّة
زماني ماهو من عام الفيل ولا العصّور الجاهليّة
زماني قبل ١٠ سنين هجريّة
يوم كنا نقوم قبل صلاة الفجريّة
نتروش ونلبس ملابس العيد الزهيّة
ونروح الحرم بدري نسمع التهليل من المكبريّة
ويطل علينا شيخنا المحبوب محمد السبيل بطلعته البهيّة
يصلي بالمسلمين ويخطب خطبة العيدين بالمواعظ غنيّة

وبعدها نخرج من الحرم مع الأمواج البشريّة
ونمشي في الغزّة ومن أزقتها نخرج على الجودريّة
هادول بنات لابسين فساتين منفّشة وأولاد بعقل مقصبة دهبيّة
ونوصل الخريق نشتري من عم ناجي أحلى لقيمات وزلابيّة
ومن جنبه فرن ناخد شريك حجرعلى معجنات بالتمريّة

ونرجع البيت نلاقي سفرة العيد متمليّة
منزّلة ومعرّق وفول ومعصوب وهريسة وحلاوة طحينيّة
ودبيازة وجبنة وزيتون وأنبى وحلاوة شاميّة
وبعدها يدُّوروا علينا عيال الحارة ياخدوا الريالات وخمشة حلاوة لوزيّة
ونصبلهم الشربيت في كاسات بلون الفضة مطليّة
ومن بعد صلاة المغربيّة
يجونا بيت خالي محمد من العتيبيّة
وعمي رشاد بأهله من الشاميّة
وخالتي جواهر ببزورتها من السليمانيّة

وتتوزع على العيال الهدايا والعيديّة
وسمرة وجلسة حلوة متهنيّة
ويبدأوا العيال بالزن نبغى ننام فين العشى ياجدة تركيّة.

وبعد صلاة العشى بشويّة
يجي العشى بديك الطليان المضبيّة
وكل واحد يرجع على بيته ينام زي الخرقة المرميّة
وتصير الدنيا هجدة ماهي الليّلة اليتيمة متسميّة.

سيبيني أسافر بعيد وأعيد شريط ذكريات الماضي المنسيّة
بعد روحة الغزة وسوق الليّل والجودريّة
والنقى والشبيكة وجياد والسليمانيّة
مابقي لي شي بروحتهم مع الشاميّة
وعزايا الوحيد حبي لبلادي السعوديّة
الله يزيدها تطور ومشاريع عملاقة عمرانيّة
حتى تصير أحسن وأحلى بلد على الكرة الأرضيّة.

توضيح لبعض الكلمات:

بألّمّ : أجمع

قشي : لوازم السفر.

الشربيت : العصير.

خمشة : مجموعة.

منزّلة : من أنواع اللحوم مطبوخة بالطحينة.

معرق : من أنواع اللحوم مطبوخ بالبصل والطماطم والصّلصّة.

الليّلة اليتيمة : لخلود معظم الناس للنوم.

الخريق / الجودريّة / الغزّة / الشاميّة / النقى /
الشبيكة / جياد / سوق الليّل / السوق الصغير / السليمانيّة.
كلها مسميات لأحياء حول الحرم تمت إزالتها مع التوسعة.

٢٤- معتُّوق والبغـّبّغـّان...

وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

واللّي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله.   أستغفر الله

ولايحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصّر والأوان. كان في واحـد رجال اسمه معتُّوق طيب زي اليوم الطيب وصاحب أخلاق حميدة وإحسان. الكل يحبه ويحترمه من أهل حارته والجيران. عكس أخوه الشرير مِّحْمَّاسْ اللّي كان يضارب حتى دبان وجهه، وحجر الأرض ما سلم من أذيته، يشيله ويرميه من مكان لمكان وياويل أحد يزِّلْ ولو بنص كلمة أو يغلط عليه، يعمي طريقه وينشف ريقه. وكم كلّمه معتُّوق يحسّنْ معاملته مع الناس والجيران، لكن إدن من طين وإدن من عجين ،وكأنه يزيد ولا يسمع الكلام.

وفي يوم من الأيام كان معتُّوق راجع للبيت شاف في دربه بغبغان{ببغاء} يأن ويتألم وماهو



قادر على الطيران. قرب معتوق من البغـّبغـّان ومسكه لقى جناحه مكسور ورجله كمان، فك معتوق عمامته وحط البغـّبغـّان فيها واخده معاه على البيت بحنان.

صار معتوق يطبّبْ{يعالج} في البغـّبغـّان كل يوم ويحط له أكل وشرب ألين أتعافى. وصار البغـّبغـّان يردد الكلام ورى معتُّوق، ويوم ورى يوم صاروا أصحاب وحبايب.

أَتَعَلّقَ معتوق مع الأيـام بالبغـّبغـّان. وصـار ما يسمع فيه[١] كل يوم يجبله لوز وفستق وفصفص وينظف قفصه ويخرجه يتمشى في الحوش ويسيبه{يتركه} يتنطنط على الدربزان حق الدرجان.

دخل شهر رجب وزي عادة معتوق كل سنة يخرج مع أصحابه وجيرانه مع ركّبْ الرجبية[٢] وقبل ما يسافر معتوق وصى أخوه محمّاس على البغـّبغـّان،وحلّفه أيمان ما يتركه جيعان أو عطشان. طمن محمّاس أخوه معتوق وقال له :روح يا شيخ والقلب داعيلك وخلي في بطنك بطيخة صيفي[٣] على حبيبك البغبغان.

يادوب قلب معتوق رجله من البيت وخرج،خرج معاه الغل والكره من هنا للبغبغان. فك محمّاس قفص البغـّبغـّان وصار يلطش ويضرب فيه ويقول له : والله عال هو اللّي باقي عليّ وناقصني زيك حيوان، أخدمه وأقدم له أكل كمان ، ومسكه وشاله بطول يده ورماه في زقاق آخر الحارة، وقال له :انْقَلَعَ داهية ماتردك من بغبغان ودخل وصك الباب وقفل الروشان. سحب البغـّبغـّان نفسه يا عيني وصار يتألم من ضرب محمّاس اللّي مافي قلبه رحمة أو إيمان، ألين وصل لأقرب شجرة وجلس تحتها تعبان.

مرت أيام وأيام رجع ركب الرجبيّة من المدينة المنورة بخير وسلام، وكل واحد محمل بالهدايا للحبايب والخلان، ودارت أكياس الورد والكادي والنعناع والحنة والتمر بين الحبايب والجيران، و صار الكل مبسوط وفرحان.

لفق {كذب} محمّاس على معتوق حكايّة ألفها من راسه قوام قوام. وبأسلوبه يقنع الواحد من كثر ما يحلف أيمان وعلى قول مين قال :{يوديك البحر ويرجعك عطشان} حكى معتوق حكاية مالها أول من تالي وختمها بإن البغـّبغـّان مرض وصار وجعان، من بعد ما فراقه ما صار ياكل أو

---

(١) ما يسمع فيه ـ عبارة تقال عن شدة التعلق بالشئ.

(٢) ركّبْ الرجبية ـ قافلة من محبي الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ترتحل الحصّنه والجمال والحمير تذهب للمدينة المنورة في شهر رجب.

(٣) خلي في بطنك بطيخة صيفي ـ كنايّة على الإطمئنان.

ينام ومات قبل أيام. حزن معتوق على البغبّغّان وحط راسه على المخدة وهو يقول: {إن كترت همومك أعطي الأرض طولك} وشخر ونام.

تاني يوم فك معتوق الباب وخرج يتمشى يفكك عن نفسه والضيقة اللّي مِّسّكّتْ صدره من هادا الكلام. ومشي من مكان لمكان ورجله توديه يمين وشمال، أليّن تعب وجلس تحت ظل شجرة مدلية{خارجة} أغصانها من بستان.. سمع صوت يناديه: يا معتوق ..... يا معتوق. قال بسم الله الرحمن الرحيم إنت إنس ولا جان. مين اللّي يعرف إسمي في هادا المكان؟! قال البغبّغّان: يا معتوق {مسير الحي يتلاقى} ارفع راسك انا فوق الأغصان. طالع معتوق لقى حبيبه البغبغان عايش مامات قال: الحمدلله إنك بخير وسلام، ومد يده حتى ينزل ويوقف عليها زي عادته زمان.



نزل البغبّغّان وحكى معتوق بكل ما جرى من أخوه محمّاس وكان. أتعدر{اعتذر} معتوق للبغبغان وطلب منه يرجع معاه للبيت وينسى اللّي حصل وكان. قله البغبّغّان: لا والله يا عم معتوق.. ماعاد تنطاق عيشة محمّاس بعد الأن، وإلا قرصه الحنش يخاف من الحبل، بغي يقتلني ولا حتى سمَّ علي ،وتوبة ماعاد يجمعني معاه مكان، لكن قوم أتبعني على مغارة في أول الغابة.

مشي معتوق ورى البغـّبـّغـّان أرض تشيله وأرض تحطه ألين وصل عند مغارة كبيرة. قال له البغـّبـّغـّان :يا معتوق عندك كيسين واحد كبير وواحد صغير، أختار واحد منهم وخُدُّه مني لك هديّة، وإن لنا لقمة نرجع ناكلها سوى في يوم من الأيام. وطارالبغـّبـّغـّان بعيد عن الأعيان. جا معتوق يشيل الكيس الكبير لقاه ثقيل زي الرصاص، سابه وشال الكيس الصغير لقاه خفيف وقدر يشيله من الأرض، ورجع بيته على أدآن الظهر.

دخل معتوق على البيت وهو شايل الكيس الصغير في يده. شافه محمّاس

وقال له : من فين لك هادا الكيس يا معتوق ومين أعطاك هو وإيش فيه؟ ونزل أسئلة وإستجواب مالها أول من تالي. في الأخير بعد ما أترج معتوق

قال له: يرحم قتلاتك... رجيتنا ياشيخ ...روقنا{ريحنا} هادا الكيس هديّة من البغـّبـّغـّان اللّي كدبت علي وقلت إنه مات وإنت كسَّرّتُه وطردته من البيت وراح زعلان، وخيرني بين كيسين واحد كبير وثقيل وهادا الكيس الصغير خفيف قدرت أشيله وأجيبه زي ّمنتة شايف، وهادي كل الحكاية من طقطق لسلام عليكم .

قال: محمّاس لايكتر كلامك أنا ما صدقت إنه انْقَلَعَ ونظف منه البيت. فك الكيس على قول المثل: {فك الكيس وأخزى إبليس} خلينا نشوف هديّة البغـّبـّغـّان، ولاعلى قول المثل: {هديّة القرد فولة} الجيعان.

فك معتوق الكيس ونكته{سكبه} على الأرض، خرجت منه أوصال من الألئ والألماس والذهب والمرجان.

قال محمّاس: وَّلللل عليك... شفت كسلك اللّي ماخلاك تشيل الكيس الكبير، كان لقيته زي هدا الكنز أَضْعَاف مضاعفة نصير بيه أغنية، ونكسر أخشام الناس عندنا، وندعس عليهم برجلنا.

قال معتوق : ليه ياحبيبي... أنوي خير تلقاه وليه أذية الناس . ويكفينا هادا الموجود وعلى قول من قال:{ لاتفكر في المفقود فتفقد الموجود }

قال له: قوم يا شيخ بلا حكم وأشعار دلني على مكان الغار، أنا اروح و أجيب الكيس الكبير المليان عسى ماهو من جيب أبُوك عبد الجبار. قول لي فين المكان؟!!.

قال معتوق : أسمع يا محمّاس أجلس نقسم دا الرزق بيننا ولا تكون طماع ترى الطمع ضر

ما نفع. راح كلام معتوق سدى ومارضي محمّاس ياخد شي من دا الكيس، وما سكت حتى وصف له معتوق المكان.

أخذ محمّاس عربية كرو[1] وراح على المكان إلا وصفه معتوق وجلس تحت الشجرة وصار ينادى: يا بغبغان النحس يا بغبغان النكد رد علي ّقوام، أعطيني زي ما أعطيت معتوق أَبْغِي زيه كمان.

شاف البغّبّغّان محمّاس وسابه ملطوع[2] تحت الشجرة ألّين حس إنه زهق وطلعت روحه من طول الانتظار. في الأخير

قال له البغّبّغّان: أهلين بالطيب الغالي، الشيخ الحنون محمّاس على أمثالي، إلا كسر رجلي وأضلاعي.

قال محمّاس : يا بغبغان لا يكون قلبك قاسي وأسود وضلالي.

قال البغّبّغّان : هو أنا برضه الضلالي... صدق مين قال: { الداهية تدهيك وإللي فيها تجيبه فيك } طلباتك يا عم محمّاس ؟.

قال محمّاس : أَبْغِاك تعطيني زي ما أعطيت أخويا معتوق كيس مليان ولا هو له رب وأنا مالي رب يابغّبّغّان؟

قال البغّبّغّان : المعطى الله، قوم أمشي أوريك المكان.

مشي محمّاس بعربية الكرو من أرض لأرض ورى البغّبّغّان ألّين وصل المغارة الكبيرة.

قله البغّبّغّان : قدامك كيسين واحد كبير والتاني صغير أختار واحد منهم وخده معاك. من غير تردد ومن غير تفكير عافر{حاول} محمّاس في الكيس الكبير، ألّين أتفزرت كتوفه ونتعه{رفعه} من مكانه وحمله على عربية الكرو. أتحركت العربية بالكيس الكبير، ومحمّاس راكب على مكان الحمّار، يحلم أحلام ويتخيل تخيلات بأنه راح يلقى الذهب والألماس والؤلؤ والمرجان. وحيشتري قصر كبير ويمليه خدم وعبيد ويشتري مزرعة كبيرة وبستان ترمح فيه الخيالة[3] وحيتزوج أربعة حريم ويملي البيت بزورة وعيال، وماحيعطي أحد من هادا المال.

وصل محمّاس البيت وزهم{ نادى} على معتوق يساعده في جر الكيس حقه. جا معتوق وساعد أخوه وجروا الكيس ألّين دخلوه لغرفة محمّاس . وقف محمّاس على الباب

---

(١) عربية كرو ـ عربة يجرها الحُمّار.

(٢) وسابه ملطوع ـ ينتظر وقت طويل.

(٣) ترمح فيه الخيالة ـ كنايّة عن الكبر والوسع.

وقال لمعتوق : هيا يابونا . . . مجمل أتوكل على الله هوينا {أبتعد عننا} ورينا عرض أكتافك . . هادا الكيس حقي لحالي، أنا جايبه على أكتافي ،وماحطيك منه شي لا إنت ولا أمثالك . وطرده برة ورفز الباب برجله في وجه أخوه أعز الناس، وصكه بالترباس .

راح معتوق على المقعد[1] وساب أخوه في حاله وهو يدعي له إن الله يصلحه ويصلح حاله إلا زاد بعد ماجاب الكيس الكبير وزاد طمعه وشلمته[2] وزاده جنان على جنانه .

دخل محمّاس المخوان[3] وهو متلهف على عدّ الجنيهات ورصها أكوام أكوام، وبالسكين بعج {شق} الكيس وصلتين قوام . وكان يِحَسِّبْ{يظن} حيخرج عليه عقود الؤلؤ والأماس خرجت عليه عقارب وحيات، وصارت تقرص وتلسعه في جتته{جسمه} وفي كل مكان، وبسرعة البرق مشي السم في عروقه وفارق الحياة البعيد[4] ومات .



---

(١) المقعد ـ اسم غرفة في المنزل قديماً .

(٢) شلمته ـ زياده في الطمع .

(٣) المخلوان ـ اسم غرفة في المنزل قديماً .

(٤) البعيد ـ كناية عن التقليل من شأنه .

جلس معتوق وقت طويل آخد على خاطره زعلان، من أخوه الغلطان، لكن فكر وقال: الله يخزيك ياشيطان ويهديك يامحمّاس، الدم عمره ما يصير موية وقام دق الباب على أخوه محمّاس وجلس ينتظر يرد عليه أو حتى يطرده من عند الباب زي عادته، لكن لاحس ولاخبر ولا حياة لمن تنادي.

راح معتوق وجاب الساطور وكسر الباب وقلبه أكله[1] على أخوه وخايف عليه لايكون حصله مكروه. دخل معتوق الغرفة لقى أخوه طايح على الأرض ميت وحولينه العقارب والحيات. صاح معتوق على أخوه وناح وبكي وصاح وصار يقتل في العقارب والحنشان ألين خلص عليها كلها.

مر كم شهر على زعل معتوق على أخوه، وبعد مافاق وراق وانتبه لنفسه وعرف إنه الحي أبقى من الميت. أخد من المال إلا عنده وبنى صحيّة{مستشفى} وكم كُتّاب{مدرسة}وسوى رُبَّاط {بيت للعجزة} صدقة جارية على روح أمه وأبُوه وجميع أهله وأخوه. واشتراله قصر كبير وأتزوج وحدة من بنات الجيران وقامت الأفراح واللّيالي الملاح وعاش في سعادة وهناء ورزقه ربه ببنات وأولاد.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة
لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب
ولوما كانت طاقيّة فيصل مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

قال لحكيم:
الحلم أرفع من العقل لأن الله تسمى به.

حكمة..
الكتب سعادة الحضارة بدونها يصمت التاريخ ويضيع الأدب..

---

(١) وقلبه أكله - كنايّة على الاحساس بالخوف،

٢٥ - العجوزة النصّابة

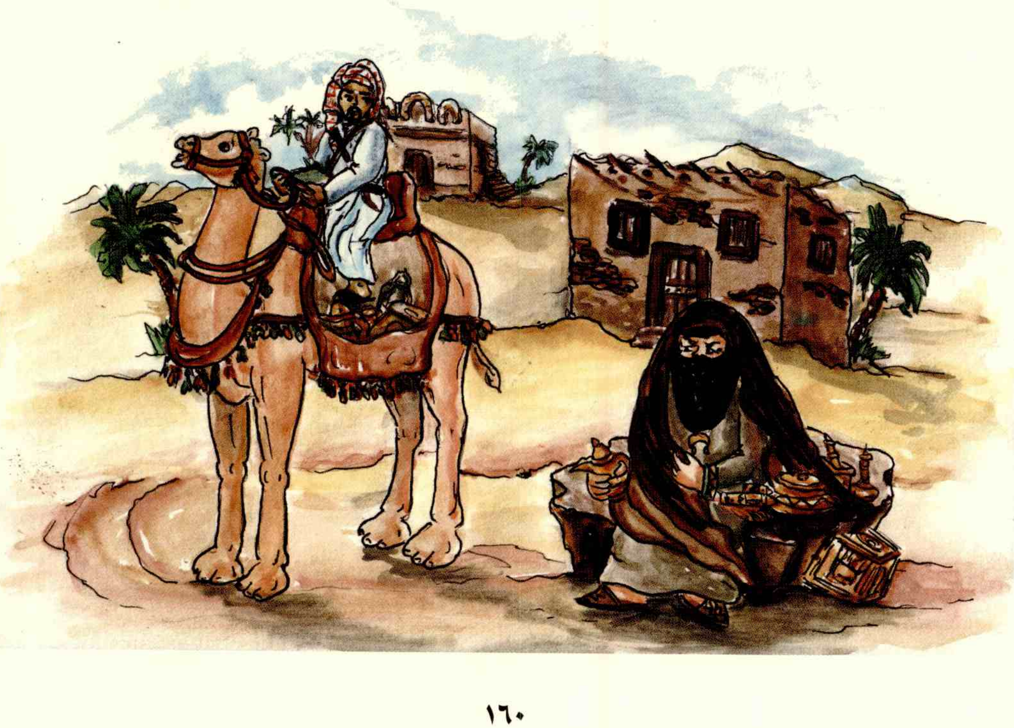
وحدوا الله ..... لاإله إلا الله

والّلي عليه ذنب وخطيّة يقول أستغفر الله. أستغفر الله

ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضّل الصّلاة والسلام

كان يا ماكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. كانت في وحدة حرمة عجوزة عايشة بين الناس بالنصب والاحتيال. من يوم كانت صغيرة وشباب لا تترد ولا تنهد، ولا تتردع{لاتسمع نصح} من شيخ حارة أوقبيلة. وعلى قولهم: {تعب المربي في للي ماهداه ربي}. مضت عليها السنين وشاب شعرها وأنحى ظهرها لكنها يا لطيف على هادا المعدل وهادا الحال. وكل ماقالوا تابت من النصب والاحتيال، رجعت نفس الموال وصدق مين قال:{من شب على شئ شاب عليه}.صارالكل عارف لها ولألاعيبها الّلي ما تنطلي {تمشي} على أحد.

طفشت العجوزة وزهقت من أهل قريتها قالت في نفسها: آخذ بعض الأشياء وأروح أبيعها في سوق القرية الّلي جنبنا يمكن ألقى أحد أضحك عليه وأكسب من وراه قرشين. ولَملّمتْ لها



كم عازة {شئ} قديمة في بقشة {صرة} صغيرة. وخرجت على آخر القريّة وجلست على حجر كبير تنتظر أحد يمر في الطريق وياخذها للسوق .

مر واحد بدوي من قريّة ثانيّة ما يعرفها ولا يعرف مصايبها .حنّ عليها وعلى شيبتها وجلستها على الحجر تحت أشعة الشمس لوحدها في عز الظهر . وقفْ الجمل وسألها: رايحة على فين ياخالة؟.

قالتله : على سوق القريّة اللّي جنبنا يا ولدي أبيع قشي{ أغراضي} وأشتري لي أكل وشرب,أنا مقطوعة لا لي ولد ولا تلد في هادا البلد.

قال البدوي : حياك الله يا خالة وأنا رايح للسوق اركبي ورايًا.

نَزل البدوي من فوق الجمل يبغى يحمّل عفشها ويحطه على الجمل، طنت{طلعت} في راس العجوزة فكرة شيطان مريد.

قالتله : الله يرضى عليك يا ولدي، خلي عفشي من جوة أخاف لا يطيح وإحنا ماشين وخلي عفشك إنت من برّة.

قلها البدوي : ماعليه أَبْشِري يا خالة.. على هاالخشم والكرامة.

حمّل البدوي على حسن نيّة وطيبة عفش العجوزة وحط بقشتها على كم كركوبة {أغراض قديمة} عندها وربطها فوق الجمل وبعدين رجّع أغراضه عليها وركبها وراه فوق الجمل ومشي من مكان لمكان، حتى وصلوا سوق القريّة على وقت الأدان. دخل البدوي وسط السوق ومعاه العجوزة راكبة فوق الجمل معزّزة ومكرمة. قال لها بكل أدب وطيبة: هيا يا خالة أتفضلي أنّزلي من فوق الجمل وهاتي يدك أساعدك .

قالتله : ليه...؟

قلها :خذي أغراضك وأتوكلي على الله.

قالتله : على فين...؟.

قلها : محل ما تبغي حنا في وسط السوق.

قالتله : أتوكل إنت على الله.

قلها : يعني إيه؟.

قالتله: الجمل جملي والحمل { الأغراض} حملي، وأنا اللّي وصلتك على السوق ياولدي.

صاح الرجال ومسك حبل الجمل ومارضي يفكه، ووَلْوَّلَتْ العجوزة من فوق الجمل وصارت تسبه. عليّ {ارتفع} النياح والصياح بينهم. اجتمعوا الناس حولين البدوي والعجوزة، ووقفوا يتفرجوا على خصام الاتنين. وعلى قول مين قال: {في ناس تحب الفرجة..ولو على غنمة عرجة}. شافت العجوزة اجتّماع الناس وجمهرتهم{ اجتّماعهم} عليهم ،والبدوي يحكيهم حكايته معاها من طق طق لسلام عليكم .

قالت العجوزة: يا ناس بالله احكموا إنتم.

نزلت العجوزة من فوق الجمل واثقة من نفسها، وراسمة البراءة على وجهها وكأنها هي المظلومة .وسألت البدوي.

قالتله: إنت فين أغراضك ياولدي ؟

قال البدوي: أهيّ أهيّ.... ونزل حمّله اللّي كان في الأول عليه.

قالت العجوزة: طيب وهادي الأشياء اللّي تحت حقت مين؟

قال البدوي: هادي لك ياخالة.

قالت العجوزة : يا ناس بالله في أحد يركِبْ واحد وينزل حمولته هو ويخلي حمولة الراكب من تحت. يا ناس هادي حمولتي تحت دليل على إني صاحبة هذا الجمل وبس.

انْدَهَشَ البدوي من حيلتها الذكية وعرف سبب طلبها إنها تخلي أغراضها من تحت هيَّ. علشان تسرق الجمل بحمولته منه، لكن كيف حيقدر يقنع هادي الخلق إن الجمل والحمولة له.

صدقوا الناس العجوزة النصابة اللّي قدرت تطلي عليهم حيلتها الكدابة .وإن الجمل بما حمل لها وإن البدوي هو الحرامي .وقال واحد من الرجال اللّي انطلت كذبتها عليهم للبدوي: خاف الله يا بني آدم في العجوزة تشيلك {تحملك} معاها وتركبك على جملها وتبغى تسرقه منها !!. فين ضاعت المروة فين الشهامة والرجولة.

شاف البدوي كل الناس مع العجوزة ومصدقين أيماناتها الكدابة.حسبناً َوقال: {حسبنا الله ونعم الوكيل} وقال صدق مين قال:{جزى المعروف ضرب الكفوف}. وأخذ بعضه ومشي في طريقه ياعيني مخزي، ولسان حاله يقول: ياريت الأرض تنشق وتبلعني.

مسكين البدوي بدل ما يصير الحق له صار عليه. أتوجه ورفع عينه للسما يشكي حاله على ربه الذي لايغفل ولاينام. مع هاذي البدويّة بديعة الكلام، اللّي خلت عليه الذنب والملام.

كان في رجال حسّ بصدق البدوي وقال: يعني الواحد ما عاد يعمل معروف في هادا الزمان. صدق المثل اللّي يقول :{خيراً تعمل شراً تلقى } ولا اللّي قال: { لاتعمل خير شر ما يجيك} .قال له واحد من الواقفين مع الناس لا يا شيخ اتقي الله.. .أعمل الخير في أهله وغير أهله,وان ضاع عند المخاليق ما يضيع عند الخالق، ولوضاع في الدنيا تلقاه في الآخرة .ما تعرف يابني آدم كلام رب العالمين ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ .أو كلام خير المرسلين : [وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة]. والمثل إللي يقول :{ الدنيا دار الزوال والآخرة دار الأعمال} .قال الرجال :صدقتْ.

لكن فين يضيع حق المظلوم عند الله، يا دوب قلب رجله{ ذهب} البدوي من هنا، سمع صياح وولولة والتمت الناس من جديد.

جا البدوي يكمل طريقه سمع واحد يصيح عليه {يا لأخو .... يا لأخو} طالع البدوي وراه لقى واحد يأشرله تعال. رجع البدوي ودخل بين جموع الناس لقي العجوزة طايحة على الأرض من فوق الجمل ماسكة رجلها وتتألم منها. قرب البدوي منها

وقلها : سلامات ياخالة وش اللّي صابك؟!...



قالتله : سامحني يا ولدي ظلمت نفسي وظلمتك وظلمت ناس كثير قبلك. أشهدوا ياأهل الخير إن الجمل حق هذا الرجال،وأنا أقر وأعترف إنه مالي فيه شي.

قال الرجال الواقف للكان معترض على عمل المعروف في الأول : هيا يالأخو... شفت وسمعتك بإِدنك، حق الرجال ما ضيعه ربك.

اجتمعوا أهل الخير وشالوا العجوزة على خيمة واحد مجبر{طبيب شعبي للعظام} وبعد كم يوم رجعت لقريتها بالسلامة .

تابت العجوزة لربها وعرفت إن الله حق واللّي ياخذ حق أحد غصب وعنوة ما يربح.وإن أمهله الله فإِنه لا يهمله، وفهمتْ الحق من الباطل ولا عاد رجعت للنصب والاحتيال وفضلت باقي عمرها تستغفر ربها المنان وصارت من العبّاد حتى وافتها منيّة ربّ العباد.وكانت على توبة وشهادة، ساجدة على السجادة.

وتوتة توتة فرغت الحدوتة
لو كان بيتي قريب كان جِبّتلكُمّ شويّة لوز وزبيب
ولوما كانت طاقيّة هارون مخّرُوقة كان جِبّتلكُمّ شويّة مسلوقة..

قال حكيم:

الشعراء أربعة..

[كلمات وزنها من ذهب].

شاعر يجري ولا يجرى معه.
وشاعر يغوص وسط المّعْمَّعَة.
وشاعر لاتشتهي أن تسّمّعَه.
وشاعر لاتستحي أن تَصّفّعَه.

مناظر اندّثــرت ..





{الزمزمي في الحرم}

كان زمان منظر الزمازِّمة الجميل منتشر في الحرمين الشريفين. كان كل زمزمي لابس عمته ورابط وسطه بالبقشة {حزام على البطن من قماش} وشايل دورق الزمزم على جنبه وماسك طاسات الزمزم ويخضها بين يدّه يخرج منها صوت موسيقي يشنف الآذاني. يوقفوا زوار الحرم ويشربوا من مويّة زمزم وفي الأخير يعطوه اللّي فيه النصيب. يمشي وهو داعي لهم وشاكر وحامد ربه الكريم المنان .



{المقرئين على الصفين في الحرم}

زمان كانوا بعض المقرئين يجلسوا جنب بعضهم صَّفّ في الحرم، يقرؤا القرآن ويرتلوه بصوت جميل،منهم المبصر ومنهم الكفيف. وكانوا أهل الخير يحطوا لهم على سجاجيدهم اللّي فيه النصيب .



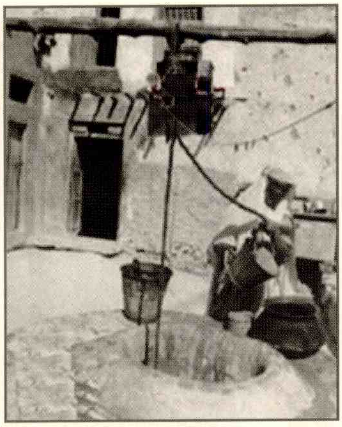
{طبليّة اللبن}

كان زمان منتشر منظر بياع اللبن على طبلية {أدات مثل الصحن الكبير مدورة مصنوعة من الخشب} يبيع عليها اللّبن. يشيلها على راسه ويدور بيها بين الحواري والأزقة وينادي على اللبّن اللّي حاطه في زبادي صغيرة. وفي بعض الناس يوقفوه ويشربوا منه وأحياناً بعض ستات البيوت يرسلوا العيال بمواعينهم ويشتروا منه.

{المّعْسَّلْ في جبل الهدى}



زمان في منتصف جبل الهدى الذي يربط بين مكة المكرمة والطائف في المملكة العربية السعودية مكان اسمه جبل المَعّسل مثل المحطات في هادي الأيام . وكانوا فيه ناس موجودين باسطين على الصفين على السكة يبعوا في بسطات صغيرة حلاوة وبسكوت وموية حلّوّة مبردة من جبل المعسل في شرَّاب فخار .توقف بعض السيارات عندهم يريحوا سياراتهم من طلعتْ الجبل ويشتروا منهم إللى يبغوه ويشربوا من مويّة المعسل الحلوة.





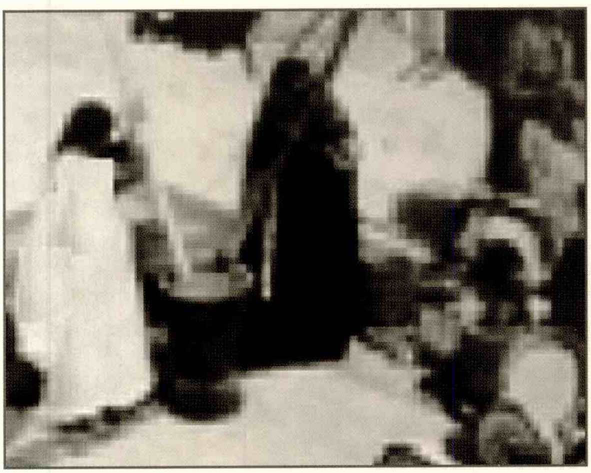


{البازان في الحواري}

زمان يوجد في بعض الحارات مكان اسمه البازان {بير الموية } وكان دايماً حولينه رجغ {مبتل بالماء} وغلبة ناس رايحة وجيّة .أحياناً محوط بسور من حجار وله باب ويتقفل في الليّل. ويتواجد فيه رجال السقى وتنكات وقرب الموّية .

{دقاقين الحب}

كان زمان منظر الحجات{أفريقيات} منتشر في الأزقة والحارات وهم يدقوا



الحب في الهوند{الهون}. الخشبي الكبير لأصحاب البيوت. وكانوا يوقفوا قدام بعضهم، وحدة ترفع اليد الخشبية الكبيرة في العاليً والتانية تنزل باليد اللّي معاها في الهوْنّدْ، وبالعكس تكون الحركة بينهم. وهم يِرَدِّدُّوا أهاجيز بلغتهم الأعجمية حتى ينتهوا من طحن الحب، ويآخدوا أجرتهم وهوندهم ويتوكلوا على ربهم، يِدَّوِروا شغل في الحارات الثانية إلا جنبهم.

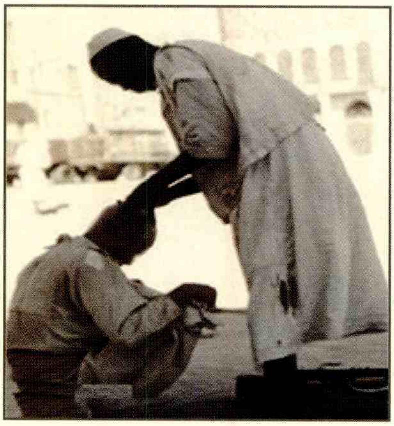


{سنان السكاكين}

زمان منظر سنان السكين والسواطير والمقصات منتشر بين الأزقة والحارات. شايل على ظهره عجلة كبيرة مخصصة لسن الأدوات الحديدية وله نداء جميل ينادي بيه، حتى إذا سمعوه مين يحتاجوه نزَّلوا أدواتهم التلمة {غير حادة} يسنها لهم.

{مصلح الطباخات والدوافير}

كان زمان منظر مصلح الطباخات والدوافير منتشر بين الأزقة والحارات شايل أدواته معاه وله نداء جميل ينادي بيه على تصليح الطباخات والدوافير حتى إذا سمعوه مين يحتاجوه نزلوا أدواتهم الخربانة {التالفة} يصلحها لهم.

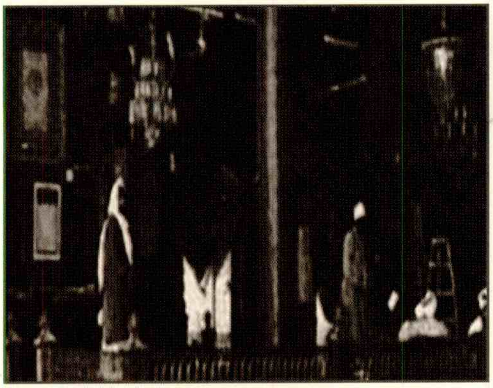




{المِزَّين / الحلاق}

كان زمان منظرالمزين شايل شنطته ودايربين الحواري وعند الدكاكين، يِّدَّورْ{يبحث} له زبون يحلقله دقن أويقصله شنب، أو يحلقله راسه بالموس أصلع. أو يِطَّبِّبْ مريض أو يطهر له ولد. وإذا لقى الزبون خرَّج عدته وجلَّسه على الأرض، ودار هو بالته حولين الزبون على الراس أو الدقن ويكتر القرَّ{ الكلام} بينهم حتى ينتهي من شغلته ,ويآخد حسابه ويطبق أغراضه ويتوكل على رازقه يِدَّوِرْ زبون غيره أو يروح على جاره.



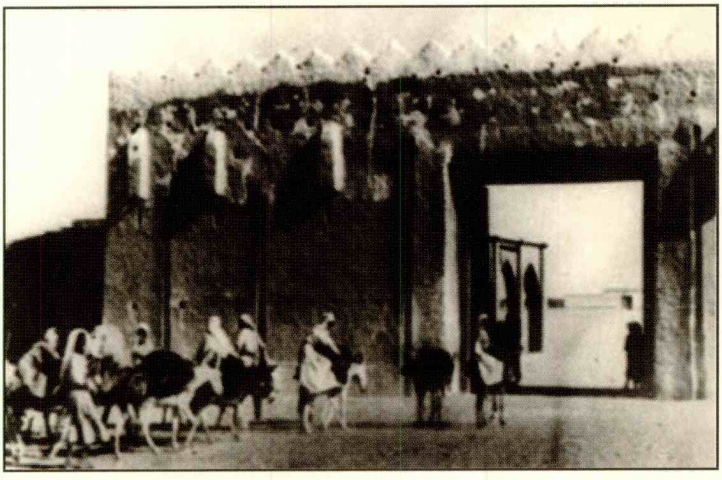


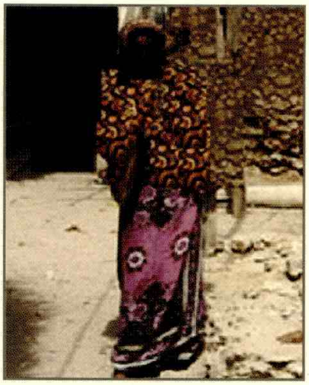
{الأغوات في الحرم}

كان زمان منظر الأغوات منتشر في الحرمين، يِّدُّورُوا بين الناس. وكان لهم مسكن بقرب الحرم اندثروا في هذه الأيام فلم نعد نراهم في الحرمين. يرحم الله منهم الأحياء والأموات. فقد كانت لهم هيبة ويعلوهم الوقار.

{ركّبْ الرجبية}

زمان في شهر رجب كانوا بعض محبي الرسول عليه الصلاة والسلام يروحوا لزيارة المدينة المنورة وهم راكبين حمير وحصنة ويجتمعوا في مكان محدد لهم ويودِّعُوهُم أهلهم بِمَّزهِدْ{رجل يقول كلام جميل في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام}. وكل واحد راكب على مركوبه وآخد زاده وزواده بمنظر جميل زي قوافل زمان ويمشي الرَّكّبْ مع قايدهم ويقضوا لهم كم يوم في المدينة المنورة وبعدها يرجعوا لأهلهم محملين بالحنَّة والتمر والورد البلدي والنعناع المدني.





{تات تكنسوا بيتي}

زمان ما كانت فيه الشّغلات منتشرة زي هادي الأيام. كانوا الحجات { أفرقيات} يدُّوروا بين الحواري والبيوت تنادي الوحدة فيهم بصوتها اللّي مازال عالق في الأداني:

تاااات تكنسوا بيتييي ... تاااا ت تشيلوا قماااامة



فكانت ست البيت المحتاجة لها تزهّم {تنادي}عليها من ورى الشيش ولا تصفق لها من ورى الطاقة، وتتطلع الحجة تخدمها ولما تغلق شُغلها تعطيها حسابها وأحيان تحملها من الأكل والملابس الزايدة إللي عندها.

{القيس / الخليف}

زمان كانوا معظم رجال أهل مكة يشتغلوا في شهرالحج بخدمة الحجاج.ومن يوم التروية يطلعوا بيهم على منى وما يبقى إلا القليل من الرجال. والكثير من الحريم وعيالهم في البيوت. وتصير الدنيا في الليل بالذات هجدة وخوف من اللصوص والحرامية، فكانوا بعض الحريم يلبسوا ملابس مختلفة رجالية ويعملوا مجسمّات يدخلوا فيها زي الغزالة والحصان ويعزموا الحريم اللّي في الحارات إللي جنبهم ويسووا أنواع مختلفة من العشى ويتعشوا في ضيافة بعضهم. ويجتمعوا في الحواري يغنوا ويلعبوا حتى يحرسوا بعضهم، والبعض الآخر يدُّورا في الحواري والأزقة وياويل يلاقوا رجال غريب قدامهم ينزلوا عليه ضرب بالعصي والأشوان وهم يقولوا:

يا قيس يا قيس.. الناس حاجة وإنت هنا ليش

يا قيس يا قيس.. الناس حاجة وإنت هنا ليش







{ فرقنا... }

و الدلالة نفس الشي.. كان زمان أول نادر خروج الحريم للأسواق. فكانوا بعض الرجال والحريم جزاهم الله كل خير يقوموا بالمهمة هادي.

يجمعوا في بقشتهم الكبيرة أنواع مختلفة من البضايع والملابس ولوازم الحريم، ويدوروا في الحارات والأزقة ينادي الرجال على بضاعته بصوته الجميل:

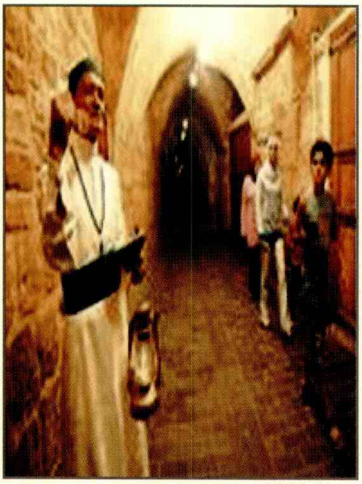
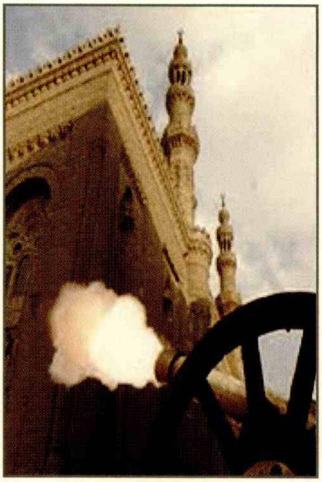
فرقنا.. فرقنا.. فرقنا.. فرقنا

واللّي معتازة مقاضي منه تصفق له من ورى الشيش أو ترسل له ولدها ينادي عليه. يوقف الرجال {فرقنا} على بسطة الباب أوالعتبة {أما الحرمة تدخل جوة} ويفرد ماهب ودب من اللّي عنده، والحرمة من ورى الباب تتفرج وتاخد اللّي تحتاجه من عنده، وبعضهم تاخد اللّي تحتاجه واللّي ماتحتاجه {فطاسة وفراغتْ عين} وبعضهم ما تاخد شي ماعندها قرشين، بس تتعب الرجال وتقول له: وي... ماعجبنا شي.



{الشّبّرِّية}

زمان أول كان يوجد في الحرم مركبات مستطيلة الشكل يقال لها {شبّرية} مصنوعة من خشب وحبال ولها أربعة أرجل صغيرة. تكفي الشبّرية لنفر واحد إذا كان مليان لحم أوإثنين إن كانوا قليلي الوزن، يركب الطائف فيها ويحملوه أربعة حُمال {تختلف أجناسهم ويغلب عليهم الجنس الإفريقي} على كتوفهم مرة، أو فوق رووسهم مرة، ويطوفوا بيه حول الكعبة سبعة أشواط. الأن منعت الشباري لوجود العربات الحديد وتكثر في الدور الثاني..

{المسحراتي .. ومدفع رمضان}

زمان أول كان يوجد رِّجَّال مسحراتي يدور بين الحواري في شهر رمضان ينادي بصوته الجميل ويضرب على طبلته حتى يستيقظوا الناس لوجبة السحور. وكانوا بعض الناس يعطوه المتيسر كل ليلة ، وناس ليلة العيد.

كما كان يوجد مدفع رمضان يوضع على جبل قريب من البيوت ، حتى إذا حان اذان المغرب وضرب يسمعوه أغلب الناس ويفطروا.

اعتقادات قديمة..

هذه بعض الاعتقادات القديمة توارثها بعض الأبناء عن الأباء، والأباء عن الأجداد .منها ماهو مألوف ليس فيه شرك بالله، ومنه مايخالطه شرك بالله . ولكن ولله الحمد والمنة أنقرضت معظم هذه الاعتقادات وخاصة الشركية عند كثير من الناس بإنتشار الصحوة الدينية. فلقد ......

١) كان البعض يعتقد زمان عدّ الشي وحسابه يضيع بركته.

٢) كان البعض يعتقد إن البسة { القطة } لهـــا سبعة أرواح.

٣) كان البعض يعتقد إذا كثر الضحك في مجلس ينقلب لشر في آخره.

٤) كان البعض يعتقد إذا رِّجِل الواحد تاكلة وتحكه عنده خرجة اليوم.

٥) كان البعض يعتقد برش الموية ورى الميت يمنع موت الباقين وراه.

٦) كان البعض يعتقد إذا النونو الصغير خرج لسانه كتير يطلع نمام كبير.

٧) كان البعض يعتقد إذا شقح { قفز} الواحد من فوق النايم ما عاد يطول.

٨) كان البعض يعتقد إذا دخلت ريشة طايرة البيت إنه حتدخل لهم دبيحة.

٩) كان البعض يعتقد وقت الأذان لازم الحرمة تغطي راسها لا ينكشف حالها.

١٠) كان البعض يعتقد إذا شقح { قفز} الواحد من فوق الأكل يخرب ولا يتآكل.

١١) كان البعض يعتقد إذا كثر التتاوب { التثائب } عند إنسان يعني محسود.

١٢) كان البعض يعتقد إذا عَدَّ الواحد النجوم في السما تطلع له أتاليل في يدّه.

١٣) كان البعض يعتقد إذا شرب الواحـد من كاسة أحد يِنْبَّلِي بحبه ويجري وراه.

١٤) كان البعض يعتقد إذا حطت مطرة يوم الجواز، العروسة أكلت من كدادة القدر.

١٥) كان البعض يعتقد إذا حطوا عظمة جمل أو سنونه في البيت ما يصيبهم سحر.

١٦) كان البعض يعتقد مسك الخشب أو كلمة عيني باردة عليك يبعد العين و الحسد.

١٧) كان البعض يعتقد إذا وقفت علبة الكبريت على حيلها يعني حيجهم اليوم ضيف.

١٨) كان البعض يعتقد إذا زرع جنب بيته أو فيه نبات الصبَّارة تجلب له الصَّبر.

١٩) كان البعض يعتقد إن السلام على راس البزرة يخليها لما تكبر يصير راسها قاسي.

٢٠) كان البعض يعتقد إذا دَّعَسَّتْ الحرمة إلا والدة توأم على الرِّجل المفروكة تتعــافى .

٢١) كان البعض يعتقد إذا كانت الحرمة حامل وصار وجهها جميل يقولوا في بطنها بنت .

٢٢) كان البعض يوقف الكنيس وقت الأدان يعتقد إنه إذا ما وقفه يصبه الفقر والمصايب .

٢٣) كان البعض يعتقد إذا أحد شاف أكله أو لحمته المكشوفة أترصدتْ . {لاتأكل فترمى} .

٢٤) كان البعض يعتقد إنه لازم تِّتْحَجَّبْ الحُرّمّة المعتدَّة على الولـد اللّي طوله طول السيـف .

٢٥) كان البعض يعتقد إذا الوحدة لِحْسَّتْ بطن الضفدعة بلسانها تصير شاطرة في الغطاريف .

٢٦) كان البعض يعتقد إذا البنت ما أنحلق شعرها وهي مولودة ما يصيبها سحر أليّن تمـوت .

٢٧) كان البعض يعتقد إذا أقاموا صلاة الميت على الإنسان الحسودي تنطفي عين الحسد فيه .

٢٨) كان البعض يعتقد إن البوسة{ القبلة} على العين تسبب الفراق بين الأهل والأصحاب .

٢٩) كان البعض يعتقد إذا كانت فردة الجزمة {الحذاء} فوق الفردة الثانيّة قدام الواحد سفر .

٣٠) كانوا يعتقدوا إذا لبست الحرمة النفاس خاتم دهب ما يصيبها حسد من عيون الناس .

٣١) كان البعض يعتقد إذا قرأ سور من القرآن في أركان البيت تطرد الجن والشياطين منه .

٣٢) كانوا يعتقدوا إذا جاهم مولود ما يلبسوه ملابس صفرة علشان لا يجيله مرض الصفـاري .

٣٣) كانوا ومازالوا بعض الناس مايخرقوا إدن البنت إذا جات أول حتى يجي وراها ولد .

٣٤) كانوا يعتقدوا إذا شافت الحرمة شي وهي حامل وما أكلته يطلع وحمّة في جسم البزرة .

٣٥) كانوا يعتقدوا إذا أتلبست الملابس بالمقلوب حتجيله كسوة جديدة، أويجي له الخير مجلوب .

٣٦) كانوا ومازالوا بعض الناس يتشائموا من عوي الكلب إنه حيموت عندهم أحد .

٣٧) كانوا ومازالوا بعض الناس يحطوا على صدورهم الخرزة الزرقة علشــان ما يصيبهم الحسد .

٣٨) كانوا يعتقدوا إذا نزلت المطرة ما يلبس اللون الأحمر علشان لا تصقعه الصــاقعة .

٣٩) كانوا يعتقدوا إذا وسخت حمامة أو طير على أحد حتجيـله كسوة جديدة .

٤٠) كانوا يعتقدوا إذا الحرمة الحبّلة شافت الجرح يحبّل . { أي يصبح كبير ولا يشفى سريعاً} .

٤١) كان البعض يعتقد الحرمة اللّي يَتَأَخّر حبلها {حملها} تشقح من فوق موية غسيل ميت تحبل .

٤٢) كانوا يعتقدوا إذا أصاب الأبهر ظهرأحد يضربوا مكان الألم بالتليك {حذاء} يخف الألم منه .

٤٣) كانوا يعتقدوا إذا أترشت {انسكبت} الموية على أطراف البيت يرجع الحبيب سالم وسريع .

٤٤) كانوا يعتقدوا إذا أحد جلس على المخدة{الوسادة}وبعده نام عليها أحد يصيب رآسه صداع .

٤٥) كانوا يعتقدوا اللّي يمسك ديل البسة {القطة} كل ما يمسك حاجة قزاز تطيح منه وتنكسر.

٤٦) كانوا يعتقدوا إذا رَمَّدَتْ عين الواحد (مرض يصيب العين) يتكحل من بيت وقف تتعافى.

٤٧) كانوا يعتقدوا إذا هرش الواحد بطن رجله يا حيلبس جزمة جديدة أو يدخل بيت جديد.

٤٨) كانوا يعتقدوا إن المقص المفتوح يجيب النكد، وحط المقص تحت رأس النائم يمنع الكوابيس.

٤٩) كانوا يعتقدوا إنه لازم يدبح طلي على عتبة البيت قبل السكن فيه ولا تصيبه مصايب كتيرة.

٥٠) كانوا يعتقدوا إنه الحرمة إلا ما تحبل يخلوها تخطِي فوق الخلاص (المشيمة) علشان تحبل.

٥١) كانوا يعتقدوا اللقمة {قطعةالأكل} إذا ماغلقها {أنتهى منها} صاحبها تجري وراه يوم القيامة.

٥٢) كانوا يعتقدوا إذا أنحنى الطفل وهو واقف وطالع من بين رجوله للخلف إنه حتجي بعده بزرة.

٥٣) كانوا يعتقدوا إذا الواحد زغزغه خشمه {حكه أنفه} إنه حتجيله يالطيف مصيبة، أو يآكل دبيحة.

٥٤) كانوا يعتقدوا إذا أنصبتْ كاسة الشاهي والحتل وقف على حيله ودار في الكاسة حجيهم ناس.

٥٥) كانوا يعتقدوا إذا حطت العروسة رجلها في كروانة{وعاء} موية وقت المُلّكة تتم ملكتها.

٥٦) كانوا يعتقدوا في المنامات فغالباً ماتكون معكوسة الفرح ينقلب حزن والحزن ينقلب فرح.

٥٧) كانوا يعتقدوا ما تخرج المعتدة {الميت زوجها} في الليّل علشان ما يشوفها القمر لأنه مذكر.

٥٨) كانوا يعتقدوا اللّي مات جوزها لازم تتروش علشان تمسك عدة عليه وهي طاهرة.

٥٩) كانوا يعتقدوا إذا خرج ضيف ثقيل وكسروا وراه براد صيني أو شربة مويّة ماعاد يرجعلهم.

٦٠) كانوا يعتقدوا لتزليل الضيف الثقيل تنحط مكنسة مليانة دبابيس ورى الباب،حتى يتزلزل ويقوم.

٦١) كانوا يعتقدوا إذا دخل مسمار في الرجل يضربوا المكان بالشبشب يخف الألم وما يصير تسمّم.

٦٢) كانوا يعتقدوا إذا خرّجْ الطفل الريق بكثرة بحركة قويّة من بين شفايفه {بربربر} حينزل مطر.

٦٣) كان البعض يعتقد إذا نمّلت { رقدت } الرجل أو اليد وكتب عليها الواحد بريقه أحبَّ الأسامي تفك من تنميلها.

٦٤) كان البعض يعتقد في عكاسة المُلكة {عقد القرآن} إذا أحد من الجالسين شَبَّكْ أصابيعه أوعَقدْ عُقدَّة في ملابسه.

٦٥) كان البعض يعتقد إذا حكيت بطن الكف اليمين تسّتلم فلوس {نقود}. وإذا حكيت بطن الكف اليسار تخّرِجْ فلوس.

٦٦) كان البعض يعتقد زمان إن المعتدة ما تدعس على الأرض حفيانة {دون حذاء} لأنها كأنها تدعس على خد جوزها الميت.

٦٧) كان البعض يعتقد زمان إذا شِرّقْ الواحد { إحتباس الماء أو الطعام في مجرى الهواء في الحلق} بأكلة أومـويّة يكون أحد في سِّيرته . {ذكره} .

٦٨) كانوا ومازالوا بعض الناس يزعلوا إذا خرج أحد من بيت عزى ميت وجاهم، إنه يدخل عليهم شر ويموت عندهم أحد فيقولوا له : [لا تبرد رجلك عندنا] .

٦٩) كان البعض يعتقد إذا صب الواحد كاسة الشاهي وحط السـكر فيها وقلبه بالملعقة وخرجت فقاقيع وأتكومتْ في النص تدور في الكاسة حتجيله صّرة فلوس مليانة .

٧٠) كانوا ومازالوا بعض الناس يخرجوا غسـالين الأموات من البيت قبل خروج الميت منه، لأنهم يعتقدوا إذا خرجت الجنازة قبل الغسالين حيقضوا على أصحابه ويغسلوهم .

٧١) كانوا يعتقدوا إذا البنت كبرت وماجاها عريس في يوم جواز وحدة من قرايبها تُقرص العروسة في ركبتها أو يُطزوا العريس بالدبابيس علشان تلحقها وتتجوز بعد جمعتها .

٧٢) كان البعض يعتقد إذا حطت المطرة يوم الجمعة تحط طـول الاسبوع. وإذا حطت المطرة والشمس مشرقة يكون الملك منصور علَى أَعْدَائِهِ إن شاء الله .

٧٣) كانوا يعتقدوا إذا كان القرآن مفتوح يقرأ فيه الشيطان . فيسرعوا يقفلوه ويسلموا عليه . أوإذا ما طبقوا السجادة بعد إنتهاء الصلاة وبقيت مفروشة بعدهم تتعب الملائكة من شيلها .

٧٤) كانوا يعتقدوا إذا مات لهم أولاد كثيرين وجـاهم ولد {او بنت} يبيعوه على ناس تانية، أو يشحتوا عليه علشان يعيش لهم هادا المولود. {يعني ماهو حقهم} . [أستغفر الله] .

٧٥) كان البعض يعتقد إذا كان عنده أحد بينازع وما طلعت روحه يعني نفسه يشوف غايب عنه، فإذا حضر طلعت الروح منه . أو الميت على الغُسّل يفتح ربع عينه يبغى يشوف حبايبه .

٧٦) كان البعض يعتقد بحط سكين وملح وقرآن في هندول {سرير} النونو. عشان يحفظه الله بالقرآن، والسكين والملح عن الجان .

٧٧) كانوا ومازالوا بعض الناس مايكنسوا البيت بعد خروج الجنازة منه حتى يرجعوا الرجال من الدفنة، علشان لا ينكنـس أثرهم وراها .

٧٨) كان البعض يعتقد في الحبل،فلّي بطنها زي الحبحبة طويلة يعني حيجيها ولد، واللي بطنها مدوَّرة ومبَّرومة يعني جيتها بنت إن شاء الله .

٧٩) كان البعض يعتقد في أنواع من البخور يبخروا بيها البيوت علشان تطرد الجن والشياطين، وتزيل العين والحسد منها .

٨٠) كان البعض يعتقد بأن الأم الوالدة ما تترك مولودها لوحده في أي مكان . وإن تركته لوحَده ياخذوه الجن ويبدلوه بواحد غيره . علشان كدة يقولوا له : { يا مبدَّل}

٨١) كان البعض يعتقد إن الحرمة الولادة ما تخرج من بيتها لأي مكان أو تترك فراش السلامة قبل الأربعين لا تصيبها عين الحاسدين .

٨٢) كان البعض يعتقد في الخلاص (المشيمة) للبنت تخليه أمها في البيت وتلطخه بالحنة علشان يحمي البنت لما تكبر من أصحاب السوء وتحب بيتها . وإذا كان المولود ولد يرموه جنب مسجد أوكُتابْ حتى يتعلق قلبه فيهم .وعلى قول المثل : { انقطعت صُرَّتك عنده} .

٨٣) كان البعض يعتقد إذا مات أحد عند أهل العريس بعد الجواز بأيام إن العروسة شئم على أهل جوزها وقدمها حارعليهم .

٨٤) كانوا بعض حريم زمان الوحدة منهم تعتقد علشان تُستجاب دعوتها لحبيب لها، أو تدعي على مين ظلمها، لازم تكشف رآسها وجزء من صدرها أثناء الدعاء .

٨٥) كان البعض يعتقد في جوازات زمان إذا العروسة أوالعريس إللي يدعس فيهم الأول على رجل التاني يكون المسيطر في البيت وكلمته هي المسموعة .

٨٦) كان البعض وما زال يعتقد في شرب الحليب الأبيض أول يوم في السنة الجديدة .تصيرالسنة بيضة والأيام حلوة وأكل الملوخية في أول يوم فيها تصير السنة خضرة .

٨٧) كانت ومازالت بعض الناس تتشائم من وقوف البومة والغراب على جدار البيت،يعتقدوا نعيقهم يسبّب خراب الـدار وتصبح مهجورة .

٨٨) كان البعض يعتقد إذا أحد يبغى يقدم على إختيار أمّر مُهم أوأي أمر كان مثلاً عريس أوسفر أوغيرهم يفتحوا القرآن على أي سورة ويحطوا أصباع على أي آية . فإذا كانت أية رحمة يقدموا على أمّرهم وإذا آية عذاب اجتنبوه

٨٩) كان البعض يعتقد إذا رفت {تحركت بسرعة} جفون العين بكثرة حتشوف حبيب غائب عنها زمان .

وإذا رفت العين اليمين معناها في خبر حلو رايح يسمعه الإنسان .

وإذا رفت العين اليسار معناها في خبر سيئ يالطيف يارحمن .

عـــــادات قـــدِّيمة..

١) كانوا بعض حريم زمان إذا عندَّهم جواز قريبهم {عريس أوعروسة} يآخدوا معاهم شنطة مليانة فيها ملابس جديدة ووقت الزفة عند بيت العروسة مثلاً يقوموا جميع العيلة يغيروا ملابسهم إلا كانوا لابسينها الجديدة. ويستقبلوا بيت العريس بالملابس الجديدة التانية.

٢) كانوا بعض حريم أول تحط الحرمة منهم منديل قماش صغير مطبق على شكل مثلث بين معصم يدَّها والساعة إلا فيها حتى إذا كحت أوعطست تمسح بيه.

٣) كانوا بعض حريم أول تلبس الحرمة منهم ساعة مدورة زي الريال الفضة وتعلقها في سلسلة دهب أو فضة وتشبكها بمشبك دهب او مشبك عادي في صدرها. {في مثلها ساعة رجالية}.

٤) كانوا بعض أهل أول ما يطهروا الولد ألين يبلغ ثلاثة سنين أو أربعة أو أكثر،فيجمعوا كم ولد مع بعض ويسووالهم ثياب بيضة ويكتبوا عليها بموية الحنة لاإله إلاالله ويزينوها. ويسووا {عريكة الطهور} (من دقيق مخبوز على الصاج ويفرك باليد وينخل بالغربال ويوضع عليه الهيل والسكر). يجتمعوا الأهل للأكل والباقي يوزعوه.

٥) كانوا بعض عرسان زمان يجيب العريس منهم معاه أنصاص وأرباع من الفضة في منديل،وبعد الزفة تجلس العروسة على الكرسي وتمسك أمه أو أخته المنديل بيدها للعريس ،وهو يقوم يلصق بعض الأرباع والأنصاص على وجهها وبعدين تاخدها العروسة بيدها وتحطها في المنديل مع الفلوس إلا جابتها معاها وينتروها الإتنين {يرموها} على المعازيم.

٦) كانوا بعض أهل أول عندهم عادة للعروسة اسمها [قطع الستارة] قبل الجواز بسبعة أيام. يجلسوا العروسة وراها ويجيبوا من عند المنجد طراحة {ليانة / فرشة} ومسندين ومخدات ويلبسوهم بيوت بلون بنبى أو خربزي مطرزة بالقصب والدانتيل والتل،ويعملوا الستارة زيها مطرزة. فبعد ما يعدوا العروسة يلبسوها كرتة {فستان} بنبى مطرزة ويغطوا وجهها بمقنع {مثل البرقع} ويدخلوها ورى الستارة، وماعـــــاد يشوفها أحد ألين يشوفها العريس لاتروح طلعتها {حلاوتها } ويناولوها أكلها { مُعْظَمُه سمك} وشربها من ورى الستارة ويوم الجواز وبعد المغرب يخرجوها من ورى الستارة بزفة ويزفوها أهلها بلعابة{مطربة} أوهُمَّ علشان تروح عند المقينة { الكفيرة} أو تكون موجودة في البيت وتزينها للجواز.

٧) كانوا بعض أهل أول إذا حفظت البنت(أو الولد)المصحف أوجزء منه وحبوا أهلهم يسووالهم{الإقلابة . .إسرافة} يروحوا عند الحلاواني يسويلهم [حلاوة بتاسى] في صحون مدورة ويشرعوا بعضها بالإكليل ويحطوها في معاشر مزينة بالإكليل والقطيفة أوالورقنزالأحمر أو العنابي . وتنقش الفقية { المعلمة } اللوح بزينة حلوة وتجلس البنت على مخدتين فوق سجادة وتسمع لها كم سورة من القرآن . وبعدين يغطرفوا الحريم الموجودين ويقوموا يزفوا البنت مع زميلاتها من الكتاب ومعاهم الفقية شايلين المعاشر في الشارع لبيت البنت . يستقبلوا أهل البنت الباقين في البيت بنتهم بالنتيرة{حلاوة وفلوس مجمعة} ينتروها عليها وبزفة حلوة حتى يطلعوا الجميع البيت ويفرقوا الحلاوة على الموجودين . ويتغدوا الحاضرين على طلي {خروف} أو ماتيسر . وبعد الغدى يرجعوا على بيوتهم مبسوطين .

٨) كانوا بعض أهل زمان عندهم عادة حلوة للبزرة {بنت أو ولد} للي تحج لأول مرة مع أهلها اسمها [جوجو . . . حجوا وجو] . يجمعوا حلاوة وفلوس ويجلسوا البزرة فوق كرسي على حنبل أو أي مفرش مدور . وينتروا {يسكبوا} على راسه الحلاوة والفلوس ويقولوا :

جُوُ جُوُ حَجُّوا وِجُو . . . . جُوُ جُوُ حَجُّوا وِجُو . . . .

٩) كانوا بعض أهل زمان ما يصوموا الست من شوال غير العجايز {الحمدلله الأن حتى الأطفال يصوموها} فإذا غلقت العجوزة صيامها يسووالها أهلها [عيد الست] .هي تروح الحرم تصلي الفجر وتطوف أو تروح المسجد . وتطلع علي بيتها اللّي أتملى من حبايبها الكتيرة من الصبحية . يطبخوا وينفخوا ويسووا الغدى لها ولهم . وبعضهم يسووا عيش بلحم وإدام ندي وأهمها الملوخية والرز الأبيض ومن الحلى التطلي أوالمهلبية وبعد صلاة الظهر يحطوا الغدى ويتغدوا مع ست العيلة إلا صامت الست وبعدها يرجع كلاً على بيته .

١٠) كانت ومازالت تتسوى القهوة الحلوة أو تسمى {حليب ولوز} في مناسبة نجاح البزورة أو المناسبات السعيدة .

١١) كانوا بعض أهل زمان عند بعضهم عادة للي يروح المدينة المنورة لأول مرة اسمها {صرارة أو السرارة} وهو راجع من المدينة . يستقبلوه أهله ببدلة جديدة وغطاريف ونتيرة ينتروها عليه .

١٢) كانت من أشهر الأكلات زمان أكلة اسمها {فَتّتْ أهل بدر} وتكتر عند أهل النضُّر{ينذر لله} . وتتسوى من سبعة أو خمسة رروس طليان مسلوقة وتوضع في طشت {وعاء كبير} خاص

مفتوت فيه فتوت مصنوع من دقيق الحب والسمن البري وعليه الكشنة والسمن . ويولعوا شموع حولين الطشت ويحطوا بخور في مبخرة ويبخروا الإنسان المنضور{المنذورعليه}. ويجمعوا الأهل والحبايب على هادي الأكلة. الآن ولله الحمد مع إنتشار العلم والصحوة الإسلامية أنقرضت هذه الأكلة بهذا الأسلوب.

١٣) كانوا بعض أهل زمان إذا مات لهم ميت عزيز يقلبوا الصور على الجدار ويغطوا الكرويتات أو يقلبوا فرشها وإن عندهم ستاير سود حطوها. وإن كان في ورد شالوه. {بيت حزن}. وكانوا يبالغوا في الحزن على ميتهم العزيز.ففي السنة الأولى تلبس الحرمة أبيض وبعدها أسود ،شوية شوية تفك العزى وتلبس رصاصي وتحرم عليهم الألوان الزاهية ولبس الزينة من ذهب أو فضة أوالكحلة في عيونهم أوالحنة . الأن مع إنتشار العلم والصحوة لإسلامية أنقرضت هذه العادة ولله الحمد لقوله عليه الصلاة والسلام: {لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا}.

١٤) كانت عند بعض حريم أهل زمان عادة حلوة في مجالسهم إذا اجتمعوا في مكان . فبعد ما تجلس الداخلة عليهم وتلقط أنفاسها تبدأ تِّصبَّح أو تمسي على الحاضرات تاخذهم وحدة وحدة بالدّور

تقولها : كيف أمسيتي؟

تردعليها إلا عليها الدور : مسى الخير.

تقولها : كيف بسم لله عليهم؟ {العيال}

تردعليها : الحمدلله يقبلوا يدك.

تقولها : كيف روقتك؟ {صحتك}

تردعليها : الحمدلله بصحة وعافية.

تقولها : كيف سيد البيت؟ {زوجها}

تردعليها :الحمدلله بنعمة وخير.

كيف الصدقان والجيران وما يفصل أحد إلا وتسأل عليه.وبعد ما تنتهي منها تمسك إلا جنبها وإذا ما انتبهت للتمسية تدقها جارتها وتقول لها: فلانة بتمسي عليك. ونفس الموال في رص الكلام. انتهتْ هذه العادة وما فضل إلا القليل ما سكها من النسوان.

١٥) من عادات بعض أهل زمان والقليل ما زال متمسك بها من الناس عادة اجتِّماعية حلوة .
فإِذا مات ميت في السنة الأولى عند أحد منهم على دخول سنة جديدة أو مناسبة مثل رمضان أو عيد أو غيرهم
يقولوا لهم : [يرحم الله من لا عاد عليه]
فيردوا أهل الميت : [يرحم الله الجميع ... تعيش وترحم].

١٦) من أدب بعض أهل أول وما زال إذا دخل الأبُو البيت ترمي الإبرة تسمع صوتها من الهدوء والأدب.

١٧) من عادات بعض أهل زمان بعض العوائل البنت تغطي شعر رآسها في وجود أبوها وأخوانها الكبارأدباً.

١٨) من عادات بعض أهل زمان والقليل مازال متمسك بها ما يرفع الصغير عينه أدباً وحياءً فلّي أكبر منه سناً.

١٩) من عادات بعض أهل زمان والقليل مازال متمسك بها ما ينسدح أحد على الأرض بوجود واحد كبير معاه.

٢٠) من أدب بعض أهل أول وما زال إذا كان الأب أوالأم جالسين على الأرض ما يجلس ولدهم أو بنتهم في مكان أعلى منه.

٢١) من أدب بعض أهل أول وما زال تشوف دموع العروسة تجري على خدودها ليلة جوازها أدباَ وحياءً ولفراق أهلها .

٢٢) من عادات بعض أهل زمان والقليل مازال متمسك بها ما يمر الواحد بجزمتة {حذاء} في حضرت ناس جالسين على الأرض.

٢٣) من عادات بعض أهل زمان والقليل مازال متمسك بها إذا نظرت الأم بعينها لعيالها أو فرصعتها لهم {كبرت عينها} يفهموا عليها ومن غير أي كلام.

٢٤) من عادات بعض أهل زمان والقليل مازال متمسك بها ينقال للأخ أو الشخص الكبير يا سيدي وللأخت أوالحرمة الكبيرة يا ستيتة.

٢٥) من أدب بعض أهل أول وما زال البعض متمسك بها ما كانوا البزورة يقدروا يطلبوا أي أكل عند الناس إلا إذا أهلهم أعطوهم،أو ينطقوا اسم اللحمة على الأكل باسمها. يايقولوا {هيلة . كوكو} أو بالإسم إلا أتعلموه من أهلهم.

٢٦) من أدب بعض أهل أول ومازال البعض متمسك بها كانت البنت ما تحط حمرة ولا مكياج ولاتنظف يدها أورجلها من الشعر ولاتُخرج للضيوف أوتجلس مع الحريم الكبار أوتروح جوازات أليّن تتجوز .

٢٧) كانوا ومازالوا بعض الناس يعدلوا الشبشب {الحذاء} على وجهه إذا كان مقلوب على ظهره للسماء .

٢٨) من عادات بعض أهل أول ومازال البعض منهم إذا كان عندهم ضيف على سفرة الأكل مايقوموا حتى يشفوا ضيفهم شبع وقام. ولو قاموا أستحى هو وقام معاهم حتى ولو ما شبع.

٢٩) من عادات بعض أهل أول ومازال البعض منهم إذا كبرت البنت وصارت عروسة، أمها ماعاد تلبس الألوان الفرايحية { الزاهية} . يعتبرعيب عليها حتى ولو كانت الأم شبة وصغيرة في السن.

٣٠) زمان أول كان للمعمول والغريبة شنة ورنة وزكاوة أيادي حلوة . وماكان يتسوى إلا في شهر الحج . كانوا الأهل أو الجارت يجتمعوا في بيت وحدة فيهم في آخر شهر القعدة أو أول شهر الحج . وينقلب البيت يموها لخلية نحل من للّي يعجن وإلّلى ينقش وإلّلى يحشي وإلّلى يخبز وصواني داخلة مستوية وصواني خارجة نية .ويمكن مايغلقوا إلا على المغربية وكل وحدة وهي خارجة تاخد نصيبها وتتوكل على رب البرية .

الحمد لله الان موجود طول السنة ويباع في معظم المحلات هو والنقل{المكسرات}
إلّلى ماكان ينشري إلا في شهر الحج .

كانوا يقـولـوا

كانوا يقولوا: {شختك بختك}. يعني / حظك ونصيبك.
تنقال: إذا أخذ الواحد شي وهو ما يدري عنه طيب ولا لأ.

كانوا يقولوا: {إنت من أيّتْ خايعة؟}.
تنقال: للتعرف على الأصل أو الفصل أو المكان بطريق الزعل.

كانوا يقولوا: {تصبح في قلب العافيّة}.
تنقال: لليبغى ينام.

كانوا يقولوا: {القلوب عند بعضها}.
تنقال: إذا أتصل أحد بأحد وسبق الأول الثاني.

كانوا يقولوا: {شُربيت}.
تنقال: على أنواع العصيرات.

كانوا يقولوا: {أشوفك على أسرَّ حال}.
تنقال: إذا ودع الإنسان حبيب أو صديق له.

كانوا يقولوا: { حلاوة شكلِّيتَّة }.
تنقال: على خليط من انواع الحلويات.

كانوا يقولوا: {فلان طيب زي اليوم الطيب}.
تنقال: تشبيه الإنسان الطيب من طيبه باليوم الطيب.

كانوا يقولوا: {فلان على سنّقتْ عشرة}.
تنقال: للإنسان المرتب والمرستك.

كانوا يقولوا: {ترجع قبل ماتنشف التفلانة (لعاب الفم) من الأرض}.
تنقال: تهديد للعيال علشان ما يَتَأَخّروا في المشوار.

كانوا يقولوا: {بلوصك انقطع}.
تنقال: للمستفيد من ناس ماتوا أو تركوه.

كانوا يقولوا: {قربة وفرغت}.
تنقال: للأم في حالة الزعل.

كانوا يقولوا: {أشتكي لك العافيّة}.
تنقال: من الإنسان المريض إذا جا أحد يزوره.

كانوا يقولوا: {ودار يدور عليها في مسقط في ملقط.. مالقاها}.
تنقال: إذا فشل الإنسان في البحث عن شئ مهم.

كانوا يقولوا: {الطير يلقط الحب}.
تنقال: للتحذير من وجود إنسان ينقل الكلام للآخرين وموجود في المجلس ولا يُرّغب في وجوده.

كانوا يقولوا: {زي الرز البايش}، {أبو فشة عايمة}.
تنقال: للإنسان بارد الأعصاب اللّي ما يهتم بأمّره أوأمر غيره.

كانوا يقولوا: {سكينة في قلب العدو}.

تنقال : من اللّي يطلب من الغير سكينة.

كانوا يقولوا: {أمسك المرسول}.

تنقال : إذا أرسل الكبير طفل صغير لأحد الأشخاص الكبار.

كانوا يقولوا: {كرمتْ / كرمّتي}.

تنقال : للي يصب القهوة أو الشاهي، أويقدم له طعام أو شراب والإنسان شبع منه.

كانوا يقولوا: {في وجه شعرة الديب}.

تنقال : للي ّما ينقبل في مكان أو للبنت اللّي ما يرجعوا عليها خطابها.

كانوا يقولوا: {عزبن من أخوك - القصد الشيطان}.

تنقال : لمين يكون الشر في عينيه وناوي على الخصام.

كانوا يقولوا: {(أخد الشر وراح).. إذا أنكسر شي من القزاز}.

تنقال : للتهوين من المصيبة والرضى بما حصل وتبريد أعصاب الحاضرين.

عكس المثل إللي يقول: {كبوا الشي من عماهم وقالوا الخير جاهم}.

كانوا يقولوا: {قلبك عليّ مليان ؟!}.

تنقال : إذا كان واحد يصب فنجان قهوة او أي مشروب لأحد وأتملى وطفح منه.

كانوا يقولوا: {غيِّر عتبة البيت}.

تنقال : للإنسان المعكس في حياته أوالبنت اللّي أتاخرت وما أتجوزت.

كانوا يقولوا: {نو- نو- صغيرة - صغيرة}.

تنقال : للطفل اللّي يكبر اللقمة أو ياكل كثير قدام الناس حتى لا ينحسد أو يشرق.

كانوا يقولوا: {زي أم العروسة فاضية ومشغولة}.

تنقال : للمشغول الفاضي.

كانوا يقولوا: {كوع يا مال الجوع}.

يقولها : الإنسان الخايف في وجه الحسودي.

كانوا يقولوا: إذا وجعك بطنك أحرمه {يعني من الأكل حتى يتعفى}.

وإذا وجعك راسك أكرمه {بالشاهي أوالقهوة أوغيرهم}.

كانوا يقولوا: {شيلني وأنا أدورلك عليه!}.

تنقال : للسخرية من للّي يسأل عن شئ ضايع له.

كانوا يقولوا: {الصاحب الطيب عظام الرقبة}.

تنقال : إذا كان الصاحب طيب كأخ وحبيب.

كانوا يقولوا: {كأنه منضور عليه – منذور عليه!}.

تنقال: للي دايم يمرض أو تصيبة بلاوي.

كانوا يقولوا: {رُشْ على بيتك رماد}.

تنقال: للإنسان اللّي يلمح أويصرح من كلامه ما يبغى أحد يجي له البيت. أو بعد زعل حصل بينهم.

كانوا يقولوا: {صَّفّاها بقطنة}.

تنقال: للإنسان الرزيل والثقيل إلا ما يخرج ألين آخر لحظة من المكان، حتى يطلع الروح والأعيان.

كانوا يقولوا: {سِّمِّجْ / مِّصِّخ.}

تنقال: للإنسان ثقيل الدم، أو مشروب قليل السكر، أو طعام قليل الملح.

كانوا عيال زمان يرموا السن المخلوع تجاه الشمس ويقولوا: ياشمس ياشموسة خدي سِّن الحمار وأديني سن الغزال.

كانوا يقولوا للواحد: {جزمتك متوضية؟!}.

تنقال: هذه الكلمة إستياء للي يدخل بجزمته {حذاءه} فوق الفراش.

كانوا يقولوا: {كَشّ (سّكْب) الموية عداوة}.

تنقال: إذا كَبَّ الواحد موية على الثاني.

كانوا يقولوا: {ألقط رجلك}.

تنقال: إذا أرسلوا واحد مشوار لقضاء أمر بسرعة.

يقول المولود في بطن أمه: {إذا ولد .. ياأمي شيني وأنا أزين .. والبنت تقول: ياأمي زيني وأنا أشين}.

كانوا يقولوا: {ليه أشم على ظهر يدي؟!}.

تنقال: من الواحد إذا ماعنده علم بالشئ وعاتبه أحد ماهناه في مناسبة سعيدة أو وآساه في حزنه.

كانوا زمان يلقبوا الأبراج بمُسَّمَّياتْ منها:

– برج الأسد / يلصق التوب على الجسد {من شدة حرارة الصيف}.

– برج السنبلة / تقول السنبلة: لا تفرحوا يا نسوان، طلقت الأسد وأخدت الميزان.

والبعض يقول: السنبلة سم... وبلا. والسنبلة قنبلة. يعني من شدة حرَّها زي القنبلة.

– برج الميزان / تصقع الموية في الكيزان.

– برج العقرب / تحت السما لا تقرب. {من الرطوبة}. ولأن برده يأذي.

– برج الدلو / تلاته يعبي وتلاته يفضي. يعني تلاته ايام تلقى الجو هادي وتلاته ايام هوا والدلو/يقصد منها أن البرد يكون لفترة والدفء فترة وهو مأخود من الإناء إللي يملى ويفضى زي الدلو المستخدم في الموية ويعرف الدلو بقدومه قبل الحوت إللي يشتهر بزراعة النخيل بالمدينة في أخر الدلو وبداية الحوت.

– برج الحوت / يقول للبرد موت . . . وهذه المقولة عبارة تستخدم كناية عن انتهاء فصل الشتاء وبداية دخول فصل الربيع

– برج الحمل / مشهور بكسملة الجسم وحب الراحة والنوم ويحتاج جهد وتعب .والحرمة الحامل يريحها، فتلاقيها طول الشهر كسل ونوم . وكما قيل في الحَمَل) كل عود وما حمل الأشجار) بمعنى إذا انتهى الحَمَلَ ولا يوجد ثمر في الشجر لا يتأمل المزارع من وجود الثمر في الأشجار بعد كدة .

– برج الجدي / وقت دخول البرد وأقوى البراد في الجدي . تجي فترة بعده يجي حر فيظن البعض دخل الصيف .

ويقولوا {باع الخبل عباته} يعنى باع عباية الشتّاء اللي تدفيه يظن الصيف جا وهو لسه مازال شتاء .

– برج الجوزاء / تشتد فيه الحرارة ويبدأ فيها المُزارع بجني ثمر النخيل .

وكان معروف . .

– برج القوس والجدي والدلو للبراد .

– وبرج السرطان والأسد والسمبلة والجوزاء للحر .

مسميات الأشهر العربية والميلادية :

وهادي بعض مسميات للأشهر العربية :

القعدة . . قومة وقعدة يعني يعدي بسرعة .

شوال شولة أيامه يحسبوها طويلة لأنهم كانوا يستنوا الحجاج يجوهم .

رجب تشوف فيه العجب .

وهادي مسميات للأشهر الميلادية :

١) كانون الثاني (يناير) يقولوا عليه : {إذا جاء البرد يروح الورد} .

٢) شباط (فبراير) يقولوا عليه : {زي شباط ما على كلامه رباط} .

٣) آذار (مارس) يقولوا عليه : {إذا احتجبت شمس آذار نعمة من النِعَم الكبار} .

٤) نيسان (أبريل) يقولوا عليه : {مطر نيسان يحيي قلب الإنسان } .

٥) أيَار (مايو) يقولوا عليه : {في أيار اقعد بفي الورد وتذكَر ليالي البرد} .

٦) حزيران (يونيو) يقولوا عليه : {يا حزيران لا تحيرني ولا تحتار خلِيني بغمر القمح والورد بعد نهار} .

٧) تموز (يوليو) يقولوا عليه : {يا تمُوز يلي فيك الماء بتغلي بالكوز وعن الحب مش ممكن أتوب} .

٨) آب أو (أغسطس) يقولوا عليه : {آب نهاره لهَاب وليله جلاَب} .

٩) أيلول (سبتمبر) يقولوا عليه : {إللي ما بتتعب عليه الأيادي ما بتحن عليه القلوب} .

١٠) تشرين الأول أو (أكتوبر) يقولوا عليه : {كلما هَلَ تشرين بترجع بنت عشرين}

١١) تشرين الثاني (نوفمبر) يقولوا عليه : {يا قمر تشرين هل علينا ولا تنسينا بليالي الحنين} .

١٢) كانون الأول (ديسمبر) يقولوا عليه : {يا لوز يا مجنون ليش بتزهِر بكانو} .

أمثـــال

من أجل الورد ينسقي العليق.

هم مايتلم.

أهلك لاتهلك.

يا حبا. يا دبا !؟.

هنا مربط الفرس.

زي الكادي مايادي.

الّهيٍّ الكلب بعظمة.

ترك التجارة تجارة.

على قد زيته سرجلله.

شرى العبد ولا تربيته.

يقطع حٌرْ على جٌرْ.

الأم تعشش والأب يطفش.

إذا أراد... قضي المراد.

مزين بسط بأقرع استفتح.

الضيف المجنون ياكل ويقوم.

من كثر صبري أشتكى صبري.

أدٍّب ولدك وإن زعلت امه.

هادا ولد ما ينعطي لأحد.

الناموس والدبان ما يخلي أحد ينام.

كتر النخورة، تخرب العازة المصّمّلة.

سوى بركة ورد ونجس فيها.

لبس البوصة تبقى عروسة.

اللّي زرعتُه الريح تآخذه الزوابع.

خاتم بفصه وكل شي يرصه.

زي القعقع ما يتاكل حتى يتفقع.

اللّي يأجر ملكه لا يسأل عليه.!

الرجّال نعمة ولو كان فحمّة.

اللّي عنده كيس يجخ منه.

مأحد ياخذ شي بقوته.

أحسب مالك وما عليك ووفي الدين اللّي عليك.

خلي سيدي على هواه مهما ألتوى يرجع على قفاه.

روح يا ناكر خيري بكرة تشوف خيري من خيري غيري.

لا تاسيني مادام قلبي مايل ليك، ترى كتر الأسى يكرهني فيك.

صاجك ما يقلي وكفتيرتك ما تغلي وأنا جيتك من قلة عقلي.

البضاعة البايره تقول للتاجر: أستنيني حتى يجي أعمى قلب ويشتريني.

اللّي يتاجر بمال غيره يفلس.

بياع الحنة يفرح بكثرة الاعراس.

ليس بعد العين .أين؟

الحساب في الدفتر يجمع.

خيرك لك، وخلقك للناس.

يسرق الكحل من العين.

إذا حلقوا لغيرك بُل راسك واستنى.

الخصران يقطع المصران.

حمارتي العرجة ولا سؤال اللئيم.

الفرص اكتساب تمر مر السحاب.

مافي في هدا البلد غير هادا الولد!؟..

عقربة في الغار ولا ضُرة في الدار.

يا ويلوا اللّي علته من جماعته، يموت لو الطبيب ولد خالته.

جودة السوق ولا جودة البضاعة.

اللّي يغرك رخصه ترمي نصه.

زمان وغبر.

محل مترزق الصق.

عنزة ولو طارت.

كل شنب وله مقص.

خد الكلام من الزعلان.

مين شحتْ ملى كشكوله.

اللّي من مالك ما يهون عليك.

يا طخه يا أكسر مخه!.

أمثال بعدة لهجات

ما قاري بزاري.
بمعنى : الكرم في الأفراح.

أعيًّا في أمه وغدا ينكح.
بمعنى : هو عاجز بما عنده وزاد بحمل آخرعلى نفسه.

وش غربك ياذهب في ديرة العيبّة.
بمعنى : وجود الشئ الثمين في غير مكانه.

عمرك ماهو منقور في خشبة.
بمعنى : أن عمرالإنسان في علم الغيب.

يابخت شاقي لقاعدي.
بمعنى : من يحصد تعب الغير دون عناء.

الصف من ستر الله.
بمعنى : عدم المغامرة في ما لايتقن فعله.

العود من أول ركزته.
بمعنى : صلاح الشئ من بدايته.

النايبة في السحارة.
بمعنى : عدم الإكتراث لوجود المال عند اللزوم.

منظر وجوهر.
بمعنى : كمال الشئ.

يا قايلاً في الحج : صَّه.
بمعنى : الحديث في المكان الغير ملائم.

تكشها حشيشة!!.
بمعنى : بلوغ قمة الزعل وعدم الإستحمال لأي شيء.

جدَّ البقر في حليّة {مكان}.
بمعنى : وجود البديل بوفرة.

على صدر العاري هترة.
بمعنى : تراكم المصايب على الضعيف.

عيًّا شنقل فيما ينقل.
بمعنى : زيادة الأحمال على من لا يستطيع حملها.

منتى من فرع المروة{مكان}.
بمعنى : لمن هو دون المأمول والمطلوب.

شُفنا رُعْبَّنًا في غيرنا.
بمعنى : الإستفادة من أخطاء الآخرين.

أصحاب أصحاب إلا عند كرى الجمل.
بمعنى : لا مجاملة في ما يضر.

أبتعد الساقي عن المحول.
بمعنى : فراق شيئن متقاربين كان إستحالت بعدهما.

لاتشكر الدوس ياخلي يملونك.
بمعنى : الحرص على راحة الغيرفي التواصل.

قههة في قلب من لا يفقه.
بمعنى : الكلام مع من ليس له رغبة في تقبل النصح.

المطر في الحّرة والصاقعة في مرقنة(الحرّة - مرقنة) أماكن
بمعنى : الخير موجود في المكان الغير متوقع له.

قال صاع.. قال أربع أمداد.
بمعنى : (الصاع) : هو المد أي فسر الشئ بالشئ.

البنات غُبّرَ المُبَارِكْ.
بمعنى : أن البنت في بيت أهلها كغبرة الجمال عند بركتها ريثما تذهبت فمصيرها لبيت زوجها.

الأولى تصوعك والثانية بين ضلوعك.
بمعنى : تحذير فالأولى عّدت بسلام أم الثانية قد تصيبك بألآم.

مع ربعك مخطي ولا وحدك مصيب.
بمعنى : ألزم الجماعة.

مخراج الصبيّة من بيت أبوها عسير .
بمعنى : العَطّلَّة والتباطأ في أداء الشئ.

أقبروا حباكم ، وأغدوا في مايعناكم.
بمعنى : ترك الحزن على مافات والعمل للمستقبل.

ضيف الليّل مكروه ولو كان عند أهله.
بمعنى : لحديث الرسول ﷺ : (إذا طالت غيبة أحدكم عن أهله فلا يطرقن أهله ليلا)

ماحارب في الفريش يبي يحارب في العريش؟!
بمعنى : هما منطقتان بعيدتان عن بعضهما حصل بهما حرب (أمتنع في الأسهل كيف يُقدِّم على الصعب).

الضيف إذا أمسى وأصبح من ما يفضح.
بمعنى : يشق طول مكوثه على المضيف.

لاحاجة للأضراس في عقدة تفكها الأنامل
بمعنى : لاحاجة لإستخدام القوة إذا أمكن الحل سلمياً.

كل مادقيت في أرضٍ وتد من ردات الحظ يطلعلي حصى .
بمعنى : ينم عن خيبة الأمل وسوء الحظ الملازم.

مين أبى من العزيمة أنّطرّ للركزة.
بمعنى : طلب الشئ بعد رفضه.

أختلط حّب المساقي بحبَّ العثرّي.
بمعنى : أي أختلط الشئ الغالي بالرخيص.

يادحيمة فتحيلي شبابيكك، لي سلف وأهل السلف يبوا يردونه {دحيمة منطقة}.
بمعنى : مقابلة المعروف بالمعروف.

إن أشتهى مسعود ياليتها عينه.
بمعنى : إن الإنسان الذي يطلب الأذى وحصل له يستحقه.

لاتشبح {تنظر} لها جنوب وأشبحلها قلوب.
بمعنى : الإنسان ليس بمظهره بل بجوهره.

كما الماء من تحت الرفى.
بمعنى : أذيته مخفية.

غسل ولا تغسل مني.
بمعنى : يقصد به شهر رمضان... الفرح لمقدمه والحزن لفراقه.

أعطي بكرة ولا يرمى خيالي.
بمعنى : أضحي بالغالي النفيس للحفاظ على ماهو أغلى.

لوحسب المُزّارع مازرع.
بمعنى : لوخاف الإنسان ما أقدم على عمل شئ.

مدّراق بريع ولا ميّة شفيع.
بمعنى : تلافي المشاكل قبل وقوعها.

قطع الخشوم ولا قطع اللزوم.
بمعنى : الإلتزام بأداء الواجب مع الناس في مناسباتهم.

سارق مزاح إن شفته ولا راح.
بمعنى : لو كشف أمّره تملص من جرمه .. وقال: كنت أمزح.

كلمات منها : [مالا يصح قوله] [ومثل لايصح قوله] [وكلمة لفظها خطأ]

قال الله تعالى : ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ سورة قّ :١٨

ومن الحديث الشريف :

سأل معاذ النبيﷺ عن العمل الذي يدخله الجنة ويباعده من النار ، فأخبره النبي ﷺ برأسه وعموده وذروة سنامه ، ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسان نفسه ثم قال : كف عليك هذا ، فقال : وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال : ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس على وجوههم – أو على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم؟. قال الترمذي: حديث حسن صحيح .

وعن مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبيه ، عن بلال بن الحارث المازني رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :(إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه) .

وفي مسند الإمام أحمد رضي الله عنه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) .

وهذه بعض الأمثال والكلمات التي لايصح قولها جمعتها هاهنا . .عسى الله أن ينفعنا بها .

[مثل لايصح قوله]

{قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق . - أو- لا تقطع عيش أحد} . الرازق هو الله . . .فليس لأحد يد في الرزق أو قطعه أو منعه .

قال تعالى : ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم (٦٠)﴾ . العنكبوت . وقوله تعالى : ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين (٥٨)﴾ . الذاريات .

{أسعى ياعبدي وأنا أسعى معاك} .

لاتصح هذه المقولة عن الله . لأنها لم ترد في الكتاب الكريم أو السنة الشريفة . وهي من أمثال الناس الدارجة . قال تعالى : ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور (١٥)﴾ . الملك

{من قبلة ترضيه فلا خير فيه} .

لايصح مثل هذا المثل لأن المسلم يقبل بالعذر من أخيه المسلم إذا اعتذرله .

لقوله ﷺ : {ومن أتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك محقاً كان أو مبطلاً . فإن لم يفعل لم يرد على الحوض} . رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد والتنصل: الاعتذار .

وقال أيضاً: {ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد علي الحوض} .

رواه أيضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد حسن.

{قول للأعور أعور في عينه}.

والقصد هنا أن تقول : للمخطئ خَطَّأَهُ في وجهه ولا يهم إن كان على إنفراد أو أمام الناس وهذا لايصح فتجريح الناس والنصيحة أمام الملأ تشهير وقد تنقلب النتيجة عكسيّة.

رحم الله الإمام الشافعي حيث قال:

تعمدني بنصحك في انفرادي
وجنبي النصيحة في الجماعة
فإنّ النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
فإن خالفتني وعصيت قولي
فلا تغضب إذا لم تعط طاعة

{ فلها وربك يحلها }.

إن قيل هذا الكلام لإنسان مهموم { فلها وربك يحلها..} يعني خليها على الله.. فهذا ليس فيه شيء.

ولكن إذا قيل للحث على المعاصي والذنوب والتألي على الله بالعفو والغفران فهذا الذي لايصح.

لقوله تعالى: ﴿ أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون (٤٥) أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين (٤٦) ﴾ .سورة النحل.

وقوله تعالى: ﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون(٩٧) أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون (٩٨) أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (٩٩) ﴾. سورة الأعراف.

{رزق الهبل على المجانين}.

الرازق هو الله يرزق من يشاء من عباده فلا يصح قول مثل هذه العبارة لأن فيها سوء أدب مع الله.

قال تعالى : ﴿ إن الله يرزق من يشاء بغير حساب (٣٧) ﴾. آل عمران.

وقال تعالى: ﴿ أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٥٢) ﴾. الزمر

{كثر السلام يقل المعرفة}.

عن عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما. أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم.(أي الإسلام خير؟. قال : تطعم الطعام ,وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف.) سنن النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال ﷺ : (لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولاتؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم). صحيح مسلم.

{كل ماقلت توبة قال الشيطان : بس دي النوبة}.

وهو تسويف الأعداء الثلاثة للإنسان / الشيطان / والنفس / والهوى بالاستمرار في المعاصي والإقلاع بعدها.

قال تعالى عن الشيطان : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم (٢٦٨) ﴾. سورةالبقرة.

وقال تعالى: ﴿ يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا (١٢٠) ﴾ سورة النساء.

وقال تعالى عن النفس : ﴿ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم(٥٣) ﴾ . سورة يوسف .

وقال تعالى عن الهوى : ﴿ فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا (١٣٥) ﴾ . سورة النساء .

وقال تعالى : ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون(٢٩) ﴾ سورةالجاثية .

وقال تعالى : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشور (١٣) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (١٤) ﴾ . سورة الإسراء .

{اليوم ربوع والقلم مرفوع} .

قول مثل هذا المثل فيه حث على المعاصي يوم الأربعاء أوأي وقت كان . وضمان من القائل بأن الملائكة لا تكتب السيئات .

قال تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (١٨) ﴾ . سورة ق .

وقال تعالى : ﴿ إن الله كان عليكم رقيبا (١) ﴾ سورة النساء .

ولم يرفع القلم إلا عن هؤلاء .

قال رسول ﷺ : رفع القلم عن ثلاث {عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق} . أحمد، وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم من حديث عائشة .

{اللّي يلعن أبوك اللئيم، ألعن أبوه الكريم} .

لايصح تطبيق مثل هذا المثل الذي يحث على الانتقام والأخذ بالثأر وعدم الصفح لزلة الأخرين . كما أنه لايجوز اللعن . فعن أم الدرداء قالت سمعت أبا الدرداء قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء) . ومن باب أولى النهي عن لعن الوالدين .

لقوله ﷺ : (إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه . قيل : يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري .

{الكلام ماعليه جمرك} .

بلى عليه حساب وعقاب في الدنيا من العبيد وفي الآخرة من الله عزّوجّل

قال تعالى :﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (٨٠) ﴾ . سورة الزخرف .

ومن السنة المطهرة . . عن معاذ بن جبل رضي الله عنه من حديث طويل؟ قال قلت : (يا رسول الله، إنا لنؤاخذ بما نتكلم به؟ قال ثكلتك أمك يامعاذ، وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم) .

{يعطي الحلق للّي بلا أودان} .

لايصح مثل هذا المثل .

فأولاً : فيه اعتراض على عطاء الله .

وثانياً : فيه سوء أدب مع الله .

وكأن الله أخطأ في العطاء يعطي من خلقه من لايستحق العطاء وترك الذي يستحق دون عطاء {تعالى الله عن ذلك} .

قال تعالى: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم (٦٢)﴾. سورة العنكبوت

وقال تعالى: ﴿قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له (٣٩)﴾. سورة سبأ

{مرت الأب خدها يا رب لا تتعاشر ولا تنحب}.

لايصح الظن السئ بعباد الله ولا الدعاء عليهم. فكم من زوجة أب أحن على الأبناء من أمهم.

{إللي ما يعُدَّك مكسب لا تُعدُّه راس مال}.

لا يصح مثل هذا المثل لأنه يحث على الأخذ بالند وعدم التواضع والتنازل ومراعاة الأخرين، فالذي يصلك صله ومن ينقطع عنك فلا تسأل عنه ولا تعره بالا. كما أنه منافي للتعامل الإسلامي بين المسلمين.

{ إحنا بنقرأ في سورة عبس. !!}.

يقولها الإنسان الجاهل بعظمة كلام الله الذي لايأتيه الباطل للذي لايفهم كلامه. كما أن في قوله هذا اتهام بأن هذة السورة بها من الطلاسم التي لا يفهمها الناس. وهذه العبارة بها من الاستهزاء والاستخفاف بآيات الله.

قال تعالى: ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم (٦٥)﴾. سورة التوبة.

وقال تعالى: ﴿كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (٣)﴾. سورة فصلت.

[كلمة لايصح قولها]

«ربنا أفتكره.. أو يفتكرنا الله برحمته».

«يارب ألهمني أو تذكرني».

تعالى الله عن ذلك فالله لاينسى حتى يتذكر.

قال تعالى: ﴿وما كان ربك نسيا (٦٤)﴾. سورة مريم , وقال تعالى: ﴿قال فما بال القرون الأولى (٥١) قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى (٥٢)﴾ سورة طه

{ظلمني الله يظلمه} .. {أكل حقي الله ياكله}.

وماشابهها من عبارات تظلم.. لايصح قول مثل هذه العبارات. لأن الله لايظلم أحداً من عباده وهو منكر فاحش يجب النهي عنه.

قال تعالى: ﴿وما ربك بظلام للعبيد (٤٦)﴾. سورة فصلت.

كما أن الله منزه من أفعال العباد من أكل وشرب ونوم وغيرها.

قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١)﴾. سورة الشورى.

وإن كان لا بد أن يدعو الإنسان على من ظلمه، فأين هو من آية

﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣)﴾ سورة آل عمران

أو ليقل مثلاً: (فلان ظلمني الله يقابله ويعامله بما يستحقه).والأولى أن يسامح كل من ظلمه

ويبيت ليله وليس في قلبه غلٌ على بشر.

فمن حديث طويل

أخبرنا جدي نا حبان أنا عبد الله عن معمر بن راشد عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من ماء وضوئه قد علق نعليه بيده الشمال فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضا فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو فقال إني لاحيت أبي فأقسمت إني لا أدخل عليه ثلاثا فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت قال نعم قال أنس فكان عبد الله يحدث إن بات معه تلك الثلاث الليالي فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا تعار تقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى صلاة الفجر قال عبد الله غير إني لم أسمعه يقول إلا خيرا فلما مضت الثلاث الليالي وكدت أن احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث المرات فردت أن آوي إليك فأنظر ما عملت فأقتدي بك فلم أر عملت كبير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ قال ما هو إلا ما رأيت فلما وليت دعاني فقال ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا ولا أحسده على شئ أعطاه الله إياه فقال له عبد الله بن عمرو هذا الذي بلغت بك وهي التي لا نطيق وفي رواية أخرى فقال له الرجل: [إنني ما نمتُ ليلة وفي قلبي غلٌ على بشر].

{قدر أحمق} .. {سخرية القدر} .. {زمن غدار}

لا يجوز للإنسان أن يقول مثل هذا القول ,لأن القدر تقدير الله عز وجل، وتقدير الله كله حكمة، ولأن القدر مشيئة ، ومصرف الأكوان هو الله تبارك وتعالى ومشيئته نافذة.

قال تعالى : ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر(٤٩) ﴾ . سورة القمر.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط).رواه ابن ماجه والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب، وحسنه الألباني.

{عدالة السماء} .. {أو مشيئة السماء... قدرة السماء ... هبة السماء .. أو ماشابها من عبارات}.

ينسب بعض الناس هذه المسميات والمعطيات للسماء. والسماء هي مخلوق من مخلوقات الله العِظام، فلا يُنسب إليها فعل شئ كان . لاعطاء ولا نصرة أحد ففي الكتاب والسنة نسب إلى (من في السماء وهو الله تبارك وتعالى.

قال سبحانه وتعالى : ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض (١٦) ﴾ . الملك.

فإنزال المطرمثلاَ إذا نسب إلى السماء فقيل هو من هبة السماء أومن نوء كذا وكذا فقد كفر.

فعن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال أصبح من

عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب.

(صحيح) النسائي وأخرجه البخاري ومسلم.

{لا يصح أن تقول}
{الله عارف}.. وقل... {الله عالم} لأن المعرفة علم بعد جهل.

قال تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير (٧٣)﴾ سورةالأنعام.

و ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (٢٧)﴾ سورةالجن.

{فلان عينه صغيرة ... فمه كبير .. شكله غلط}.

وغيرها من صفات ذم في خلق الله.. لايصح ذم خلق الله فإن الإنسان لم يختار خلقه. فالله هو الخلاق العظيم الذي أحسن صنع كل شئ. فقد ترى أنت هذا قبيح بعينك وغيرك يرى بعين المؤمن فيه صنع الله الذي أتقن كل شيء.

قال تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (٤)﴾ .سورة التين

وقال تعالى: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء (٨٨)﴾. سورة النمل

{مافي أحد آخد منها حاجة}.

القصد هنا على الدنيا.

بل الإنسان موآخذ بما يعمل ويقول.

فالإنسان يأخذ لقبره أعماله الحسنة والسيئة.

قال تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره(٧) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (٨)﴾. سورة الزلزلة.

ومن الحديث الشريف: {سُمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: {يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله}. قال أبوعيسى هذا حديث حسن صحيح.

{فلان مريض ما يستاهل وخسارته في المرض}.

أو تقال إذا أصابته مصيبة.. لايصح مثل هذا القول لأن فيه إعتراض على أمر لله وحكمه في عباده.

وقد يكون لهم فيه خيراً أو كفارة من الذنوب أو رفع لدرجاتهم في الجنان.

أو ما الله به عليم.

قال تعالى: ﴿فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١٩)﴾. سورة النساء.

وقال تعالى ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون (٣٥)﴾. سورة الأنبياء.

وعن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: {عجبا لأمر المؤمن إن أمّره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر
فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له}. صحيح مسلم

{أخطف الصلاة}

والقصد الإسراع في أداء الصلاة.

لاتصح الصلاة بلا طمئنينة في جميع أركان الصلاة. فعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ عليه السلام وقال: ارجع فصل فإنك لم تصل. قال: فرجع الرجل فصلى كما يصلي، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ: وعليك السلام ارجع فصل، فإنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرار، فقال الرجل:

والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا، فعلمني. قال: (إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها). أخرجاه من حديث يحيى القطان

{ يفرجها أبو خيمة زرقة}

أبو ... المقصود هنا الله عز وجل. والخيمة... السماء.. تعالى الله عن ألفاظ لايلقى لها بالا. فالله سبحانه وتعالى لم يلد ليقال أبو ولم يولد.

قال تعالى: ﴿لم يلد ولم يولد (٣) ولم يكن له كفوا أحد (٤)﴾. الإخلاص.

كما لا يصح الإستهزاء والتعدي في الدعاء.

{ علشان خاطر ربي }

تعالى الله عن ألفاظ لايلقى لها بالا. فلا يصح مثل قول هذه العبارة. فالله تنزه عن صفات البشر من خواطر وأحاسيس وغيرها.

قال تعالى : ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١)﴾. سورة الشورى.

يقول الإنسان مثلاً { ربي (عمره) ماأخد شي إلا عوض شي}.

(عمره) هنا الخطأ في اللفظ. فالله عز وجل ليس له عمر وحياة وموت كساير خلقه

لقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١)﴾ الشورى

ولقوله تعالى: ﴿وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون (٨٠)﴾ المؤمنون

ولقوله تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (٣)﴾ الحديد

{ أكل عليه الزمان وشرب} .. {الزمان غدار ماله أمان}. {لعن الله هذا الزمن الأسود} .. {إخص عليك يازمن}.

لايصح قول مثل هذه العبارات فسابُّ الدهر دائر بين أمرين لا بد له من أحدهما : إما مسبة الله، أو الشرك به ، فإن اعتقد أن الدَّهر فاعل مع الله فهو مشرك ، وإن اعتقد أن الله وحده هو الذي فعل ذلك، فهو يسب الله تعالى .ولأن سب الدهر أو الزمان يؤذي الله الذي خلق الدهر.

قال تعالى: ﴿وهو الذي جعل الليّل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا (٦٢)﴾. الفرقان.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا .قال ﷺ: قال الله عز وجل: {يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار} وفي لفظ لمسلم : {لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر}.

وعن أبي هريرة بلفظ {لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر ، إني أنا الدهر ، أرسل الليل والنهار ، فإذا شئت قبضتهما } . أخرجه مالك في „ الموطأ.

{رجيتني الله يرجك... طفشتني الله يطفشك...قرفتني الله يقرفك}

تدور مثل هذه العبارات وغيرها الكثير بين كثير من الناس ولايلقون لها بالا. وهذا مما لايليق أدباً مع الله.

فالله تعالى عما يصفون من صفات لاتليق بعظمته

قال تعالى : ﴿وما قدروا الله حق قدره (٦٧)﴾. سورة الزمر.

{غضب الطبيعة}.{ قسوة الطبيعة... غدر الطبيعة... الطبيعة المدمرة...}.

ينسب بعض الناس ثورة البراكين والزلازل والأعاصير وغيرها من كوارث لغضب وقسوة الطبيعة المدمرة.

وهذا خطأ عظيم. فمَن خلق الطبيعة وأوجدها إلا الله، فللكون رب يديره ويدبره ويتصرف في أموره.

والطبيعة هي مخلوق من مخلوقات الله ليس لها إرادة ولا أختيار، فهي لا تخلق ولا تنفع ولا تضر وليس لها مشيئة. بل تَأْتَمِرْ بأمرالله وتخضع لتدبيره وتقديره. قال الله تعالى في السماوات والأرض مبيناً خضوعهما لأمّره وتقديره:

﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أوكرها قالتا أتينا طائعين (١١) ﴾. سورة فصلت.

والطبيعة هي رب الملاحدة! فيزعمون أنها هي التي خلقت وأوجدت ما على الأرض من مخلوقات وقديما قالت الدهرية:

﴿ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر

فردّ الله عليهم إفكهم وما كانوا يفترون بقوله:

وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون (٢٤) ﴾ سورةالجاثية.

فلا يصح نسبة الكوارث أي كانت إلى الطبيعة فإن الخالق والمتصرف هو الله سبحانه وتعالى.

{شاءت حكمة الله.. شاءت قدرة الله.. شاءت الظروف .. شاءت عناية الله}.

لا يصح أن يقال: شاءت قدرة الله لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا إرادة له، وإنما الإرادة للمريد والمشيئة لمن يشاء، ولكننا نقول: اقتضت حكمة الله كذا وكذا، أو نقول عن الشيء إذا وقع: هذه قدرة الله أي مقدوره، كما تقول: هذا خلق الله أي مخلوقه، وأما أن نضيف أمرا يقتضي الفعل الاختياري إلى القدرة فإن هذا لا يجوز. ومثل هذا قولهم: شاء القدر كذا وكذا، وهذا لا يجوز لأن القدر والقدرة أمران معنويان ولا مشيئة لهما وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدر.

{فاولوا فَال خير. لاتذكروا سيرة الموت. بعيد الشرعننا وبرّة وبعيد}.

تدور مثل هذه العبارات وغيرها الكثير بين كثير من الناس ليتناسوا ذكر الموت الذي هو ملاقيهم.

قال تعالى: ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (٨) ﴾ سورة الجمعة.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: أكثروا من ذكر هاذم اللذات ،،وعنه صلوات الله عليه : أكثروا من ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا، وعنه عليه الصلاة والسلام : كفى بالموت واعظا وعنه : أكيس الناس أكثرهم ذكرا للموت وأشدهم استعدادا له أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة .

{لاحول لله}

كلمة تنفي الحول والقوة عن الله والعياذ بالله.

والأصح أن نقول: (لاحول ولاقوة إلابالله). فهي كنز من كنوز الجنة.

عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فقال: {يا عبدالله بن قيس ألا أعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله} رواه سليمان التيمي وخالد الحذاء وعاصم الأحول وآخرون.

[كلمة لفظها خطأ]

{إيه جابت ...بنت ولا ولد ؟؟!!}

تقال هذه الكلمة لمن تَلِدْ مَوْلُود جديد. وقد يغضب السائل لنوعية المولود الذي ولد، ويلوم الأم على ذلك. فالأم لم تخلق خلية واحدة في المولود. فالذي خلق ورزق وأعطى هوالله. فنقول: ماذا رزقها الله من مولود؟!.

قال تعالى: ﴿إن ربك هو الخلاق العليم (٨٦)﴾. سورةالحجر.

وقال تعالى: ﴿لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له (٧٣)﴾. سورةالحج.

وقال تعالى: ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين (٧)﴾ سورة السجدة.

{سوينا إللي علينا والباقي على الله}.

أي أنه عمل الشئ الكثير والعظيم وبقي الشئ التافه القليل لله. [تعالى الله عن ذلك].

والأصح أن يقال كله على الله. أوأديت اللّي علي والتوفيق من الله.

قال تعالى: ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير (١)﴾ سورة الملك

{فلان خطفه الموت}

لايصح أن تقال مثل هذه الكلمة ففيها سوء أدب مع الله وإتهام بالسرقة.

قال تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة (١٨٥)﴾ سورة آل عمران

وقال تعالى: ﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (٣٤)﴾. سورةالأعراف

{زارنا النبي}

تكثر هذه العبارة للمبالغة في ترحيب الضيف. فلا يصح تشبيه الضيف بالنبي ﷺ كان من يكون. كما أن النبي ﷺ في قبره لايزور أحد. بل يرد السلام على من يسلم عليه. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي، حتى أرد عليه السلام] رواه أبو داود والبيهقي.

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: [إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام] رواه النسائي وأبو حاتم في صحيحه.

{يحلها ألف حلال.}

الأصح أن نقول [يحلها الحلال] الذي يحل ويدبر أمر خلقه وهوالواحد الأحد لاشريك له.

قال تعالى: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (٥)﴾ سورة السجدة.

وقوله تعالى: ﴿يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون (٢)﴾ سورة الرعد

{تور الله في برسيمه} أو {مايدري وين الله حاطه}

وهي كلمة سخرية تطلق على الإنسان الذي يتصرف بعفوية.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (١١)﴾ سورة الحجرات.

{ الحمد لله الـذي لا يحمد على طيب أومكروه سواه }

يقول البعض هذه العبارة إذا ما نزلت به نائبة ظنناً منه أنه بهذا حمد الله. ولايعلم أنه أعلن كاره ما قدر الله عليه وهذا لا ينبغي، بل الواجب أن يصبر الإنسان على ما قدر الله عليه مما يسوؤه أو يسره، لأن الذي قدره عليه هو الله عز وجل، فالله سبحانه وتعالى محمود على كل حال.

وكان من هدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه إذا جاءه ما يُسر به قال: {الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات}. وإذا جاءه خلاف ذلك قال: (الحمد لله على كل حال) وما يقال غير ذلك فهذا خلاف ما جاءت به السنة لذلك.

{لايرحم ولا يخلي رحمة ربي تنزل}

رحمة الله لا يمنعها من الله مانع سواه.

قال تعالى: ﴿ وربك الغني ذو الرحمة (١٣٣) ﴾. سورةالأنعام. و ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين (٥٦) ﴾ سورة الأعراف.

{ على إيه الحمد لله ؟!!!!!}

تصدر مثل هذه العبارة من الإنسان الغاضب إذا حاول أحد أن يهدئ عليه في مصابه إذا ما سلبت منه نعمة.

أوأصابته مصيبة. قد يكون في ذهابها منه نعمة أكبر من حيث لايدري ولا يعلم.

لقوله تعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٢١٦) ﴾. سورة البقرة

كما أنه ينسي كل نعم الله عليه التي لاتعد ولا تحصى ويذكر ما سلب منه فقط.

قال تعالى: ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار (٣٤) ﴾ سورة إبراهيم.

ونسي حديث رسول الله ﷺ الذي قال: « عجبا لأمر المؤمن إن أمّره كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » رواه مسلم

يقول المؤمن دائماً:

الحمد لله الذى استسلم كل شيء لقدرته
الحمد لله الذى خضع كل شيء لملكوته
الحمد لله الذى تواضع كل شيء لعظمته
الحمد لله الذى ذل كل شيء لعزته.

{بيا ولا بيك}
{عليَّ عنك} أو {فيَّ ولافيك}

يقولها الإنسان السليم رحمة ومحبة لمن يحبه إذا مرض. أي أنه يحمل المرض عنه.

ولو أتاه المرض تراه متبرماً وساخطاً.

والواجب أن يدعو له بالشفاء ويسأل الله العافية له ولمريضه.

قال تعالى: ﴿ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم (١١) ﴾ سورة يونس.

وقوله تعالى: ﴿ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا (١١) ﴾ سورة الإسراء.

وقال رسول الله ﷺ: [لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم].سنن أبي داود.

وقال مطرف بن عبد الله: (لئن أعافى فأشكر أحب إليّ من أن أُبتلى فأصبر).

{اللهم صلى على سيدنا محمد }

تكرر عند نسيان شئ ما.

والصحيح ذكر الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ واذكر ربك إذا نسيت (٢٤) ﴾. سورةالكهف.

الحزازير..

١- نوع من أنواع المنظفات لو عكست حروفه صار من الحيوانات.. فمن هو؟.

٢- كائن عظيم وأخوانه كثير مكنى بالوحدة المسكين.. فمن هو؟.

٣- إذا خافت على عجل وقفت مكانها بوجل تحمي نفسها بهبل فصار فعلها مثل.. فمن هي؟.

٤- إسم من أسماء البنات مشتق من الصفات. لو حركت نقطة الرابع في الأولات لتغير الاسم بمعنى كثيرات.. فماهو؟.

٥- حامل ومحمول وما هو جهاز ثابت أو منقول له فم وماله سنون..وله أيادي وماله عيون.. فما هو؟.

٦- إسم يطلق على شئ منذ القدم ذُكِرَ مفرد وجمع في القرآن المعظم لو عكست حروفه لما تغير الإسم.. فما هو؟.

٧- من أنواع الحيوانات لو عكست اسمه صار من الحاميات.. فمن هو؟

٨- مدينة مشهورة غير حركاتها تصير أكلة معروفة.. فمن هي؟

٩- شي قد الأصباع يحرك أوزان بأنواع ويجيب لك الجنان لو ضاع.. فمن هو؟.

١٠- أكله مفيد ما يختلفوا عليه إثنين لو شالوا رآس مرته المسكين صارت بلد من بلاد المسلمين.. فمن هما؟.

١١- كائن في اسمه زينة الحياة كل ما سمعت نصه بالملايين تتمناه.. فمن هو؟.

١٢- كائن يعيش قرب الماء لوحذف آخره أصبح ضياء.. فمن هو؟.

١٣- نبات من الخضّرة المفيدة احذف ٤من حروفه الأخيرة يصير حشرة صغيرة.. فمن هو؟.

١٤- عظيمان مختلفان بلون واحد يلتقيان ليس في أي وقت أو مكان.. فمن هما؟.

١٥- شبهوني بكائن حي وأنا من حديد أو بلاستيك يا خّي وفي مكاني رايح جي أطوي الأوقات طي.. فمن أنا؟

١٦- إسمي مركب من إسمين ومالي علاقة بالإثنين بنصي الأول وصفوا الحلوين وأنا أكلة من مكان في التراب والطين.. فمن أنا؟

١٧- عظيمة وتنقاس بالأمتار فوق العشرة لوحذفت منها شي تصير صغيرة حشرة.. فمن هما؟

١٨- دولة عظيمة بدل حركاتها تصير بهميّة.. فمن هي؟

١٩- ماهو من الأكلات البحريّة اسمه الثاني في دولة عربيّة يطلقوها عليه سكان البلاد الحجازيّة وأكلاته مسلوق أو مشوي وأنواعه شهيّة.. فمن هو؟.

٢٠- اسمه مركب من إسمين وطعمه لذيذ على نوعين اسمه الأول من الصالحين أما الثاني للمحترمين.. فمن هو؟

٢١- اسم من أربع حروف بالتمام يطلق على أنثى حيوان لو غيرت حركاتها أنطبق على إثنين كمان.. فما هو؟.

٢٢- مادة ما تشبع وتضر ما تنفع حرفها الأول والثاني لكائن يرى ويسمع والحروف الثلاثة الأخيرة للسؤال عن الموقع.. فمن هي؟

٢٣- بلد من بلاد الناس نص اسمه تخافه جميع الأجناس.. فمن هو؟.

٢٤- اسمه منه فيه يا بنات واحد من حيوان والثاني من نبات.. فمن هما؟.

٢٥- موجودة في الإنسان والجماد والحيوان لو بدلت حركاتها صارت إنسان.. فمن هي؟.

٢٦– مالها لسان وما تكذب عليك تكرها لو ماعجبك رأيها فيك.. فمن هي؟

٢٧– كائن جسمه صغير ووديع لو غيرت أول حرف صار مؤذي سريع.. فمن هما؟.

٢٨– كائن يأكل ويشرب ماء لو غيرت أول حرف أصبح كائن يعيش على الدماء.. فمن هما؟.

٢٩– الإسم واحد والفرق في الحرف الثاني وحدة تعيش في العلالي والثانيّة تعيش في البراري.. فمن هما ؟.

٣٠– نوع من أنواع الخضروات لو حذفت أول حرفين منها صارت في الأعداد مئات.. فمن هي؟.

٣١– إسم ما هو من أسماء الله لو أنحذف جزءه أصبح اسم إله.. فما هو؟.

٣٢– كلمة من حرفين تلقاها في الحيوان والجماد والإنسان لو غيرت حركاتها تطلق على إثنين كمان. . فما هي؟

٣٣– فسر ما معنى.. شئ في في.

٣٤– فسر ماهو مكتوب.. كففيكوفككفكتكنحبيباً.

٣٥– كائن عظيم بالخفة موصوف وجسمه عكس اسمه المألوف جلده ناعم ما عليه شعر أو صوف اسمه مركب من ثماني حروف وله اسم ثاني بالسيادة معروف.. فمن هو؟.

٣٦– تلقاها أصغرمن عقلة الإصباع أوسائلة كمان تنباع مضرة ونافعة في نفس الوقت لو أُحسِّنَ استخدامها فحسب.. فمن هي؟

٣٧– أصغرمن عقلة الأصباع فيها نعمة وخراب أخف من الريشة تسعدك بلعب وأصحاب ويمكن تأذي وتودي القبور والتراب.. فمن هي؟.

٣٨– مكانه كان مليان وأصبح فاضي وكأنه ما كان تخافه الرجال والنسوان.. فمن هو؟

٣٩– مفيد لكائن حي ولا يأكله الإنسان لو عكست حروفه صار حيوان.. فما هو؟

٤٠– متى تصام أربعة أيام تتطوع في يوم واحد.؟

٤١– كلمة من أربعة أحرف يحتاجه أهل القرآن والطرب.

الحرف{٢}و{٣}و{١} رداء لخلق ولغيرهم زينة.

الحرف{٤} و{٣}و{٢ } من مخليق لله الكثيرة.

الحرف{١} و{٢ } تخشاه الأنفس الكريمة.

الحرف{١} و{٤ } تشتاق له الروح العليلة.

فما هي هذه الكلمة؟.

٤٢ – كلمة من أربعة أحرف تشتاق لها وقت الغذاء.

الحرف{٤}و{١} يكرهه الرجل والإماء.

الحرف{٢}و{٤} يلبسه بعض النساء.

الحرف{٣}و{٤}و{٢} يعتاده من وفق للدعاء

الحرف{٣}و{٢}و{١} يسأله أهل الأرض من رب السماء.

فما هي هده الكلمة؟.

٤٣– ماهو الشئ الذي:

ا) حرمه الله على نفسه .. وحرمه على عباده؟

ب) وأحله لعباده .. وحرمه على نفسه؟

ج) وحرمه على خلقه .. وأستحله لنفسه؟.

٤٤– كلمة من خمسة حروف بالتمام. تبدد عتمة الظلام.

الحرف {٥}و{٣} يخُص إثنين من كلام.

الحرف {٣ }و{٢} تطلق على البشر والرحمن.

الحرف { ٥}و{١} موجود في الإنسان والجماد والحيوان.

الحرف {٣}و{٢}و{٤} فعله حرَّام.

الحرف {١} و{٤}و{٣} تُطَيِّبْ الطعام.

الحرف {٥}و{٣}و{٤}و{٢} إذا تَبَدَّدَّت الأمَّاني والأحَّلام.

فاهي هذه الكلمة..؟!.

انتهت الحزازير..

حل الفوازير..

١ – ليف ......فيل.

٢– وحيد القرن.{الكرنك}.

٣ – النعامة.. وتدخل راسها في التراب إذاخافت.

٤– عزيزة.... غزيرة.

٥– الزنبيل.. {السلة}.

٦– باب.. أبواب.

قال تعالى: ﴿ وقال يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة (٦٧) ﴾ سورة يوسف

٧– شبك... كبش [طلي – غنم – خروف}.

٨– حِمّص. حُمُص.

٩– المفتاح.

١٠– سمك سمكة ...مكة.

١١– سمك القرش. [القرش]

١٢– طائرالنورس [نور]

١٣–بقدونس ... بق.

١٤– البحر والسماء باللون الأزرق.

١٥– عقرب الساعة.

١٦– قمر الدين المصنوع من شجرة المشمش. [قمر يوصف به الجمال...الدين ليس له علاقة بالاسم هنا].

١٧– نخلة. نحلة.

١٨– فُرس –فَرس {حصان}

١٩– الجزر اليماني. [ويقال له بطاطا في بعض البلدان].

٢٠– يوسف أفندي. [يوسف عليه السلام... أفندي. كلمة إحترام]

٢١– نمرة. أنثى حيوان، نِمرة.. هاتف أو ملابس، نَمّرة.. أحد المشاعر المقدسة في مكة المكرمة.

٢٢– هروين. هر{قط} – وين للسؤال.

٢٣– بلاد حضر موت.

٢٤– البيض... أبيض. البرتقال... برتقالي {الليمون – ليموني. الصَّفار ... أصفر}

٢٥– رِّجِّل ..رَّجُل.

٢٦– المرآة.

٢٧– هرة.... ضرة.

٢٨– جاموسة ...ناموسة.

٢٩– نحلة .... نملة. {ح / م}.

٣٠– باميّة. ..ميّة.

٣١–إلهام... إله.

٣٢– فِّي: فم.

فَّي: الظل.

فِّي: من حروف الجر.

٣٣– أي في داخل فمي شئ.

٣٤– كُفّ فيّك وفُك كَفَّكَ تكن حبيبباً.

٣٥–فرس النهر. {سيد قشطة}.

٣٦– حبوب الدواء. وشراب الدواء.

٣٧–شريحة الجوال.

٣٨– شعر الرآس وأصابه الصلع.

٣٩– روث.. ثور.

٤٠– إذا صادف صيام هذه الأيام مجتمعة في يوم واحد وهي:

{١} إذاوافق صيام نبي الله داود عليه وعلى نبينا السلام.. صيام يوم وإفطار يوم.

{٢} صيام يوم الخميس أو الإثنين.

{٣} الست من شوال.

{٤} الأيام البيض ١٣و١٤و١٥.

٤١- شريط...كلمة من أربعة أحرف يحتاجه أهل القرآن والطرب.

الحرف{٢}و{٣}و{١} رداء لخلق ولغيرهم زينة.[ريش]

الحرف{٤} و{٣}و{٢ } من مخليق لله الكثيرة. [طير]

الحرف{١} و{٢ } تخشاه الأنفس الكريمة. [شر]

الحرف{١} و{٤ } تشتاق له الروح العليلة.[شط].

٤٢- قدور..كلمة من أربعة أحرف يُشتاق لها وقت الغذاء.

الحرف{٤}و{١} يكرهه الرجال والإماء. [الرق].

الحرف{٢}و{٤} يلبسه بعض النساء. [دُر].

الحرف{٣}و{٤}و{٢} يعتاده من وفق للدعاء [ورد].

الحرف{٣}و{٢}و{١} يسأله أهل الأرض من رب السماء.[ودق] مطر

٤٣- {حرمه الله على نفسه }. الظلم ...

قال تعالى: ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون (٤٤)﴾. سورة يونس.

قال تعالى: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها (٤٠)﴾ سورة النساء.

{وحرمه على عباده} الظلم ...

قال تعالى: ﴿وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون (٤٧)﴾ سو رة الطور.

{أحله لعباده} .الولد والزوجة..

قال تعالى: ﴿يوم يفر المرء من أخيه (٣٤) وأمه وأبيه (٣٥) وصاحبته وبنيه (٣٦)﴾. سورة عبس.

{وحرمه على نفسه} .الولد والزوجة..

قال تعالى: ﴿سبحانه أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (١٠١)﴾. سورة الأنعام.

وقوله تعالى: ﴿وإنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا (٣)﴾. سورة الجن.

وقوله تعالى: ﴿ما اتخذ الله من ولد (٩١)﴾. سورة المؤمنون.

{حرمه على خلقه}. الربا..

قال تعالى:

﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥)﴾. سورة البقرة.

{واستحله لنفسه} الربا..

قال تعالى:

﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات (٢٧٦)﴾. سورة البقرة.

٤٤- نبراس {مصباح ـ السراج}.كلمة من خمسة حروف بالتمام. تبدد عتمَّة الظلام.

الحرف {٥}و{٣} يخُص إثنين من كلام. {سر}

الحرف {٣ }و{٢} تطلق على البشر والرحمن. {رب}

الحرف {٥}و{١} موجود في الإنسان والجماد والحيوان. {سن}

الحرف {٣}و{٢}و{٤} فِعله حرَّام. {ربا}

الحرف {١} و{٤}و{٣} تُطَّيبْ الطعام. {نار}

الحرف {٥}و{٣}و{٤}و{٢} إذا تَبَدَّدَّت الأمَّاني والأحْلام. {سراب}

أنتهى..

حزازير من عند الناس..

١- شئ من ثلاثة أحرف، يحبه الإنسان ويفديه بماله وروحه، إذا حذفت آخره أصبح عملاً لا يحبه الله، وإذا حذفت أوله أصبح معيناً على حمل الأشياء، وإذا عكسته منع عن ثيابك التراب، وإذا قدمت أوسطه على أوله أصبح ، عملا تقوم به في اليوم أكثر من عدت مرات..

٢- {قبر الرجل شمال المدينة}.. أضف حرف واحد يصير جنوب المدينة.

٣- ماهو الشيء الذي لايوجد عند آدم وحواء؟

٤- غضب رجل أعمال على إبنته الذكيّة فكتب في وصيته {من شدة غضبي على ابنتي وهبت كل أموالي للجمعيات} ولما فتحت الوصيّة أضافت حرف واحد فقط فصارت كل الأموال لها.. فما هو هذا الحرف؟.. وأين موقعه؟.

٥- دولة عظيمة في اسمها: مرض ودواء ونهايّة الحياة وعبادة وصفها الله للإنسان واسم طير و اسم حيوان واسم مصاحب لنزول الأمطار فيها منازل الملوك وأحد الحواس وفيها اسم نبات ومشاهد من الأعراس .. فما اسم هذه الدولة؟؟.

٦- قال أحدهم: لي ما ليس لله،وعندي ما لاعنده. وأحب الباطل وأكره الحق. وصدقت اليهود والنصارى. وكذبت أولاد الأنبياء. أصلي بغير وضوء وأفر من الرحمة . وعندي ما لم يخلق الله.. فما تفسير ذلك عندك؟.

٧- اسم من ثلاث أحرف يحملك أين ما كنت إذا حذفت أوله أصبح عظيم الشان وإذا حذفت أوسطه أصبح عدوالإنسان وإذا حذفت آخره أصبح غالي الأثمان وإذا عكسته تقشعر منه الأبدان.. فما هو؟.

٨- فسر هذه الجملة . ناس في ريع وما هم في ريع . ومالهم روس وماهم خلقت الله.

٩- فك الأحرف المتشابكة وأقرأ هذه الجملة. كلبكفكفكفكيكفيك

١٠- رجل أبكم وأصم وأعمى مات أبوه كيف يخبروه؟

أنتهى..

حلها..

١- شئ من ثلاثة أحرف. [الشرف].
يحبه الإنسان ويفديه بماله وروحه {الشرف}
وإذا عكسته منع عن ثيابك التراب {فرش}
وإذا قدمت أوسطه على أوله أصبح عملاً تقوم به في اليوم أكثر من عدت مرات. {رشف}
إذا حذفت آخره أصبح عملاً لا يحبه الله. {الشر}
وإذا حذفت أوله أصبح معيناً على حمل الأشياء {رف}

٢- قبر الرجل شمال{ه} المدينة.. أضيف حرف الهاء.

٣-[الصُرَّة] موضع غذاء الجنين في بطن أمه.

٤- غضب رجل أعمال على إبنته الذكيّة فكتب في وصيته {من شدة غضبي على إبنتي وهبت كل أموالي للجمعيات} أضيف حرف {ل}فأصبحت[الموالي] العبيد.

٥- إسم الدولة {قبرص}.
وعبادة وصفها الله للإنسان {الصبر}
وإسم طير{صقر} وإسم حيوان {برص}
وإسم مصاحب لنزول الأمطار {البرق}

فيها منازل الملوك{قصر} وأحد الحواس {بصر}
وفيها إسم نبات{بر} ومشاهد من الأعراس {رقص}
مرض{برص} ودواء{صبر} ونهايّة الحياة {قبر}

٦- تفسير ما قال أحدهم : لي ما ليس لله،وعندي ما لاعنده . الولد والزوجة .

قا ل تعالى ﴿ وإنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا (٣) ﴾ .سورة لجن .

وأحب الباطل وأكره الحق .. الباطل الدنيا ... والحق الموت .

قال تعالى : ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا (١٦) ﴾ . سورة الأعلى .

و ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد (٢٠) ﴾ . سورة الحديد .

ومن حديث طويل عن كراهية الموت . عن عائشة أنها ذكرت أن رسول الله ﷺ قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت فقلت يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح) ـ ابن ماجه ٤٢٦٤ : وأخرجه البخاري ومسلم .

وصدقت اليهود والنصارى .. عندما ادعى كل فريق منهم أن صاحبه ليس على شيء .

قال تعالى : ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء (١١٣) ﴾ . سورة البقرة

وكذبت أولاد الأنبياء .. عندما قالوا أن الذئب أكل أخاهم يوسف عليه السلام .

قال تعالى : ﴿ وجاءوا أباهم عشاء يبكون (١٦) قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾ . سورة يوسف .

أصلي بغير وضوء .. الصلاة على النبي ﷺ في أي وقت ولا يلزم فيها الوضوء .

قال تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٥٦) ﴾ . سورة الأحزاب .

وأفر من الرحمة .. أهرب عند نزول المطر، وأحتمي من البلل .

قال رسول الله ﷺ : {اللهم حوالينا ولا علينا} .

وقال عليه السلام :{إذا كان المطر وابلا فصلوا في رحالكم} .

وعندي ما لم يخلق الله .. القرآن الكريم .

القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق وكفر من أنكر أن القرآن كلام الله .

قال تعالى :﴿ قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون (٧٥) ﴾ . سورة البقرة .

وقال تعالى : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (٦) ﴾ التوبة .

٧- إسم من ثلاث أحرف يحملك أين ما كنت . {الدرب}

إذا حذفت أوله أصبح عظيم الشان {رب}
وإذا حذفت أوسطه أصبح عدو الإنسان {دب}
وإذا حذفت آخره أصبح غالي الأثمان {در}
وإذا عكسته تقشعر منه الأبدان {برد}

٨- تفسر هذه الجملة .

ناس في ريع{مكان} وماهم{ماءهم} في ريع ومالهم روس{أموالهم من الحيوانات} وماهم {وماءهم }خلقت الله .

٩- فك الأحرف المتشابكة . .

كل بكفك فكفك يكفيك .

١٠- حل رجل أبكم وأصم وأعمى مات . أبوه كيف يخبروه؟

بوضع {.} فتفصل الكلمة ليكون المُخْبَّر أبوه السليم . فيبلغ الأب بموت ابنه .

أنتهى..

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم .

فلقد أنتهى بحمدلله ومنته كتاب {لفيت السبع اللفات} وهوعلى وزن المثل القائل: [دُخت السبع الدوخات] وكما قيل (لكل شئ نصيب من اسمه) . فلقد أخذ مني هذا الكتاب جهد وبحث ما الله به عليم. ولا يسعني في الختام إلا أن أتوجه لله عز وجل بالحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه وإعانته لي على إتمام هذا الكتاب وأسأله عز وجل المزيد من فضله والتوفيق لما يحبه ويرضاه .

وكانت مراجع الأيات والأحاديث للكتاب من .. القران الكريم .و السنة المطهرة . والصور التوضيحية في الكتاب أُخذت من النت. جزى الله أصحابها كل خير. وجعل عملهم في موازين حسناتهم .

أرجو من الله العلى القدير .أن أكون قد وفقت في هذا الطرح وينال رضى وإعجاب محبي القراءة الكرام. وإن وجدت به ثغرات أرجو التجاوزعنها لكرمكم فإنه لا يوجد كتاب مُنزّه سوى القرآن الكريم. والسنة المطهرة .

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .

تم الكتاب
بفضّل لله وحمده ونعمته...

الفهـــرس

مقدمة ٣
إهداء ٤
لمسة وفاء ٥
شكر وعرفان ٧
عمل رائد – د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان ٨
ذاكرتنا الشعبية – د. أبو بكر بن أحمد باقادر ٩
حكايات مفيدة – أ.د. محمد صّالح بن على صالح جان ١١
١– الأرنب الكسلان ١٢
٢– كلمة الحـــق ١٩
٣– هيف وهيـــلة ٢٤
٤– مين يتمنى الملك ٣١
أم عــــريس ٣٦
٥– كلاَ على ليّلاه يغَنِّي ٣٩
٦– مالك الخيمة الزرقة ٤٢
٧– إللي تسويه تلاقيه ٤٧
طرّاحـــة السّلامـــة ٥٠
٨– كله ناشـــف ٥١
٩– هي الأغـــلى ٥٦
بيت العـــريس ٥٩
١٠– آه يـــافـــولي ٦٣
١١– إيه إللي حصل ليلتها ٧٢
يـــاضيفـــي ٧٨
١٢– بنت إبليس ٧٩
١٣ – من عند الله ٨٣

عزيمة جـــواز ٨٦
١٤ - إدن الشقي ٩٢
١٥- من فضائلها ٩٨
١٦- سالية الهم ١٠١
١٧- طلب المارد ١٠٩
١٨- فين تروح من نصيبك؟! ١١٣
إشبــها الميِّة؟! ١٢١
١٩- زيت النعام ١٢٢
٢٠-الطبيب الأبكم ١٣١
٢١- الكنز المدفون ١٣٦
٢٢- الجــاعد ١٤١
٢٣- قالب حبة سكر ١٤٥
كـــان العيد ١٥١
٢٤ - معتُّوق والبغّبّغّان ١٥٣
٢٥ - العجوزة النصّابة ١٦٠
منـــاظر اندّثرتْ ١٦٥
اعتقادات قديمة ١٧٣
عادات قديمة ١٧٨
كانوا يقـــــولوا ١٨٣
أمثـــــال ١٨٧
كلمات ١٩٠
الحزازير ٢٠٠
حــــل الفوازير ٢٠٢
فوازير من النـــاس ٢٠٤
حل فوازير من الناس ٢٠٤
الخاتمـــــة ٢٠٦

السعر ٢٥ ريال